عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

" تحليل طبقات المباني: نحو أداة لدراسة التطور التاريخي لمباني الخليل التقليدية– فلسطين "

نهى عزمي عزات دنديس

رسالة ماجستير

القدس– فلسطين

1440هـ./2018م

" تحليل طبقات المباني: نحو أداة لدراسة التطور التاريخي لمباني الخليل التقليدية– فلسطين "

إعداد

نهى عزمي عزات دنديس

بكالوريوس هندسة معمارية من جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية_ إربد

إشراف

د. خالد فهد القواسمي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الصيانة والترميم بالمعهد العالي للآثار_ كلية الدراسات العليا في جامعة القدس

1440هـ./2018م

عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

المعهد العالي للآثار الإسلامية

إجازة الرسالة

تحليل طبقات المباني:" نحو أداة لدراسة التطور التاريخي لمباني الخليل التقليدية- فلسطين"

إسم الطالبة: نهى عزمي عزات دنديس

الرقم الجامعي: 21412305

المشرف: د.خالد فهد القواسمي

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2018/08/15م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. خالد القواسمي التوقيع:.....
2. ممتحنا داخليا: د. يارا السيفي التوقيع:.....
3. ممتحنا خارجيا: د. محمد عبد الهادي التوقيع:.....

القدس- فلسطين

1440هـ/2018م

الإهداء

إلى من زرع في نفسي حب العلم.....إلى أبي رحمه الله

إلى أمي الغالية..... أدامها الله

إلى إخوتي وأخواتي
إلى أختي الحبيبة سهى على ما قدمته لي من دعم وعطاء

إلى الشموع التي تضيء حياتي
إلى أبنائي
شهد ومحمود وحلا

نـــهى

إقرار:

أقر أنا مُعِدّة الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تمَّ الإشارة له حيثما ورد، وأنَّ هذه الرسالة أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:.....

نهى عزمي عزات دنديس

التاريخ: 15/08/ 2018م

الشكر والتقدير

قال تعالى: "وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿19﴾".

أحمد الله على نعمته إذ هيأ لي إنجاز هذا العمل المتواضع، وأتقدم بخالص الشكر ووافر الامتنان والعرفان إلى الدكتور خالد القواسمي، المشرف على هذه الرسالة، لما قدَّمه لي من نصائح وتوجيهات أنارت لي درب هذا العمل.

كما وأقدم جزيل الشكر إلى معهد الآثار وأساتذته الكرام، على ما قدموه لي من المعلومات والمراجع التي ساعدتني في فهم الجانب الأثري من هذه الدراسة، ولا يفوتني أن أشكر الدكتورة "Shirley Cefai" من جامعة مالطا على الوقت الذي منحتني إيّاه لمراجعة الفصل الخامس من هذه الدراسة، والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة، د. يارا السيفي و د. محمد عبد الهادي على ملاحظاتهم التي ساهمت في إثراء هذه الدراسة.

وأتقدم بالشكر والعرفان إلى لجنة إعمار الخليل، ممثَّلة بمديرها العام الأستاذ عماد حمدان والأخوات والأخوة الزملاء، لما قدَّمته لي من دعم ومساندة، وتسخيرها كافة الإمكانيات المتاحة لإنجاز هذا العمل.

وكل الشكر إلى أهالي حارة الشيخ في البلدة القديمة من الخليل، وأخصُّ بالذكر عائلة السيد "ماهر أبو هدوان" على تعاونهم ومساعدتهم، وإلى كل من ساعدني في مجال جمع مصادر الدراسة، أو الزيارات الميدانية، لهم مني جزيل الشكر والامتنان.

وختاما، أُوجه شكري إلى الخليل العتيقة وحجارتها الصامدة الأصيلة، التي تحدَّثت إليها وتحدثت إلي، فأجابتني كلَّ ما سألتها.

نـــهى

الملخص

تطرح هذه الدراسة توجُّها حديثا في قراءة التطور التاريخي للمباني التقليدية[1]، ينطلق من منظور أثري يقوم على تشبيه عملية إنشاء هذه المباني بتراتب طبقات الاستيطان البشري في المواقع الأثرية ويحاكي عملية التحليل التي يقوم بها علماء الآثار لهذه الطبقات، ولكن دون تنفيذ فعل الحفر، بما يضمن الحفاظ على المباني التقليدية ونقلها بأصالتها للأجيال القادمة، وفي ظل قلَّة المصادر التاريخية اللازمة لدراسة التطور التاريخي للمباني التقليدية وصعوبة الوصول إليها، تقدم هذه الدراسة تحليل طبقات المباني كمصدر إضافي للمعلومات، والذي يتجه بشكل مباشر نحو المبنى لاستنباط المعلومات المحتواة في جدرانه وينظر إليه على أنه سجل تاريخي.

تناولت هذه الدراسة تطبيق تحليل طبقات المباني على عينة من النسيج العمراني التقليدي في البلدة القديمة من الخليل، وهدفت إلى معرفة مدى مساهمة هذا التحليل كمصدر إضافي؛ لتوفير المعلومات اللازمة لدراسة التطور التاريخي لمباني الخليل التقليدية، وإلى دراسة التسلسل الزمني لبناء طبقاتها ضمن فترات زمنية محددة، كما هدفت إلى دراسة العناصر المعمارية المميزة للطبقات وخصوصاً فتحات الشبابيك كواحدة من أهم العناصر المعمارية، حيث تمَّ تصنيفها بناء على شكلها وقياسها، في محاولة لتحديد النمط المعماري الذي تميزت به كل فترة زمنية، ودراسة إمكانية الاستناد إلى هذه الأنماط كمرجع لتأريخ المباني التقليدية في الخليل.

ارتكزت طريقة البحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وعلى دراسة الحالة، و تمَّ تطبيق تحليل طبقات المباني على عينة تمثل إحدى واجهات النسيج العمراني في محلَّة الشيخ في البلدة القديمة من الخليل وأحد الأحواش التي تقع ضمن هذه الواجهة، حيث تمَّ تحديد طبقات العينة ودراسة العلاقات فيما بينها وبناء التسلسل التاريخي للواجهة عينة الدراسة، وقد تمَّ إجراء مقارنة بين المعلومات الواردة من تحليل الطبقات وتلك المستقاة من المصادر التاريخية المختلفة لضمان تقاطع المعلومات وتأكيدها.

[1] اقتصرت دراسة تاريخ المباني التقليدية قديما على المصادر غير المباشرة، من سجلات ومخطوطات ووثائق وكتب الرحالة والجغرافيين وغيرها من المصادر التاريخية المدونة.

وبعد تحديد التسلسل التاريخي للواجهة عينة الدراسة تمَّ تصنيف فتحات الشبابيك التي تحتويها الواجهة وتحليل أنماطها ودراسة علاقة هذه الأنماط بالفترات الزمنية لتطور الواجهة.

توصَّلت الدراسة إلى نتائج تفيد بمساهمة تحليل طبقات المباني في دراسة تطور النسيج العمراني التقليدي في الخليل وفي بناء التسلسل الزمني لطبقاته، حيث تمَّ تحديد خمس فترات زمنية لتطور الواجهة عينة الدراسة، وذلك بالاستناد إلى المصادر التاريخية المتوفرة، كما ونتج عن الدراسة تحليل الفتحات المعمارية التي تميزت بها كل فترة زمنية، حيث تمَّ تصنيف فتحات الشبابيك التي ظهرت في كل منها وتحليل أنماطها، وقد أظهرت الدراسة تكرارا للأنماط المعمارية لفتحات الشبابيك في أكثر من فترة زمنية، فلم يرتبط نمط هذه الفتحات بفترة زمنية محددة، وخلصت الدراسة إلى انَّ النمط المعماري لفتحات الشبابيك لا يمكن الاستناد إليه كمرجع لتحديد تاريخ المباني التقليدية. هذا وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير تحليل طبقات المباني بالاتجاه نحو طرق أخرى لتحليل المادة البنائية لطبقات هذه المباني.

Stratigraphic Analyses: A tool to understand the historical development of traditional buildings in Hebron-Palestine

Prepared by: Nuha Dandis

Supervisor: Dr. Khalid Qawasmi

Abstract

This study presents a modern approach for reading the historical development of traditional architecture. It starts from an archaeological perspective, based on comparing the visible construction of buildings with the archeological stratification underground. This simulates the same stratigraphic analyses that archaeologists perform on archaeological sites, but does not involve any excavations, in order to preserve the authenticity of these buildings for the next generation. In addition, in situations where there are limited textual sources, this study presents stratigraphic analysis as an additional resource for studying the historical development of traditional buildings.

This study applies stratigraphic analysis to a sample of the traditional urban fabric in the old town of Hebron. It aims to explore how such methods can contribute to our understanding of the development of historic buildings in Hebron within specific time periods. In addition, it clarifies how architectural elements of the old buildings' façades, especially the windows, can be studied with the relation of the historical period. Windows are classified according to their shapes and dimensions in an attempt to determine the architectural style that characterized each period, and to study the possibility of using these typologies as a reference to determine the history of any traditional building in Hebron.

The method of this research is based on descriptive analysis of specific case study sites. The stratigraphic analysis was applied to a sample representing a façade in Al-Sheikh neighborhood in the old town of Hebron and one of the hoshes that exists within it. The stratigraphic units of the samples were identified and the stratigraphic relations were studied in order to reconstruct their historical sequence. Then, information obtained from the stratigraphic analysis was compared with those obtained from other historical resources in order to confirm the proposed chronological sequencing. After reconstructing the stratigraphic sequence, the façade's windows were classified according to their types and analyzed in order to study the relationship of these typologies to the history of the structure.

This study showed how stratigraphic analysis can reveal a more nuanced image of the historical development of Hebron's traditional urban fabric. Also, the study showed a repetition of the architectural types of the windows over several historical periods. Therefore, the study concluded that the architectural typologies of windows cannot be used as a reference for determining the history of traditional buildings. On the other hand, the study recommended the use and development of stratigraphic tools towards analyzing the construction materials of these buildings.

قائمة المحتويات

	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	
	الإقرار	أ
	الشكر والتقدير	ب
	ملخص الدراسة باللغة العربية	ج
	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	هـ
	قائمة المحتويات	و
	قائمة الأشكال	ط
	قائمة الملاحق	ن
	الفصل الأول: المقدمة	
1.1	تمهيد	1
2.1	مشكلة الدراسة	3
3.1	أهمية الدراسة	4
4.1	أهداف الدراسة	4
5.1	أسئلة الدراسة	5
6.1	منهجية الدراسة	5
7.1	تنظيم الدراسة	7
	الفصل الثالث: الإطار النظري	
1.2	نشأة علم الطبقات وتطوره	8
2.2	تعريف علم الطبقات	11

.1.2.2	علم الطبقات في الآثار	11
.2.2.2	علم الطبقات في العمارة	12
3.2	قوانين التتابع الطبقي	14
4.2	مصفوفة هاريس	14
5.2	تحليل طبقات المباني	15
.1.5.2	أهمية التحليل ومجالاته	16
.2.5.2	تحليل الطبقات وعملية الترميم	18
.3.5.2	علاقة تحليل الطبقات بمواد وطرق البناء	19
.1.3.5.2	قراءة مواد البناء	19
.2.3.5.2	قراءة طرق البناء	22
.4.5.2	آلية تحليل طبقات المباني	25
.5.5.2	المعَّوقات التي تواجه تطبيق تحليل الطبقات	31
	الفصل الثالث: حالات دراسية ودراسات سابقة	
1.3	حالة دراسية عالمية	33
2.3	حالة دراسية محلية	40
3.3	دراسات سابقة	46
.1.3.3	دراسات عالمية	46
.2.3.3	دراسات عربية ومحلية	53
.3.3.3	التعقيب العام على الدراسات السابقة	55
.4.3.3	أوجه الاستفادة من هذه الدراسات	58
	الفصل الرابع: منطقة وعينة الدراسة	
1.4	نبذة تاريخية معمارية	59
.1.1.4	الخليل	59
.2.1.4	حارة(محلة) الشيخ	64
.1.2.1.4	الموقع والتسمية	65

.2.2.1.4	نشأة المحلة وتخطيطها	66
.3.2.1.4	عمارة المحلة	71
.1.3.2.1.4	العمارة الدينية	72
.2.3.2.1.4	العمارة السكنية	82
.4.2.1.4	الفراغات المفتوحة	94
.5.2.1.4	الطرق وممرات الحركة	95
.6.2.1.4	سكان المحلة	97
.7.2.1.4	الحياة الإجتماعية في المحلة	97
.8.2.1.4	الحياة الإقتصادية في المحلة	98
2.4	عينة الدراسة	98
	الفصل الخامس: تطبيق عملي في تحليل طبقات المباني	
1.5	تحليل الطبقات لعينة الدراسة	103
1.1.5	تحليل طبقات العينة الأولى	108
2.1.5	تحليل طبقات العينة الثانية	128
2.5	دراسة الأنماط المعمارية لعناصر الواجهة عينة الدراسة	162
	الفصل السادس: النتائج والتوصيات	
1.6	نتائج التطور التاريخي لعينة الدراسة	163
2.6	نتائج تطبيق تحليل الطبقات على عينة الدراسة	165
3.6	الخاتمة	166
	المصادر	169
	الملاحق	175

قائمة الأشكال

شكل	عنوان الشكل	الصفحة
1.2	نموذج متسلسلة طبقية تم تمثيلها باستخدام مصفوفة هاريس	15
2.2	طبقات الطراشة الدالة على فترات الاستخدام للمبنى	17
3.2	كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في نقش المادة البنائية	20
4.2	كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في حجم المادة البنائية	21
5.2	كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في لون المادة البنائية	22
6.2	كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في طريقة بناء الحجر	23
7.2	كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في طريقة بناء الحجر	24
8.2	كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في طريقة بناء الحجر	24
9.2	تحديد الوحدات الطبقية لمبنى تاريخي	26
10.2	وجود وحدات متزامنة متصلة	27
11.2	وجود وحدات متزامنة غير متصلة	28
12.2	حالة التجاور في العلاقة غير المتزامنة (قبل أو بعد)	29
13.2	حالة التغطية والقطع والتعبئة في العلاقة غير المتزامنة(قبل أو بعد)	30
14.2	الكحلة البارزة وأثرها على إخفاء علامات الحجر	32
1.3	موقع الكنيسة والقلاع الدفاعية عينة الدراسة	34
2.3	الوضع الحالي لكنيسة سانتا كروز	35
3.3	نماذج إفتراضية لشكل الكنيسة الأصلي	36
4.3	المسقط الافقي للطابق الأرضي للكنيسة والفترات التاريخية التي يمثلها	37
5.3	الواجهة الرئيسة للكنيسة والفترات التاريخية التي تمثلها	37
6.3	نماذج مواد وطرق البناء المستخدمة في مباني القلاع الدفاعية	38
7.3	تحليل العناصر المعمارية في أحد مباني القلاع الدفاعية	39
8.3	موقع المشروع بالنسبة للحرم الإبراهيمي	40
9.3	الطريق الذي جرت عليه التوسعة(إلى اليمين)، ويظهر أثرها(إلى اليسار)	41
10.3	موقع المبنى عينة الدراسة	42
11.3	صور لواجهات المبنى	42

12.3	المخططات المعمارية للمبنى	43
13.3	النقش على المدخل الرئيس	44
14.3	المخططات المعمارية للمبنى موضح عليها المراحل التاريخية	45
15.3	تمثيل بياني يوضح سنوات التنفيذ للدراسات السابقة وعدد الدراسات في كل سنة	56
16.3	تمثيل بياني يوضح نوعية عينة الدراسة في الدراسات السابقة	57
17.3	تمثيل بياني يوضح مكان إجراء الدراسات السابقة	58
1.4	البلدة القديمة في محيط الحرم الإبراهيمي	60
2.4	توافر مصادر المياه وخصوبة تربة الوادي	61
3.4	موقع البلدة القديمة في بطن الوادي وقد تحصنت بالتلال المحيطة به	61
4.4	النسيج العمراني يشكل سورا دفاعيا لحماية البلدة القديمة	62
5.4	حارات البلدة القديمة	63
6.4	محلة الشيخ منفصلة عن النسيج في محيط الحرم وتظهر البساتين بينهما	65
7.4	قنوات المياه التي تمر في محلة الشيخ وتصل إلى الحرم الإبراهيمي	68
8.4	زاوية الشيخ علي البكاء قديما وحديثا	70
9.4	محلة الشيخ في محيط الزاوية كصورة مصغرة عن المشهد في محيط الحرم	70
10.4	مقبرة البقيع إلى الشمال من محلة الشيخ	71
11.4	موقع الزوايا والمقامات والمساجد في محلة الشيخ	73
12.4	بوابة منارة زاوية الشيخ علي البكاء قديما وحديثا	75
13.4	المسجد الحديث وأثره على النسيج العمراني لمحلة الشيخ ومنارة زاوية الشيخ علي البكاء	76
14.4	زاوية القواسمي	77
15.4	صورة مقام الشيخ علي البكاء(إلى اليمين)، ومخطط يوضح موقعه ضمن البناء الحديث(إلى اليسار)	78
16.4	مقام الشيخ يوسف	79
17.4	مقام الشيخ حسن	80
18.4	مقام العجمي	80
19.4	مقام الشيخ عبد الفتاح	81
20.4	مقام الشيخ الهواري	82
21.4	أنماط المباني التقليدية في محلة الشيخ	83

22.4	إلى اليمين، مواقع المغر في محلة الشيخ، وإلى اليسار، إحدى المغر المهجورة	84
23.4	نموذج بيت المغارة	84
24.4	حجر البناء في محلة الشيخ	85
25.4	نماذج من مداخل الأحواش في محلة الشيخ	86
26.4	تدرج الكتل وتداخلها	87
27.4	نماذج من فتحات الشبابيك في محلة الشيخ	87
28.4	نماذج من أفنية الاحواش في محلة الشيخ	88
29.4	نماذج من البساتين في محلة الشيخ	89
30.4	بعض النقوش والتشكيلات المعمارية على واجهات الأحواش	89
31.4	نموذج بيت الليوان، يظهر الليوان في مخطط الطابق الأول والثاني	91
32.4	واجهة مبنى ناصر الدين، ويظهر التناظر فيها على جانبي الشرفة	91
33.4	استخدام البلاط الحجري في أرضيات ليوان الطابق الاول(إلى اليمين)، واستخدام بلاط السجادة في أرضيات الليوان في الطابق الثاني(إلى اليسار)	92
34.4	نماذج من التشكيلات المعمارية والزخرفية في مبنى ناصرالدين	92
35.4	شكل السقف في ليوان الطابق الأول(إلى اليمين)، واستخدام الدوامر المعدنية في سقف الليوان في الطابق الثاني(إلى اليسار)	93
36.4	البساتين والحواكير في نسيج المحلة	95
37.4	مستويات الطرق في نسيج المحلة	96
38.4	الواجهة والحوش عينة الدراسة	99
39.4	إلى اليمين قنطرة يونس وإلى اليسار قنطرة أبو غزالة	99
40.4	الأحواش الموجودة ضمن الواجهة عينة الدراسة ويظهر خلالها الحوش رقم(7)	101
41.4	الواجهة المستهدفة بالدراسة إلى اليسار، ويظهر الاختلاف في طوبوغرافية الموقع، وعدم ظهور الطبقات الأرضية للجزء الجنوبي منها	101
42.4	تمثيل ثلاثي الأبعاد لعينة الدراسة(الواجهة والحوش)	102
1.5	محلة الشيخ من خلال الصورة الجوية الألمانية	105
2.5	محلة الشيخ من خلال مخططات المساحة الأرضية لعام 1932م	105
3.5	محلة الشيخ من خلال مخطط ترسيم الصورة الجوية لعام 1965م	106
4.5	محلة الشيخ من خلال مخططات الرفع المساحي لعام 2003	106
5.5	مواقع المغر وعلاقتها بخط قنوات المياه(في الأعلى)، وفي الأسفل يوضح	108

	الأحواش التي بنيت فوق المغر أو بالقرب منها	
6.5	مقاطع الواجهة عينة الدراسة موضحة على المخطط العام للمنطقة	109
7.5	الأحواش المكونة للواجهة وتمثيلها على المسقط الافقي	110
8.5	غرفة القنطرة من الخارج والداخل	111
9.5	سقف القنطرة الواقع ضمن الحوش رقم (1) و الدعامات الحاملة للسقف	112
10.5	التراكب الطبقي بين الوحدات الطبقية (007)،(008) و(009)، وتمثيلها على المسقط الافقي	113
11.5	الوحدات الطبقية لواجهة الحوش رقم(1)	114
12.5	الفترات الزمنية التي تمثلها واجهة الحوش رقم (1)	114
13.5	الوحدات الطبقية لواجهة الحوش رقم(2)	116
14.5	الفترات الزمنية التي تمثلها واجهة الحوش رقم(2)	117
15.5	الوحدات الطبقية لواجهة الحوش رقم (3)	118
16.5	الاختلاف في الحجارة التأسيسية في حوش رقم (2) وحوش رقم(3)	119
17.5	إغلاق الشباك باستخدام حجارة حديثة	119
18.5	التراكب الطبقي الأفقي بين الوحدتين011 و013	120
19.5	الفترات الزمنية لواجهة الحوش رقم(3)	121
20.5	التراجع في البناء الحجري بين الطابق الأرضي والأول	122
21.5	الوحدات الطبقية في واجهة الحوش رقم (4)	123
22.5	التراكب الطبقي العمودي بين الوحدتين 044 و045	124
23.5	الفترات الزمنية لواجهة الحوش رقم(4)	125
24.5	الوحدات الطبقية في واجهة الحوش رقم (5،6)	126
25.5	دلائل المواد والتراكب الطبقي بين الوحدتين 040 و060	127
26.5	الفترات الزمنية لواجهة الأحواش رقم(5) و(6)	128
27.5	إلى اليمين واجهة الحوش رقم(7)، وإلى اليسار تظهر الواجهة من الداخل	129
28.5	صورة عامة للحوش	129
29.5	المساقط الأفقية للحوش	130
30.5	مخطط وصور لأفنية الحوش	132
31.5	نماذج من العقود المستخدمة في سقوف غرف الحوش	132
32.5	الواجهة الأولى (الجنوبية) للحوش ويظهر اتصالها بقنطرة أبو غزالة	133

33.5	الوحدات الطبقية في الواجهة الأولى (الجنوبية) للحوش	135
34.5	تحويل الشباك إلى باب محل تجاري ويظهر إعادة استخدام بعض حجارة الشباك المتهدم	135
35.5	العلاقة بين الغرفة رقم (1) والغرفة رقم (2)	137
36.5	الفترات الزمنية للواجهة الجنوبية وتمثيلها على المسقط الأفقي	137
37.5	الواجهة الشرقية للحوش والغرف التي تحويها	138
38.5	تحديد طبقات الواجهة الشرقية للحوش	140
39.5	قطعة حجرية على شكل مقرنص تم إعادة استخدامها، إلى اليمين أعلاه موقع القطعة الحجرية، وفي الوسط تفصيلة المقرنص، فيما تظهر الصورة إلى اليسار المقرنصات المشابهة في بوابة منارة زاوية الشيخ علي البكاء	140
40.5	إلى اليمين علامات الخط الفاصل بين الغرفتين، وإلى اليسار صورة سقف الغرفة رقم(15)	141
41.5	تحويل الشباك إلى باب محل تجاري وبناء جدار يربط الكتلتين	141
42.5	عملية توسيع الشباك	142
43.5	إلى اليمين فك وإعادة بناء بعض الحجارة من أجل تركيب التمديدات الكهربائية، إلى اليسار بعض الحجارة الجديدة التي تم تركيبها	142
44.5	التراكب الطبقي بين الغرفة رقم(1) و(2)	144
45.5	التراكب الطبقي بين الوحدتين	144
46.5	الفترات التاريخية للواجهة الثانية(الشرقية)	146
47.5	الواجهة الثانية (الشمالية) والغرف التي تمثلها على المساقط الأفقية	146
48.5	الوحدات الطبقية في الواجهة الشمالية	148
49.5	الحجارة التأسيسية لبناء القنطرة	148
50.5	التراكب الطبقي بين الوحدة الطبقية رقم (018) والوحدة الطبقية رقم (032)	149
51.5	الاختلاف في المادة البنائية والتراكب الطبقي بين الغرفة رقم(18) والغرفة رقم (19)	149
52.5	تغطية أجزاء من الدرج بالبلاط الحديث	150
53.5	الفترات الزمنية للواجهة الشمالية	151
54.5	التراكب الطبقي بين الغرفة (17) والغرفة (18)	152
55.5	الغرفة رقم (2) في الوسط والتي تشكل مفتاح التعاقب الزمني وعلى يمينها	154

	الغرفة رقم(5) وعلى يسارها الغرفة رقم(1)	
56.5	التراكب الطبقي بين الغرفتين(6،7) والغرفة (8)	154
57.5	التراكب الطبقي العمودي بين الغرفة رقم(9) والغرفة (22) من الخارج والداخل	155
58.5	التراكب الطبقي بين غرفة(22) وغرفة(23) وغرفة (25)	155
59.5	التراكب الطبقي بين تصوينة الجناح رقم(14) و غرفة(22)	156
60.5	التراكب الطبقي بين غرفة(19) وغرفة (20)	156
61.5	التراكب الطبقي بين غرفة(16) وغرفة (18)	157
62.5	التراكب الطبقي بين الغرفة رقم(12) والغرفة رقم(11) والغرفة(13)	158
63.5	نموذج من الغرف العلوية التي بنيت في الفترة الثالثة	159
64.5	الدوامر المعدنية في قنطرة أبو غزالة	159
65.5	(في الأعلى) فراغات الحوش، فيما يوضح الشكل في الأسفل الفترات الزمنية لفراغات الحوش، وقد تم ترتيب فراغات الحوش وفق التسلسل الزمني لإنشائها	160
66.5	تمثيل ثلاثي الأبعاد للفترات الزمنية للواجهة والحوش	161

فهرس الملاحق

ملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1.1	كتاب رسمي للاطلاع على سجلات المحكمة الشرعية في الخليل	175
1.2	الحالات المختلفة للعلاقات بين الوحدات الطبقية	176
1.5	تحديد الوحدات الطبقية وترقيمها بشكل متسلسل لجميع مقاطع الواجهة عينة الدراسة(أ،ب،ج) وتمثيلها باستخدام مصفوفة هاريس، إضافة إلى تحديد الفترات الزمنية لتطورها	177
2.5	الفتحات المعمارية في عينة الدراسة وعلاقتها بالفترات الزمنية	178

الفصل الأول

المقدمة

1.1 تمهيد

تحمل العمارة التقليدية في تشكيلها ومكوناتها معاني ومدلولات ليست ثقافية فحسب، بل هي مدلولات ترتبط ارتباطا مباشرا بالإنسان والحياة التي عاشها والظروف التي مرت عليه. " فالعمارة هي نسيج من التغيرات للثقافة والمجتمع[1]"، وهي إفراز طبيعي للتفاعلات الحضارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في كل مرحلة منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث[2].

يعرّف المبنى التاريخي على أنه "العمل المعماري الذي يكتشف فيه دليل لحضارة معينة أو تطور مهم أو حدث تاريخي معين. ولا ينطبق هذا التعريف فقط على العمل المعماري الواحد بل يشمل الموقع الحضري أو الريفي، ولا يقتصر على الأعمال العظيمة وإنما يشمل الأعمال المتواضعة أيضا[3]". ومن هنا يمكن القول إن "المبنى سجل[4]"، لابد من قراءته لتحقيق المعرفة بالتاريخ، والتي لا تهدف إلى تحديد الفترات الزمنية أو التسلسل التاريخي فحسب، وإنما تهدف أيضا إلى فهم المحتوى التاريخي

[1] Dernnan , 2010, p.1.

[2] عبد الباقي و حازم،1987، ص30 .

[3] ICOMOS, International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments and Sites, The Venice Charter,1964, Article 1., p.1.

[4] Martinez et al. ,2015, p.1.

للعمارة وما تتضمنه من دلالات ومعطيات للتطور الحضاري. " وهذا الفهم للمحتوى التاريخي للعمارة يمكن اكتسابه من خلال قراءة ما بين سطور البناء وقراءة المعلومات المحتواة في الجدران وعلامات الزمان والإنسان[5]".

وعملية القراءة هذه تتطلب المراقبة الدقيقة لمواد البناء[6]، وللعلامات التي تتركها طريقة البناء[7]، إضافة لمراقبة فترات وأشكال الاستخدام للمبنى[8]، والتغيرات التي لحقت به نتيجة لتغير طرق الحياة المختلفة عبر الزمن[9]. والمبنى بذلك مصدر أساسي للمعلومات[10]، التي تساعد في تحديد مراحل البناء، والخصائص والسمات المعمارية لكل مرحلة وعلاقتها بالمراحل السابقة واللاحقة[11]، والتي في مجملها تزودنا بمعطيات واضحة عن تطوره التاريخي.

ويعتبر تحليل طبقات المباني أحد أهم الطرق العلمية "المباشرة[12]"، "التي تمتلك المقومات لتأريخ وتفسير العمارة التاريخية، والتي في معظم الأحيان تتميز ببعض التعقيد نتيجة للتدخلات المختلفة التي تخضع لها خلال فترة حياتها[13]". وتكمن أهمية هذا التحليل في كونه يشكل "أداة لمعرفة التعاقب الزمني التاريخي[14]"، حيث يساعد في وضع تسلسل زمني نسبي حول مراحل البناء المختلفة للمبنى[15]، وذلك من خلال الاستناد إلى أن كل طبقة هي عبارة عن مرحلة بنائية أو أكثر، يتم التعرف إليها بناء على تغير واضح في عملية البناء[16]. وبدراسة العلاقات بين طبقات المبنى المختلفة وكيفية التراكب فيما بينهم ومدى ارتباطهم أو انفصالهم يمكن الوصول إلى تسلسل زمني مطلق يسمح بتحديد الفترة التاريخية إذا كانت المعلومة تتقاطع مع الوثائق التاريخية الأخرى[17]. وهو أداة "غير مدمرة[18]"، تضمــن

---

[5] Bortolotto et al.,2011, p. 2.

[6] Mileto, 2007, p.178.

[7] المصدر نفسه، ص 175.

[8] المصدر نفسه، ص 172.

[9] Bortolotto et al., 2011, p. 2.

[10] Sculler, 2002, p.7.

[11] Mileto, 2007, p.172.

[12] Mileto &Vegas , 2008,p.207.

[13] Mileto, 2007, p.172.

[14] غالان، 1998، ص95.

[15] Mileto &Vegas , 2008,p.198.

[16] Mileto, 2007, p.172.

[17] Mileto &Vegas , 2008,p.198.

[18] Boato& Pittaluga,2000, p.1.

الحفاظ على المبنى التاريخي وأصالته.

وفي مجال الحفاظ على التراث المعماري، تعتبر المعرفة بالمباني التراثية ركيزة ومدماك أساسي للحفاظ عليها، فقد أكد ميثاق البندقية على أن "عملية الترميم يجب أن تسبق بدراسة تاريخية أثرية للمعلم[19]". وتكمن أهمية هذا النوع من المعرفة في توجيه عملية الحفاظ بما يضمن المحافظة على القيم المتمثلة في المباني التاريخية وخلال مراحل تطورها المختلفة[20]، بما فيها التغيرات والتدخلات التي تطرأ عليها خلال عمليات الصيانة والترميم[21].

2.1 مشكلة الدراسة

تعد قلة مصادر المعلومات وصعوبة الوصول إليها من أكبر العقبات التي تقف عائقا أمام فهم المبنى التاريخي ودراسة مراحل تطوره، فالمصادر التاريخية غالبا ما تكون نادرة وشحيحة، ناهيك عن صعوبة استنباط المعلومات من هذه المصادر كونها مصادر غير مباشرة، إضافة إلى أن معلوماتها لا تشمل كافة الفترات التاريخية التي مرت على المبنى التاريخي، ولا تغطي كافة الجوانب المتعلقة به.

وإذا تحدثناعلى مستوى فلسطين، يلاحظ أن مصادر المعلومات تقتصر على غير المباشر منها، مثل سجلات المحكمة الشرعية والنصوص الوصفية التي أوردها الرحالة والجغرافيون والمؤرخون. وتتفاقم المشكلة في حال فقدان بعض من هذه السجلات، كما حدث لسجلات المحكمة الشرعية في الخليل، حيث أن أقدم سجل وصلنا يعود إلى العام 1866م، "رغم أن المحكمة الشرعية في الخليل تعود إلى ما قبل هذا التاريخ، الأمر الذي قد يعني أن بعض السجلات قد نقلت من المحكمة لحفظها في مكان آخر، أو أنها أتلفت أبان الفوضى أو بسبب تعديات بعض أهل الريف، حيث كانت سرقة المحكمة وسجلاتها شيئا مألوفا من قبل المتخاصمين لتدمير أصول القضايا[22]".

---

[19] ICOMOS, International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments and Sites, The Venice Carter,1964,Article 9.,p.2.

[20] Bortolotto et al., 2011, p. 1.

[21] Mileto, 2007, p.177.

[22] أبو بكر،1994، ص5.

وفي ظل عدم كفاية المصادر المعلوماتية المتوفرة، تظهر الحاجة الماسة إلى وجود مصدر آخر للمعلومات[23]، يتوجه بشكل مباشر إلى المبنى نفسه لاستنباط المعلومات[24]. " لقد أثبت تحليل طبقات المباني قدرة المبنى على توفير معلومات فريدة من الصعب إيجادها في المصادر الأخرى، وخاصة تلك المتعلقة بمواد وطرق الإنشاء[25]"، وبذلك يعتبر المبنى مصدراً إضافياً هاماً للمعلومات.

3.1 أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تسلط الضوء على مساهمة المبنى نفسه في توفير المعلومات اللازمة لفهمه، فهي تتجه إلى استنباط المعلومات من المبنى بشكل مباشر، من خلال اعتمادها على تحليل طبقاته، وبالتالي تساهم في سد الثغرة الناتجة عن قلة المصادر المعلوماتية الأخرى. وفي الوقت نفسه تقود إلى تعميق المعرفة بعملية إنشاء المبنى، حيث أن "تحليل طبقات المباني يعتمد بالدرجة الأولى على تحليل مواد وطرق الإنشاء[26]"، فعملية إنشاء المبنى تحمل معلومات فريدة عن مادة البناء ونمطه[27]، وعن ساكنيه وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية[28]، مما يساهم في فهم جوانبه المختلفة، وفي دراسة تطوره خلال الفترات التاريخية المختلفة التي مرت عليه.

كما وتنبع أهمية هذه الدراسة في أنها تشكل مرجعا للمرممين والعاملين في مجال الحفاظ على التراث الثقافي في البلدات التاريخية في فلسطين، يتم من خلاله تعريفهم بإمكانيات وآليات تطبيق تحليل الطبقات على العمارة التقليدية في فلسطين، وتضع بين أيديهم حالة دراسية محلية توضح التطبيق العملي لتحليل الطبقات، وتبين استخداماته في مجال الدراسات التشخيصية اللازمة لتحقيق الفهم التاريخي والمعماري والإنشائي للمباني التقليدية قبل المباشرة بتنفيذ أعمال الترميم على الأرض.

4.1 أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

---

[23] Schuller,2002,p.7.

[24] Martinez et al. ,2015, p.1.

[25] Mileto &Vegas ,2007,p.199.

[26] Mileto, 2007, p.175.

[27] Bortolotto et al., 2011, p.2.

[28] Ayan et al.,2003,p.18.

1. استخدام تحليل الطبقات كمصدر إضافي للمعلومات.

2. تحديد التتابع التاريخي لعينة الدراسة.

3. دراسة الفتحات المعمارية لعينة الدراسة، والبحث في العلاقة بين الأنماط المعمارية وخط الزمن.

5.1 أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل يساهم تحليل الطبقات في معرفة التاريخ غير المدَّون لمباني الخليل التقليدية؟

2. هل يمكن تأريخ المباني عينة الدراسة من خلال أنماط فتحاتها المعمارية؟

6.1 منهجية الدراسة

تمَّ اختيار المنهج الوصفي للإجابة عن أسئلة الدراسة، ويعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة أو حالة معينة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، وتفسيرها وتحديد علاقاتها مع المتغيرات المحيطة بها [29]. وتمَّ اعتماد طريقة دراسة الحالة لإجراء هذا البحث وهي إحدى طرق المنهج الوصفي، حيث تعتبر دراسة الحالة الطريقة المثلى للإجابة عن أسئلة البحث. فدراسة الحالة تعتبر منهاجا ملائما لأي باحث يرغب بدراسة قضية معينة بشكل مكثف و عميق على أرض الواقع[30]. حيث يتم جمع المعلومات التفصيلية المتعلقة بمشكلة البحث و تحليلها و تفسيرها؛ بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الحالات المشابهة. ويمكن تقسيم مراحل عملية البحث إلى ثلاث مراحل:

---

[29] المشوخي،2002، ص 177.

[30] Creswell,2008,p .17.

أولا: جمع المعلومات والبيانات النظرية

حيث تمَّ جمع الدراسات والوثائق والصور والمخططات المعمارية والمساحية المتعلقة بعينة الدراسة من المصادر المتوفرة، كما تمَّ الاطلاع على سجلات المحكمة الشرعية في الخليل(الملحق1.1) والتي ساعدت في توفير بيانات معمارية وتاريخية هامة، إضافة إلى المعلومات الخاصة بالسكان في عينة الدراسة. ومن ثم بدأ الباحث بدراسة الأدب النظري في مجال تحليل طبقات المباني ودراسة البحوث السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، وتحليل بعض منها بشكل تفصيلي.

ثانيا: العمل الميداني وجمع المعلومات من الموقع

قام الباحث بزيارات ميدانية مكثفة للمنطقة عينة الدراسة، ضمن من خلالها الحصول على معلومات عميقة للمكونات المعمارية للمنطقة من حيث الدراسة التفصيلية المباشرة، وإجراء التوثيق المعماري والفوتوغرافي والمسح التصويري لعينة الدراسة[31]، إضافة إلى إجراء العديد من الروايات الشفوية والتي تمَّ خلالها مقابلة شخصيات ذات معرفة بالمنطقة عينة الدراسة؛ وذلك بناء على توصيات من سكانها، ومن جهة أخرى عمل الباحث على تحديد طبقات المباني من خلال عمل ميداني مكثف اعتمد على المراقبة البصرية المباشرة لعينة الدراسة.

ثالثا: دراسة البيانات وتحليلها

استناداً إلى المعلومات التي تمَّ جمعها، قام الباحث بإعداد دراسة تاريخية معمارية لمنطقة وعينة الدراسة؛ ساعدت في فهم الجوانب المختلفة المتعلقة بعينة الدراسة، كما تمَّ توقيع الطبقات التي تمَّ تحديدها في الموقع على مخططات المسح التصويري ودراسة وتحليل العلاقات الطبقية فيما بينها وترتيبها من الأقدم إلى الأحدث. لقد تمَّ اعتماد البيانات الناتجة عن تحليل الطبقات لعينة الدراسة كبيانات أساسية، ومن ثمَّ تمت مقارنتها مع البيانات الأخرى كالوثائق التاريخية، والخرائط والصور الجوية وسجلات المحكمة الشرعية والرواية الشفوية؛ وذلك لمعرفة مدى تقاطع البيانات الناتجة عن تحليل الطبقات والبيانات المستقاة من هذه المصادر؛ من أجل تأكيد المعطيات والمعلومات الناتجة عن تحليل الطبقات المعمارية، وبناء التسلسل الزمني التاريخي النسبي أو المطلق للمنطقة عينة الدراسة.

[31] قام الباحث بإجراء المسح التصويري لعينة الدراسة الثانية(الحوش)، فيما تم الحصول على وثائق المسح التصويري لعينة الدراسة الأولى(الواجهة) من أرشيف لجنة اعمار الخليل، والتي تم إعدادها في العام 2014م.

7.1 تنظيم الدراسة

في ضوء الأهداف المرجوة تم تقسيم الدراسة إلى ستة فصول:

الفصل الأول: يتناول المقدمة العامة عن الدراسة وبيان أهميتها وأهدافها، والمنهجية المتبعة في إعدادها. فيما يتناول الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة، فيبدأ بتعريف علم الطبقات وتاريخ نشأته، ومن ثم يوضح آلية تحليل الطبقات وأهميته واستخداماته المختلفة، أما الفصل الثالث: فيتناول تحليل حالتين دراسيتين بشكل مفصل، ويعطي ملخصاً عن الدراسات السابقة في موضوع الدراسة. ويعرض الفصل الرابع، نبذة معمارية تاريخية حول منطقة الدراسة، موضحا عينة الدراسة وأسباب اختيارها. أما الفصل الخامس: فيتناول تطبيق عملي لتحليل طبقات المباني على عينة الدراسة، ودراسة الفتحات المعمارية لهذه العينة وعلاقتها بالفترات الزمنية. فيما يعرض الفصل الأخير: نتائج الدراسة وتوصياتها.

الفصل الثاني

الإطار النظري _ تحليل طبقات المباني

يقدم هذا الفصل نبذة عامة عن علم الطبقات، يتطرق من خلالها إلى نشأته وتعريفه، ويبين أوجه الاختلاف بينه وبين علم الطبقات الأثرية، ويشرح القوانين والمبادئ التي بني عليها. فيما يركز الفصل تحديدا على تحليل الطبقات المعمارية، فيتناوله مفصلا جميع الأمور المتعلقة به، من حيث تعريفه ومسمياته، وأهميته، ومساهماته في تحليل وفهم العمارة التقليدية، كما ويوضح هذا الفصل آلية تنفيذ هذا التحليل والمعوقات التي تواجه عملية تنفيذه.

1.2 نشأة علم الطبقات وتطوره

من الجيولوجيا إلى الآثار...

يمثل علم الطبقات (Stratigraphy) نموذجا واضحا لتضافر علوم الحياة المختلفة وتكاملها، ومدى مساهمة بعض العلوم في تطوير مفاهيم جديدة اعتبرت أساسا لدراسة علوم أخرى، " فنظام الطبقات الذي يعتبر أساس كل تنقيب أثري[32]"، قد أبصر النور من خلال علم آخر، هو علم الجيولوجيا[33]، الذي شكل الأرضية التي قام عليها واستقى منها معلوماته في مراحله التمهيدية. لقد ساهمت

---

[32] رزق،1996، ص125.

[33] Harris,1979,p.7.

الجيولوجيا بإثراء علم الآثار نظرا " للارتباط الوثيق بين كلا العلمين، فالجيولوجيا تدرس تاريخ الأرض، والآثار تدرس تاريخ الإنسان ونشاطاته، والتي هي جزء من تاريخ الأرض[34]". ودراسة تاريخ الإنسان تتطلب دراسة البيئة الجيولوجية التي عاش فيها، والمعادن التي استخرجها من هذه الأرض واستخدمها في مختلف مجالات حياته، والتي بناء عليها حددت الفترات التاريخية في العصور المختلفة من نحاسية وبرونزية وحديدية[35]، وما ذلك إلا أكبر برهان على الارتباط الوثيق بين هذين العلمين والذي يعزز فكرة اتحادهما وتضافرهما في مواطن معينة؛ تهدف لتطوير المعرفة بالتاريخ الإنساني والحضارة الإنسانية. ومن هذا المنطلق فقد استطاع علماء الآثار، ومن خلال الاستلهام من علم الجيولوجيا تطوير منهج متكامل لدراسة المواقع الأثرية وقراءة التطور الحضاري فيها، حيث قدم عالم الآثار البريطاني "Edward Harris" مساهمة عظيمة لتنظيم طرق الحفر؛ من خلال إعادة بلورة مبادئ الطبقات الجيولوجية وتطبيقها على المواقع الأثرية[36].

ومن الآثار إلى العمارة...

وتأتي العمارة لاحقا، وتحديدا في العام 1980م، لتنهل من هذا العلم[37]، وتضع أساسا لمنهج جديد لتسجيلها وقراءتها، ولكن من منظور أثري يحاكي عملية الاستلهام التي حصلت بين الجيولوجيا والآثار قبلها، ولا عجب في ذلك، فالعلاقة بين الآثار والعمارة أشد قوة وارتباطا من أي علم آخر، فالعمائر هي بالأساس جزء لا يتجزأ من المواقع الأثرية، و هي بنظر علم الآثار "مادة ثقافية أو شاهد مادي *(material culture)* أساسي في الموقع الأثري[38]"، وواحدة من أهم البقايا التي تساهم وبشكل جوهري في قراءة النشاط الإنساني فيه وتأريخه[39]، كما أن المبنى هو نتاج لنشاطات الإنسان تماما كما هو الموقع الأثري[40]. ومن هذا المنطلق نظر المعماريون إلى المبنى الذي بني فوق الأرض على أنه طبقات أثرية ترتبت تحت الأرض، والى الجدران على أنها قطاعات أثرية في الأرض[41]، وبدؤوا يحاكون عملية المسح والتنقيب والتحليل والتفسير التي ينفذها علماء الآثار في الموقع الأثري، ولكن

---

[34] الشويكي، 2013،ص 96.

[35] Stein,1990,P.519.

[36] Mileto& Vegas,2007, p.197.

[37] Mileto,2007 ,P.172.

[38] Drennan,2010,P.2 .

[39] Davies,1987.p.54.

[40] Harris,1993,p.167.

[41] Aston,1985,p.89.

نظرتهم تلك كانت على درجة عالية من المحافظة، حيث لم تشمل تنفيذا لفعل الحفر، وذلك من منطلق عدم المساس بالمبنى وعدم تدمير أي جزء منه .

إن هذا الاستلهام أمر مشروع، بل ومتطلب لتطوير العلوم حثت عليه المواثيق الدولية للحفاظ على التراث الثقافي، فقد أكد ميثاق البندقية 1964م على ضرورة الاستعانة بكافة العلوم التي يمكن أن تساهم في دراسة وتحليل المبنى الأثري وصيانته[42]، وقد اتفق مع هذا المبدأ وأكد عليه فيما بعد كل من ميثاق المدن التاريخية 1987م[43]و الميثاق الأسترالي 1999م[44]. وعلى أي حال، فقد أصبح علم الطبقات اليوم مطبقاً على مستوى واسع في المجال المعماري[45]، وتدين العمارة بذلك لعالم الآثار "Edward Harris"، والذي يعود له الفضل في تقديم نظام الطبقات إلى العمارة؛ وذلك من خلال تطبيقاته على الجدران كعناصر موجودة في الموقع الأثري[46]، وبالتالي نستطيع القول إن أول تطبيق غير مباشر لنظام الطبقات في العمارة كان على يد هذا العالم في العام 1979م، "في حين سجل العام 1980م أول تطبيق فعلي لهذا النظام في مجال العمارة وذلك على أيدي مجموعة من المعماريين الايطاليين(Doglioniو Parenti) وبعض علماء الآثار المعنيين في العمارة(Brogiolo و Francouich)، والذين أدركوا المقومات التي يمتلكها علم الطبقات في تسجيل وتفسير العمارة التاريخية وخاصة تلك التي تخضع لعمليات الترميم[47]".

ومما لاشك فيه أن ما ساعد في تطور هذا المنهج بين العلوم المختلفة، هو أن جميع المواقع قد نشأت وتشكلت على شكل طبقات، بعضها تشكل بفعل الطبيعة والبعض الآخر بفعل الإنسان[48]، والاستيطان البشري والإسكان الحضاري تظهر آثاره في التربة على شكل طبقات[49]، وكذلك الحال في المباني

---

[42] ICOMOS, International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments and Sites, the Venice Carter,1964,Article 2.,P.1.

[43] ICOMOS, Charter for the Conservation of Historic Towns and Urban Areas, The Washington Charter,1987, Article 4.,p.2.

[44] ICOMOS, The Burra Charter, The Australia Charter for Places and Cultural Significance,1999, Article 4.,P.3.

[45] Schuller,2002,p.8.

[46] Mileto et al.,2006,p.2194.

[47] Mileto,2007,P.172.

[48] Harris,1979 , P.29.

[49] رزق،1996، ص 88.

التقليدية، فقد بنيت وفق نظام الطبقات وعلى أساس التركيبة الطبقية التي فرضتها طبيعة الحياة الاجتماعية وبتدرج طبقي من غرفة لغرفة ومن فراغ لفراغ[50] .

2.2 تعريف علم الطبقات

عند التطرق إلى تعريفات هذا النظام في أي من المجالات يواجهنا دائما مصطلحان مترافقان هما: علم الطبقات (Stratigraphy) و التراتب الطبقي (Stratification)، وليس بين هذين المصطلحين ذلك الفرق الكبير، ولكن يلعب كل منهما دورا هاما في تفسير الآخر، "فمصطلح التراتب الطبقي Stratification يشير إلى عدد من الطبقات المترسبة والمتراتبة فوق بعضها البعض[51]"، وبالتالي يعبر عن التراتب الطبقي الحقيقي الموجود على الأرض، وهو يسبق عادة مصطلح Stratigraphy والذي يطلق على دراسة هذا التراتب الطبقي على الورق[52]، والذي يشمل دراسة الطبقات من حيث محتوياتها وتتابعها والكيفية التي تتراكب فيها؛ وذلك بهدف معرفة التسلسل الزمني لهذه الطبقات[53].

1.2.2. علم الطبقات في الآثار:

ينظر علم الآثار إلى مصطلح Stratification على أنه "التراتب الطبقي في التربة التي تشكلت بفعل النشاط الإنساني وبفعل التغيرات في خصائص المادة المترسبة (البقايا الأثرية)، أو في الظروف التي مرت بها عملية الترسب، ويحتوي التراتب الطبقي على مجموعة من الطبقات أو الوحدات الطبقية Stratigraphic Units الناتجة عن عمليات الترسب[54] "، وهنا تعرف الطبقة على أنها كتلة من الأرض ذات تركيب واحد وصفات عامة واحدة[55]، والتراتب الطبقي الأثري هو عمل من نتاج الطبيعة والإنسان معا[56]، وهو بالتالي يتميز بكونه سجلاً للنشاط الإنساني على الأرض[57]، ومن هنا يمكن القول إن التراتب الطبقي Stratification هو عملية تنظيم المحتوى الموجود في الأرض، في حين

---

[50] Dernnan,2010 ,p.3.
[51] Hoggett,2000,P.4 .
[52] Harris ,1993 ,p.105.
[53] Hoggett,2000,P.4.
[54] Harris,1979 ,p. 155.
[55] رزق،1996، ص 126.
[56] Harris,1979 ,p.8
[57] المصدر نفسه، ص 19.

يعرف Stratigraphy على أنه دراسة هذا المحتوى من حيث التسجيل والتحليل ودراسة مجموعة العلاقات المتتالية والمتسلسلة زمنيا بين الطبقات والتي يتم تمييزها من خلال الشكل وتركيب التربة والبقايا الموجودة[58].

2.2.2. علم الطبقات في العمارة:

التراتب الطبقي المعماري Architectural Stratification يمثل مراحل البناء والتغيرات التي حصلت على المبنى على مر التاريخ، وكل عملية بناء أو تغيير تتم عليه تعتبر طبقة[59]، ويتميز التراتب الطبقي في العمارة بأنه من نتاج النشاط الإنساني والطبيعة معا[60]. أما علم الطبقات في العمارة Architectural Stratigraphy فهو يقوم على أساس تحديد الوحدات الطبقية ودراسة العلاقات فيما بينها من أجل الوصول إلى التسلسل الزمني لهذه الطبقات؛ وذلك من خلال دراسة مراحل تتابع إنشاء المبنى وقراءة الدلائل التي توفرها المواد التقليدية وطرق البناء[61]، وقد أثبت هذا العلم جدارته في مجال تأريخ العمارة وفي المساهمة في توفير سلسلة من البيانات المهمة في المعرفة التفصيلية بتاريخ مواد وطرق البناء[62]وفترات الاستخدام[63]، والتي بمجملها تسلط الضوء على تاريخ المبنى ومراحل تطوره العمراني.

لقد تطور علم الطبقات خلال رحلته بين العلوم الثلاثة(الجيولوجيا والآثار والعمارة) بما يتناسب مع الهدف الذي يسعى كل علم لتحقيقه. وبالرغم من التشابه الواضح في هذا النظام بين كل من العلوم الثلاثة من حيث المبدأ، إلا أن هنالك اختلافا جوهريا بين علم الطبقات الجيولوجية من جهة وعلم الطبقات الأثرية والمعمارية من جهة أخرى، وذلك في أن الطبقة الجيولوجية شكلتها الطبيعة في حين أن الطبقات الأثرية والمعمارية ساهم الإنسان في تشكيلها[64]. وهذا ما يجعل العلاقة أكثر ارتباطا بين كل من الطبقات المعمارية والأثرية أكثر مما هي عليه بين العمارة والجيولوجيا، ومن هذا المنطلق

---

[58] المصدر نفسه، ص 155.

[59] Mileto,2007,p.172.

[60] Harris,1979,p.155.

[61] Mileto,2007,p.172.

[62] Martinez et al. ,2015,p.1.

[63] Mileto,2007,p.172.

[64] Harris,1979,p.46.

سيتم التركيز على إجراء مقارنة بين الطبقات المعمارية والأثرية من أجل الوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وذلك من خلال المحاور الآتية:

– فعل التطبق (التراتب الطبقي)**:** يتميز التراتب الطبقي في الآثار بأنه ناتج بفعل الجاذبية الأرضية، أما في العمارة فهو ناتج بفعل أيدي العمال الذين قاموا ببناء هذا المبنى[65].

– **اتجاه التراتب الطبقي:** ترتيب الطبقات في الآثار يكون باتجاه واحد، وهو الاتجاه العمودي، وذلك بناء على قانون الجاذبية الأرضية[66]، أما في العمارة فإن الطبقات تتوضع في جميع الاتجاهات (أفقي وعمودي)؛ لأن ذلك يعتمد على رغبة الإنسان في البناء[67].

– **مدى التدمير:** في الكشف عن الطبقات الأثرية يتطلب الأمر الحفر لحد معين؛ وذلك لأن الطبقة متراكبة على الطبقة الأقدم منها والتي توجد تحتها وتخفيها تماما[68]. وبذلك يتم تدمير العنصر هدف الدراسة من أجل رؤيته والكشف عنه[69]، أي أن الكشف عن الطبقات الأثرية يعتبر عملية غير قابلة للاسترجاع[70]. أما المبنى فهو يظهر ذاته بذاته، وبالتالي فإن الطبقات المعمارية يمكن دراستها من خلال قراءة بصرية مباشرة[71] دون التأثير سلبيا على المبنى بالحفر أو التدمير[72]، وتعتبر هذه النقطة إيجابية في مجال الحفاظ على المادة البنائية وأصالتها[73].

– **قراءة الطبقات:** اتجاه القراءة في الطبقات الأثرية يتم باتجاه معاكس لاتجاه التراتب الطبقي(حيث تقرأ الطبقات من أعلى لأسفل)[74]، بينما في المباني تكون القراءة من أسفل إلى أعلى بما يتماشى مع حركة إنشاء المبنى .

---

[65] Mileto,2007,p.173.

[66] Ayan et al.,2003,p.21.

[67] Mileto,2007,p.173 .

[68] Mileto, 2007,p.173.

[69] Harris ,1993 ,p.83.

[70] Harris,1979, p. 40 .

[71] Ayan et al.,2003,p.21.

[72] Boato& Pittalugo,2000 ,p.1.

[73] Mileto &Vegas ,2007,P.199.

[74] غالان،1998، ص169.

3.2 قوانين التتابع الطبقي:

بني علم الطبقات على مبادئ وقوانين، شكلت أساسا لتسجيل وتنظيم وتفسير العلاقات بين الطبقات المختلفة[75]، وصولا لتحديد المتسلسلة الطبقية التي توضح التسلسل الزمني للمبنى أو الموقع الأثري. وفي المجال المعماري اعتمد قانون التراكب الطبقي كأساس في تفسير الطبقات المعمارية[76]، وهو أحد أهم القوانين المستخدمة لتفسير الطبقات الأثرية[77]، حيث يوضح هذا المبدأ العلاقة بين طبقتين، و ينص على أن "كل طبقة تتواجد في حالتها الأصلية تكون أحدث من الطبقة التي تتواجد تحتها وأقدم من جميع الطبقات المتواجدة فوقها[78]".

4.2 مصفوفة هاريس

جاءت تسميتها نسبة إلى عالم الآثار البريطاني (Edward Harris)[79]، الذي ابتكرها في العام 1973م[80]، وهي أداة[81]، تهدف بشكل أساسي إلى ترتيب الوحدات الطبقية مهما بلغ عددها في مصفوفة واحدة بطريقة مكافئة لترتيبها على الواقع[82]. لقد شكل هذا الاختراع ثورة في عالم التسجيل والتحليل الأثري والتي أتاحت قراءة المحتوى الأثري من خلال ارتباط العناصر والمحتويات مع بعضها، وتمثيل موقعها الطبقي على شكل رسم بياني[83]، حيث أنها تظهر جميع العلاقات الطبقية في الموقع الأثري أو المبنى، وتوضح التسلسل الزمني النسبي بين الوحدات الطبقية[84]. وهي عبارة عن شبكة من صناديق مستطيلة(الشكل 1.2)، كل مستطيل يمثل مرحلة بنائية تعرف من خلال ملاحظة التفصيلات البنائية، علاقتها مع المستطيلات الأخرى سواء كانت سابقة أو لاحقة، " تتميز مصفوفة هاريس بمقدرتها على معالجة كم هائل من البيانات في ورقة واحدة، ويتم تمثيل الوحدات الطبقية بخط

---

[75] Harris,1979,p.29 .
[76] Harris ,1993 ,p.154 .
[77] Hoggett ,2000,p.10 .
[78] غالان،1998، ص166.
[79] Hoggett,2000, p.5.
[80] Harris,1979 , p.34.
[81] Adams,1992,p.14.
[82] Melito,2007,p.174.
[83] Hoggett,2000, p.5.
[84] المصدر نفسه، ص 13.

أو خطين وفق مفتاح معتمد، الوحدات المتزامنة يتم وضعها على نفس الصف الأفقي[85]" كما في (الشكل 1.2). وقد تم إثبات قابلية تطبيقها في تمثيل التسلسل التاريخي للمباني التقليدية. حيث أصبحت مصفوفة هاريس منتشرة ومطبقة في هذا المجال وعلى مستوى واسع [86].

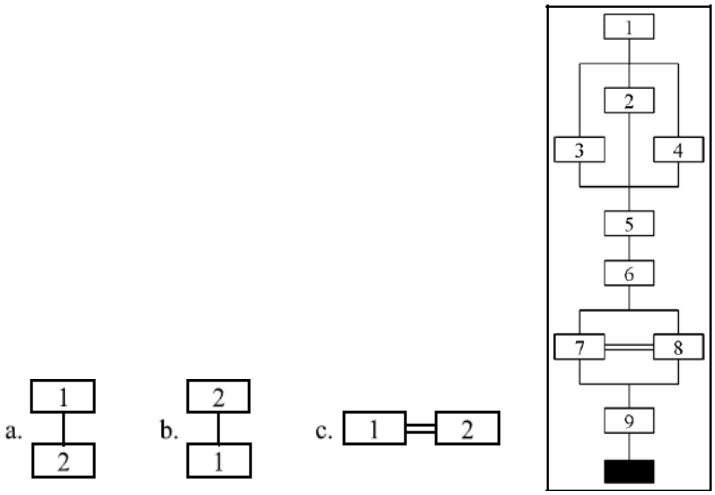

شكل 1.2: نموذج متسلسلة طبقية تم تمثيلها باستخدام مصفوفة هاريس[87]، وتمثيل العلاقات الطبقية (الشكل .a يبين أن الوحدة الطبقية رقم(1) بنيت بعد الوحدة الطبقية رقم (2)، الشكل .b يبين أن الوحدة الطبقية رقم (2) بنيت بعد الوحدة الطبقية رقم(1)، أما الشكل .c يبين أن الوحدتين (1) و(2) قد بنيتا في نفس الوقت. المصدر :Hoggett,2000, p.15

5.2 تحليل طبقات المباني

يندرج تحليل طبقات المباني تحت مسميات عدة، ترتبط بعلم الآثار الذي يعتبر أساسا له، فهو يتناول دراسة العمارة من منظور أثري، و من مسمياته: علم آثار المباني [88] (Building's Archaeology) أو علم آثار العمارة [89] (Archeology of Architecture)، أو علم آثار المباني القائمة[90] (Archaeology of standing buildings).

---

[85] Hoggett,2000, p.13.

[86] المصدر نفسه، ص 43.

[87] يشير المربع الاسود الى الطبقة البكر التي لايوجد فيها بقايا أثرية.

[88] Sculler,2002,p.7 .

[89] Ayan et al. ,2003,p.17 .

[90] Fiorini, 2016, p.1.

وبالرغم من أنه يقع على خط تقاطع بين العمارة والآثار[91]، فيدرس المباني من منظور أثري[92] ويتعامل معها وكأنها مواقع أثرية، وذلك من خلال تشبيه عملية تراتب طبقات البناء فوق الأرض بعملية تراتب طبقات الاستيطان البشري تحت الأرض[93]، إلا أن تحليل طبقات المباني تطور في المحيط المعماري ليصبح علما مستقلا بحد ذاته لقراءة وتفسير ودراسة العمارة التاريخية[94]. يعتمد هذا التحليل على التراكب الطبقي الأفقي والعمودي[95]، ويعتبر الطريقة الأمثل لدراسة مراحل التطور للمباني؛ لأنه يتعامل مع الأحداث ضمن متسلسلة طبقية Stratigraphic Sequence يتم فيها ترتيب الأحداث التاريخية زمنيا وبشكل متسلسل وفق علاقتها مع بعضها البعض وليس بشكل منفرد[96].

1.5.2 أهمية التحليل ومجالاته:

تشكلت المباني التقليدية على شكل طبقات، فإذا نظرنا لكل غرفة على أنها طبقة من حوش سكني، و لكل حوش على أنه طبقة من نسيج معماري، "نجد أن مبدأ التراكب الطبقي مطبق بشكل تلقائي في النسيج البنائي القديم[97]"، ونجد أن العمارة التقليدية تطورت بشكل تدريجي وفق هذا المبدأ، ومن هنا تكمن أهمية هذا التحليل في كونه يتعامل مع المباني التقليدية بما يتناسب مع طريقة نموها وتطورها، فهو يدرس التطور التاريخي للمباني من خلال ترتيب الأحداث التاريخية بشكل متسلسل، وبالتالي فإن هذا التحليل يعتبر أداة هامة وفاعلة لدراسة هذا التطور المعماري للمباني التقليدية، وقراءة ما يحتويه من تطور اجتماعي وثقافي واقتصادي[98].

و يساعد تحليل الطبقات في تعميق الفهم للمباني التقليدية، من خلال قدرته على رسم صورة عامة متكاملة عن المبنى، فهو بمثابة تحليل تشخيصي للمبنى، وأداة فاعلة تساعد في تحديد وتوثيق المادة البنائية للنسيج أو المبنى[99]، ويعطي معلومات هامة عن طرق البناء[100]، كما يعتبر فاعلا في مجال

---

91 Boato& Pittalugo,2000 ,p.1.
92 Ayan et al. ,2003,p.17.
93 Hoggett,2000,p.18 .
94 Boato& Pittalugo,2000 ,p.1 .
95 Ayan & et al., 2003 , P.20 .
96 Harris,1993,p.71.
97 Harris,1993,p.167 .
98 Ayan et al.,2003,p.2 .
99 Mileto et al. ,2006. P.2194 .
100 Mileto ,2007,p.176.

تقييم السلوك الإنشائي للمباني التقليدية، حيث أن السلوك الإنشائي للمباني الحجرية القديمة لا يعتمد فقط على الحالة الإنشائية لهذه المباني، وإنما أيضا على تاريخها والعوامل التي أثرت عليها، مثل الزلازل، والثلوج، والأحمال، والتغييرات والإضافات. فهو يعمق فهم السلوك الإنشائي للمبنى من خلال فهم وتحديد الأحمال وأثرها على التصدعات[101]، وتحليل التلف وأنماط التشققات[102]. كما أن لهذا التحليل مساهمات في دراسة الألوان التقليدية من خلال تحليل طبقات الدهان والطراشة[103]، وأخرى تعطي معلومات عن أشكال الاستخدام للعمارة[104]، والحياة الاجتماعية التي تمثلها[105] (الشكل 2.2).

شكل 2.2: طبقات الطراشة الدالة على فترات الاستخدام للمبنى.
المصدر: الباحث، 2016

ويتميز تحليل طبقات المباني بمرونة كافية تجعله قابلا للتكيف مع الحالات المختلفة التي قد تنشأ بناءً على نوع المواد أو التقنيات المستخدمة[106]، وقد أثبت قابليته للتطبيق على الأنواع المختلفة من العمارة التقليدية، فإلى جانب تطبيقاته الواسعة على العمارة الحجرية، أثبت كفاءته في تحليل العمارة

---

101. Musso &Marco, 2008, P.288 .
102. Bortolotto ,2005 ,p.169 .
103. Prime ,2011,p.40.
104. Mileto ,2007,p.172 .
105. Dernnan,2010 .p.6 .
106. Melito,2007, p177 .

الطينية[107]، كما أن له تطبيقات على المباني المبنية من الطوب[108]، وكذلك على العناصر الخشبية في المباني التقليدية مثل الأسقف الخشبية[109].

2.5.2. تحليل الطبقات وعملية الترميم:

وفي ظل المجالات المتعددة لهذا التحليل، ورغم أن الأهمية الكبرى له تكمن في قدرته على دراسة التطور التاريخي للمباني، إلا أن هذا التحليل يمتلك أهمية خاصة لعملية الترميم[110]، حيث تتطلب أية عملية ترميم معرفة شاملة بالمبنى، وتشخيص متعدد التخصصات يعطي معلومات تساعد في فهم المبنى من جميع النواحي التاريخية والمعمارية والإنشائية والاجتماعية[111]، مما يساعد في تحديد العناصر الهامة التي يجب الحفاظ عليها أثناء الترميم، وفي اتخاذ قرارات حول التدخل أثناء ترميم المبنى، وبالتالي "فإن الدراسات التشخيصية المختلفة التي يوفرها هذا التحليل تساعد في إجراء تدخلات تحترم القيمة التاريخية والمعمارية للمبنى[112]"وتشكل بحد ذاتها إضافة وتسجيلاً حقيقياً لمرحلة تاريخية جديدة من مراحل تطوره[113]. فالمبنى عبارة عن مجموعة من التغيرات والتعديلات التي تحصل خلال الفترات التاريخية المختلفة، حيث أن كل تغير يمثل مرحلة تاريخية من مراحل تطور المبنى، ولابد من دراستها لفهمها والحفاظ عليها أثناء عمليات الترميم، فقد أكد ميثاق البندقية "أن عملية الترميم يجب أن تحترم كل المعطيات التي تحدد تشكيلات المعلم الحالي ولأية فترة تعود[114]". وعند تنفيذ أية تدخلات على المباني التاريخية يجب أن تكون خاضعة لمبادئ التدخل التي أقرتها المواثيق العالمية للحفاظ، وخاصة تلك التي تنص على "أن تكون التدخلات ظاهرة[115]"، لتمييزها وإتاحة الفرصة للأجيال القادمة لقراءتها وفهمها.

---

[107] Martinez et al. ,2015, p.1 .

[108] Melito et al.,2007, p 936 .

[109] Melito,2007, p177 .

[110] Melito,2007.p.176 .

[111] Bortolotto et al., 2011,p.1.

[112] المصدر نفسه، ص2.

[113] Mileto and Vegas,2007.p.188 .

[114] ICOMOS, International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments and Sites, the Venice Carter,1964,Article 11.,P.3.

[115] المصدر نفسه.

3.5.2. علاقة تحليل الطبقات بمواد وطرق البناء:

بنيت المباني التقليدية بموارد مادية وبشرية محلية، فقد ترجمت أيادي البنائين احتياجات سكانها بحرفية عالية، مستخدمة ما وفرته الطبيعة من مواد على هذه الأرض. ومن هنا يمكن القول إن مواد وطرق البناء هما عمودان رئيسان في تشييد المباني القديمة، "وهما بذلك يشكلان مفتاحا لفهم هذه المباني ومراحل تطورها[116]". ومن هذا المنطلق يشكلان الركيزتين اللتين يقوم عليهما تحليل طبقات المباني. سنبدأ الحديث عن مواد البناء باعتبارها الأساس الأول الذي استندت إليه عملية البناء، فلو توفرت اليد العاملة والعقلية المفكرة، فإنها حتما لن تستطيع بدون توفر المادة ترجمة ما بداخلها من أفكار على أرض الواقع، فالعمارة بالأساس هي مادة طبيعية استثمرها الإنسان وحولها إلى مادة حضارية يعبر من خلالها عن كيانه ومنهج حياته، وبالتالي فإن أية عملية قراءة وفهم للمباني التقليدية يرتكز إلى فهم عنصرين رئيسين، الأول: هو المادة المستخدمة، والثاني: هو طريقة البناء .

1.3.5.2. قراءة مواد البناء:

لطالما اعتبرت المادة أداة للتأريخ، حيث أن الفخار والذي هو من أهم المواد الحضارية الأثرية، يعتبر أحد الركائز البحثية في علم الآثار، وفي قراءة التطور الحضاري للمواقع الأثرية[117]. وكذلك الحال بالنسبة للعمارة، حيث تشكل قراءة مواد البناء نقطة البداية في تحليل طبقاتها[118]. يعتمد تحليل الطبقات على المادة بشكل أساسي[119]، ويعطى أهمية كبيرة للمعرفة بها، نظرا لما تحمله هذه المواد من معلومات قيمة حول المبنى وتطوره[120]. حيث أن دراسة وتحليل مواد البناء توفر لنا فرصة كبيرة لفهم المبنى وحيثيات تطوره؛ وذلك من خلال مبادئ وأسس واضحة يستند إليها هذا التحليل في قراءته وفهمه. "فهو يركز بالأساس على تحديد مواد البناء المستخدمة في العمارة التقليدية وقراءتها من حيث، شكلها، ولونها، وصلابتها أو غير ذلك من الخصائص [121]"، وبذلك يعمق المعرفة بالمادة البنائية التي هي اللبنة الأساسية للمبنى. وتكمن أهمية المعلومات التي يوفرها التحليل حول مواد البناء في كونها

---

[116] Mileto,2007.p.175.

[117] علي، 2012، ص 125.

[118] Casarino&Pittaluga,2011,p.260.

[119] Musso &Marco, 2008,,p.233.

[120] المصدر نفسه، ص288.

[121] Mileto,2007.p.173.

معلومات فريدة نادرا ما نجدها بالوثائق التاريخية[122]. تساعد المعلومات الخاصة بمواد البناء في الكشف عن تاريخ المبنى واستنباط مراحل تطوره المختلفة، "والمعرفة بها ضرورية من أجل احترام المواد الأصلية وضمان الحفاظ عليها أثناء عمليات الترميم المختلفة[123]". ولا تقتصر الفائدة من دراسة المواد عند هذه النقطة وإنما تهدف إلى تطوير المواد التقليدية والحصول على أفكار واقتراحات لتطوير المواد المستخدمة في عمليات الصيانة والترميم[124]. وفي قراءة المواد يستند تحليل الطبقات إلى تمييز الاختلاف في المادة البنائية[125]، من خلال نقشها أو قياسها أو لونها[126] (الشكل 3.2،4،5)، وهي خصائص يسهل قراءتها في العمارة الحجرية من خلال المراقبة المباشرة للمبنى بالعين المجردة .

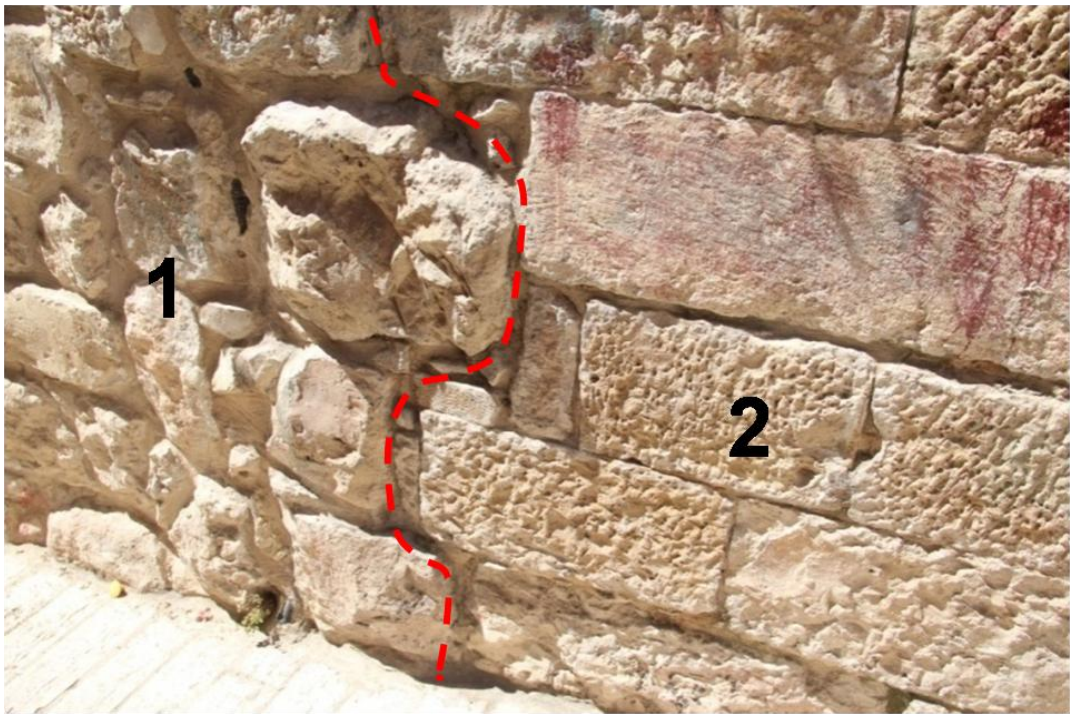

شكل 3.2: كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في نقش المادة البنائية (الحجر)، حيث تم استخدام حجارة غشيمة في بناء الطبقة رقم (1)، بينما تم تهذيب الحجارة عند بناء الطبقة رقم (2)[127]. المصدر: الباحث، 2016

---

[122] المصدر نفسه، ص 177.

[123] المصدر نفسه، ص 176.

[124] Casarino&Pittaluga,2011,p. 260.

[125] Rotea &Gonzalez,2002,p. 72.

[126] Mileto,2007,P.173.

[127] ينظر تحليل الطبقات الى اختلاف المادة البنائية على انه تغير في البناء، ويعتبر كل تغير على انه طبقة، وقد تكون هاتان الطبقتان متزامنتين او غير متزامنتين، ويتم الجزم في ذلك وفق المعطيات التي توفرها دراسة التراكب الطبقي بين الطبقتين .

شكل 4.2 : كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في حجم المادة البنائية(الحجر)، حيث تم استخدام حجارة كبيرة جدا في بناء الطبقة رقم (1)، بينما تم استخدام حجارة أصغر في بناء الطبقة رقم (2)، وتم استخدام حجارة صغيرة جدا في بناء الطبقة رقم(3).

المصدر: الباحث، 2016

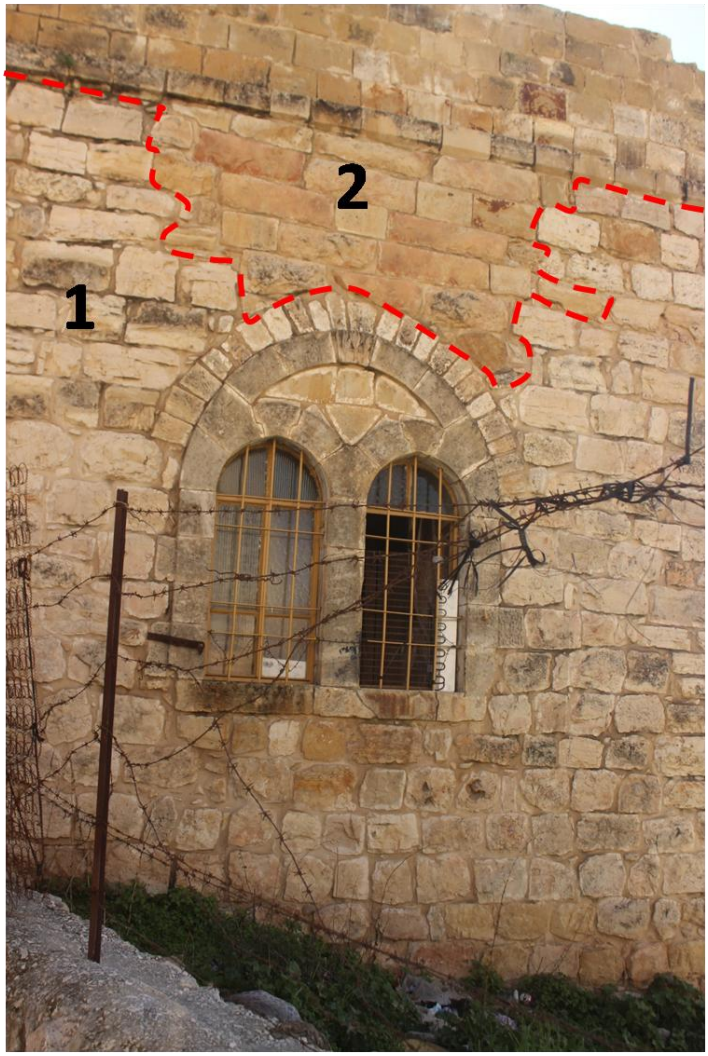

شكل 5.2 : كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في لون المادة البنائية(الحجر)، حيث تم استخدام حجارة صفراء اللون في بناء الطبقة رقم (1)، بينما تم استخدام حجارة حمراء اللون في بناء الطبقة رقم (2).

المصدر: الباحث، 2016

2.3.5.2 . قراءة طرق البناء

وإلى جانب مواد البناء، تلعب طرق البناء دورا هاما في المساهمة في قراءة التطور التاريخي للمباني، وتعتبر ركيزة يستند إليها تحليل الطبقات في ذلك، وفي هذا الإطار أيضا يتمتع الحجر بخصائص تميزه عن باقي المواد وتتمثل في كونه يترك علامات وآثار لأية حركة بنائية تتم باستخدامه[128]،

[128] Mileto,2007,p.175.

فالكيفية التي تتواصل وتتشابك وتتراكب فيها حجارة البناء، تعطي فرصة هامة لدراسة العلاقات بين الوحدات البنائية، وتزودنا بمعلومات دقيقة حول التسلسل البنائي لهذه الوحدات، بحيث يمكن قراءتها بسهولة من خلال تتبع ما تركه البناؤون القدامى من علامات عند نسجهم للجدران الحجرية: تداخل، بروز، واستمرارية، وانقطاع وغيرها من التفصيلات البنائية [129] (الشكل 6.2،7،8) .

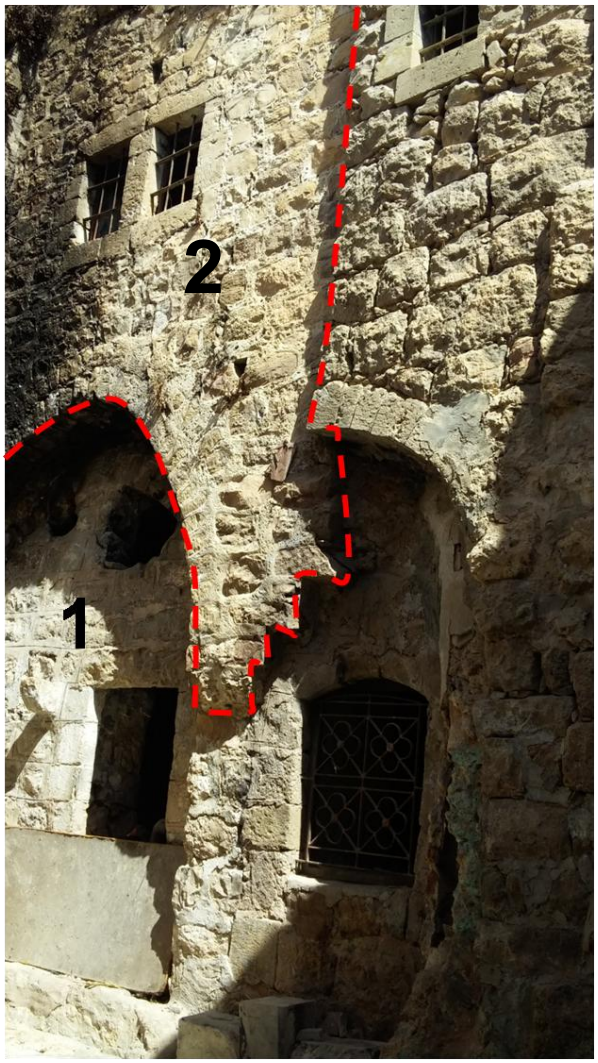

شكل 6.2 : كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في طريقة بناء الحجر.

المصدر: الباحث، 2016

[129] Campanella et al.,2005,p.2.

شكل 7.2: كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في طريقة البناء، حيث يلاحظ التراجع عند بناءالطبقة رقم (2). المصدر: الباحث، 2016

شكل 8.2: كيفية تمييز طبقات المبنى من خلال الاختلاف في طريقة بناء الحجر، حيث يلاحظ التداخل في الحجر بين الطبقة رقم (1) والطبقة رقم (2).
المصدر: الباحث، 2016

تعكس طرق البناء التقليدية تطورا معماريا تأثر دون أدنى شك بالواقع الاجتماعي والاقتصادي، وبالتالي فإن قراءة طرق البناء هي بمثابة تتبع للتطورات المعمارية والاجتماعية والاقتصادية، كما أن التطور الذي حصل على المباني يعطينا دلائل ومعلومات حول كيفية تطور حرفة البناء، لقد كشف تحليل الطبقات أسرار البنائين وطريقة تفكيرهم والحلول والمعالجات التي اعتمدوها للتغلب على صعوبات محددة في عملية البناء[130]. كما أنه ومن خلال تحليل الطبقات نستطيع أن نقرأ جانبا من حياة العمال، وإمكانياتهم وظروفهم الاقتصادية[131]، حيث أن فهم الظروف المحيطة بهؤلاء البنائين يساعد في فهم المبنى الذي هو إحدى إنتاجهم ضمن فترات وظروف محددة[132]. وبالتالي فإن تحليل الطبقات المعمارية يساعدنا في قراءة حرفة البناء؛ الأمر الذي يساعد في المحافظة على هذه الحرفة ونقلها للأجيال القادمة، فالمحافظة على حرفة البناء هي بمثابة المحافظة على العمارة التقليدية واستمرارها[133].

4.5.2. آلية تحليل طبقات المباني:

إن تنفيذ هذا التحليل يعتمد على أربع خطوات رئيسة هي: تحديد الوحدات الطبقية، ترتيب الوحدات الطبقية، والمقارنة مع المصادر الأخرى وبناء التسلسل الزمني للطبقات.

أولا: تحديد (الطبقات) الوحدات الطبقية

الوحدة الطبقية (Stratigraphic Unit) هو مصطلح يعني الطبقة، في العمارة تعرف على أنها مساحة متجانسة تشكلت كنتيجة لقرار بناء أو هدم أو تحول، فكل جزء يضاف إلى المبنى وكل عملية بناء أو تغيير تتم عليه تعتبر طبقة، لها حدودها وخصائصها، ويتم تمييزها من خلال الفروق والاختلاف في مواد وطرق البناء ووجود أي آثار أو بقايا دالة على تاريخ المبنى[134]. يعتمد تنفيذ هذا التحليل، وكخطوة أولى على تحديد طبقات المبنى التي تمثل وحداته البنائية[135]، ويتم تحديدها من

---

130. Mehata,2015 ,p .10.
131. Martin ,2002,P.377.
132. Davies , 1987,P.54.
133. Martinez et al. 2010 ,P.127.
134. Campanella et al.,2005,P.2.
135. Boato& Pittalugo,2000,P.2.

خلال إجراء مسح لجدران المبنى و تمييزها من خلال مواد وطرق البناء، ومن ثم يتم إعطاؤها رقماً محدداً يسمح لنا بتعريف كل فعل من أفعال البناء أو الهدم أو التحول[136]، (الشكل 9.2).

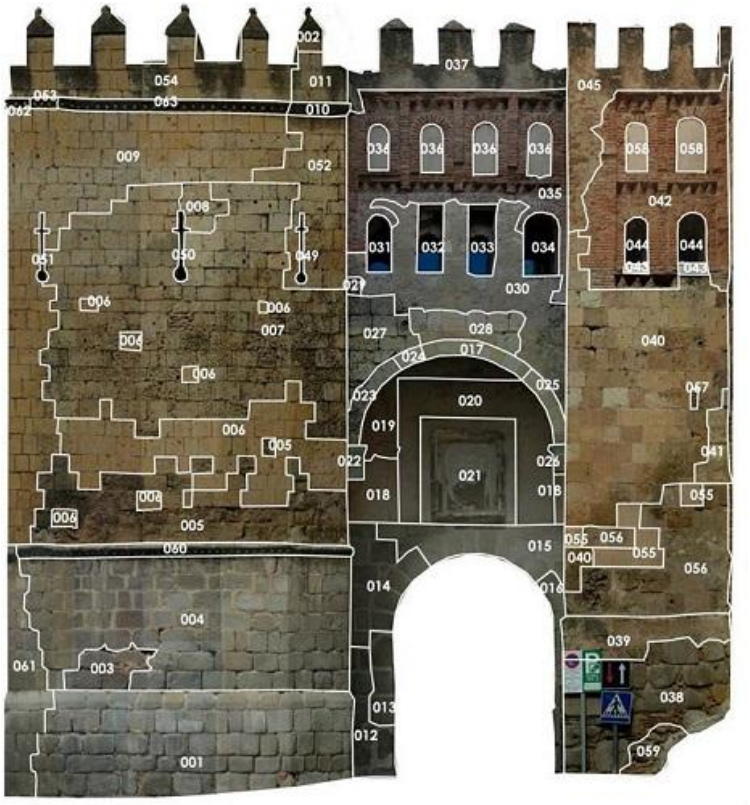

شكل 9.2 : تحديد الوحدات الطبقية لمبنى تاريخي.

المصدر: Hermida, 2014

ثانيا: ترتيب الوحدات الطبقية (العلاقات الطبقية)

وهي تعتبر خطوة هامة نحو الوصول لمرحلة قراءة الطبقات بعد أن تم تحديدها و تسجيلها[137]. تستند عملية ترتيب الوحدات الطبقية إلى دراسة وتفسير العلاقات بين هذه الوحدات، والتي تسمى العلاقة الطبقية Stratigraphic Relation [138]، والعلاقة الطبقية ممكن أن تكون :

[136] Mileto,2007,P.173.

[137] Bortolotto et al.,2011,P.2 .

[138] Mileto ,2007,p.173.

اولا: علاقة متزامنة، وتعرف الطبقات على أنها متزامنة عندما يتم تنفيذها بنفس المرحلة(وحدتان مختلفتان يتم إنشاؤهما بنفس الوقت أو بالعملية البنائية ذاتها)[139]، وتشمل حالتين:

الحالة الأولى: أن تكون الوحدات المتزامنة متصلة، مثل علاقة الارتباط بين جدارين (وجود جدارين متصلين مع بعضهما) كما في الشكل (10.2).

الحالة الثانية: أن تكون الوحدات المتزامنة منفصلة، أي أن الوحدات بنيت في نفس الوقت ولكنها غير متصلة مثل سلسلة من الشبابيك في جدار واحد[140]، كما في (الشكل 11.2).

شكل 10.2 : وجود وحدات متزامنة متصلة (الملحق 1.2).

المصدر: الباحث،2016

[139] Casarino&Pittaluga,2011,p.263.

[140] Mileto ,2007,p.173.

شكل 11.2: وجود وحدات متزامنة غير متصلة (الملحق 1.2).
المصدر: الباحث،2016

ثانيا: علاقة غير متزامنة، وتعرف الطبقات على أنها غير متزامنة عندما تعود لفترات مختلفة[141]، وهي علاقة قبل أو بعد (وحدتان يتم إنشاؤهما في مرحلتين بنائيتين متتابعتين)، وتشمل أربع حالات:

الحالة الأولى:التجاورAdgacent (الشكل12.2)، مثل إضافة جدار بجوار جدار قائم، فإن الجدار الأول يكون بني قبل الثاني.
الحالة الثانية:التغطية Covering (الشكل13.2)، على سبيل المثال، القصارة التي تغطي الجدار بنيت بعد الجدار.
الحالة الثالثة: القطع Cutting (الشكل13.2)، الوحدة التي يتم قطعها تأتي قبل الجزء الذي يقطعها، فعلى سبيل المثال، فعل الهدم يأتي بعد بناء الجدار.
الحالة الرابعة: التعبئة Filling (الشكل13.2)، الوحدة التي يتم التعبئة بها تأتي بعد الوحدة التي يتم تعبئتها(مثلا تعبئة الشباك بالحجارة يأتي بعد بناء الشباك)[142].

[141] Casarino&Pittaluga,2011,p.263.
[142] Mileto ,2007,p.173.

شكل 12.2: حالة التجاور في العلاقة غير المتزامنة (قبل أو بعد)، (الملحق 1.2).
المصدر: الباحث، 2016

شكل 13.2 : إلى اليمين حالة التغطية في العلاقة غير المتزامنة، (في الوسط) حالة القطع في العلاقة غير المتزامنة، و(إلى اليسار) حالة التعبئة في العلاقة غير المتزامنة، (الملحق 1.2).
المصدر: الباحث، 2016

ثالثا: المقارنة مع المصادر الأخرى

قراءة الطبقات تتم عادة لإثراء الوثائق التاريخية[143]، فهي تكشف لنا معلومات غير متوفرة في هذه المصادر. من أجل ذلك وبعد تحديد العلاقات ومعرفة التسلسل الزمني، يتم مقارنة نتائج التحليل بالوثائق التاريخية المتوفرة[144]، وذلك بهدف تأكيد المعلومات والنتائج حول التسلسل الزمني في حال تقاطعت نتائج تحليل الطبقات مع البيانات من المصادر الأخرى[145]. إن تحليل الطبقات يسمح بتحديد تسلسل زمني نسبي لطبقات المبنى، و عند مقارنته بالوثائق التاريخية من الممكن الوصول إلى تسلسل زمني مطلق يسمح بتحديد الفترات التاريخية[146].

[143] Casarino&Pittaluga,2011,p.275.
[144] Bortolotto et al.,2011,p.2.
[145] Schuller,2002,p.26.
[146] Bortolotto et al.,2011,p.2.

رابعا: بناء التسلسل الزمني للطبقات

بعد ما يتم مقارنة نتائج تحليل الطبقات بالمعلومات والوثائق التاريخية من مصادر وطرق اختبار أخرى، تبدأ عملية بناء التسلسل الزمني للطبقات والتي تتكون من جزأين: الأول هو إعداد المتسلسلة الطبقية Stratigraphic Sequence ، والثاني هو تقسيم المتسلسلة إلى مراحل وفترات[147]، فالهدف الأساسي من دراسة التراتب الطبقي هو إنتاج المتسلسلة الطبقية[148]، والتي هي عبارة عن سلسلة من الأحداث التي مرت على المبنى خلال الفترات التاريخية المختلفة[149]، فهي بمثابة أداة لقراءة التطور التاريخي، وتعتبر بحد ذاتها ترجمة لفعل التطور ضمن خط الزمن[150]، والمتسلسلة الطبقية تنظيم من فعل الإنسان[151]، تأتي على هيئة دياغرام لتحديد وقراءة العلاقات بين الوحدات بحيث يتم ترتيب الوحدات (الأفعال) من الأقدم إلى الأحدث بشكل متسلسل وفق علاقتها مع الزمن[152]. وتعتبر عملية بناء متسلسلة تطور المبنى من اهم الخطوات التي تساهم في تفسيره[153].

5.5.2. المعوقات التي تواجه تطبيق تحليل الطبقات:

علامات الحجر هي أساس تحديد الطبقات وقراءتها، وضياعها يشكل عائقا في قراءة هذه الطبقات، ومن العوامل التي تؤدي إلى ضياع علامات الحجر: التدخلات الخاطئة في الترميم، وخاصة أثناء تنفيذ عمليات الكحلة والقصارة والتنظيف[154]، ففي بعض الأحيان يتم تغطية حواف الحجر عند كحلة الفواصل الحجرية مما يعيق رؤية علامات أي تغير في حركة البناء في الواجهة وبالتالي يعيق قراءة هذه الواجهة (الشكل 14.2)، "وكذلك الحال في عمليات الإزالة الكاملة للكحلة والقصارة القديمة دون ترك الجزء السليم منها، الأمر الذي يعيق عملية قراءة تاريخ المادة الأصلية[155]"، وبالتالي يجب أن تكون الكحلة جزئية ومركزة في مناطق التلف فقط، وحتى تكون هذه التدخلات بأقل قدر ممكن، وذلك

---

147 Harris,1979 , p.115.
148 المصدر نفسه، ص 109.
149 Harris ,1993 ,p.122.
150 Harris,1979,p.159.
151 المصدر نفسه، ص 118.
152 Harris ,1993 ,p.18.
153 المصدر نفسه، ص 153.
154 Martin,2002,p.380.
155 Mileto,2007,p.175.

من أجل الحفاظ على المادة الأصلية كشاهد على التاريخ[156]. إضافة إلى ذلك فإن عمليات التنظيف الخاطئة تؤدي إلى فقدان علامات الحجر، حيث أن بعض طرق التنظيف تفقد الحجر لونه أو ملمسه وبالتالي يصعب تمييزه عند القراءة[157]. كما أن ترك الدلائل من خلال مواد وطرق الإنشاء يساعد في قراءة تاريخ المبنى، وفي إظهار التدخلات اثناء عمليات الصيانة والترميم، "فالتدخلات يجب أن تكون ظاهرة، ليتم تمييزها وقراءتها[158] ". وحتى يتم فهم التدخل على أنه طبقة من طبقات المبنى ومرحلة من مراحل تطوره.

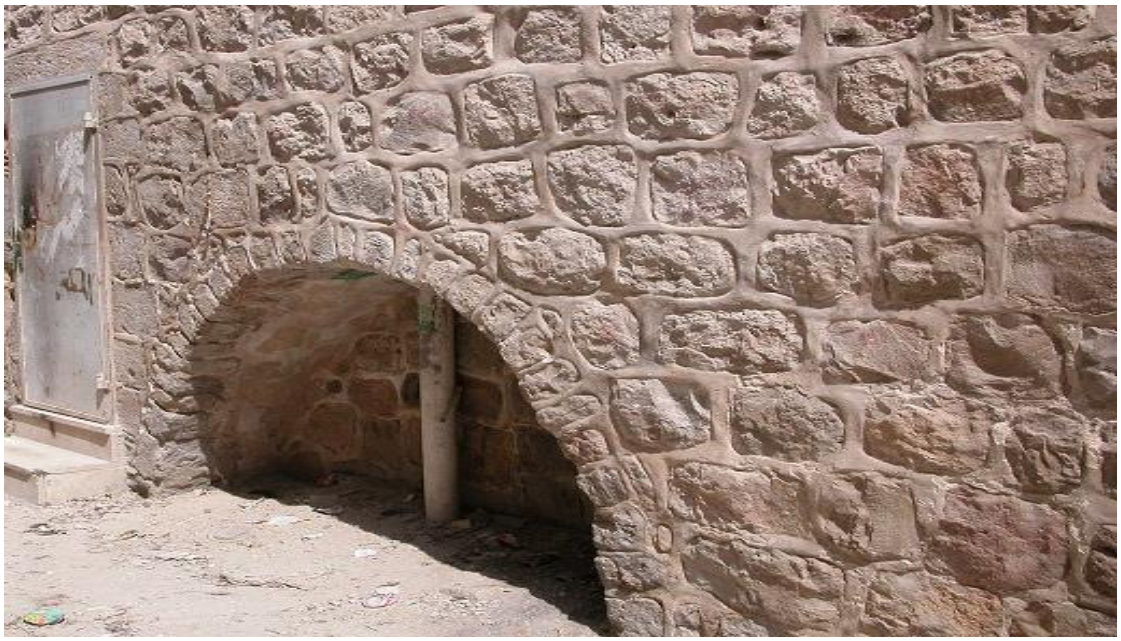

شكل 14.2: الكحلة البارزة وأثرها على إخفاء علامات الحجر.

المصدر: الباحث، 2017

[156] المصدر نفسه، ص 177.

[157] Martin,2002,p380.

[158] ICOMOS, International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments and Sites,the Venice Charter,1964,Article 12.,P.3.

الفصل الثالث

حالات دراسية ودراسات سابقة

يعرض هذا الفصل وبشكل مفصل حالتين دراسيتين، الأولى عالمية والثانية محلية، وقد تم اختيار هاتين الحالتين نظرا للتشابه بينهما وبين عينة الدراسة التي تتمثل بمجموعة من المباني التاريخية. كما ويعرض ملخصا للدراسات السابقة.

1.3 حالة دراسية عالمية

دراسة أندريه فيوريني Andrea Fiorini (2016) بعنوان:

"Archaeology of standing buildings: teaching and scientific activities."

تتناول هذه الدراسة مشروع بحث تعليمي حول تطبيق علم آثار المباني(تحليل طبقات المباني)، تم تنفيذه في إحدى المدن الإيطالية(رومانا)، وذلك بالتعاون مع مؤسسة حفظ التراث في (رومانا) ودائرة التاريخ والتراث في جامعة بولونيا.

- **عينة الدراسة**

تم تنفيذ هذه الدراسة على مستوى حضري، فقد تم اختيار (46) مبنى تاريخياً، منها ستة مباني دينية، وأربعين قلعة دفاعية (الشكل 1.3). وقد تمت عملية الاختيار بناء على مدى احتواء هذه المباني على خصائص معمارية وتاريخية مميزة. حيث تم إعطاء الأولوية والتفصيل بالدراسة لأحد أهم المباني التاريخية في هذا الموقع، وهو كنيسة (سانتا كروز)، أما بقية القلاع الدفاعية فقد تم دراستها بشكل عام من خلال تحليل مواد وطرق الإنشاء، إضافة إلى دراسة عناصرها المعمارية.

- **أهداف الدراسة**

سعت هذه الدراسة إلى تطبيق تحليل أثري باستخدام مسح معماري متطور لتفسير تاريخ المباني والمعالم على عينة الدراسة وفهم تطورها المعماري عبر الزمن؛ وذلك بهدف استخدام نتائج البحث لتوجيه أعمال الترميم والحفاظ لهذه المعالم. كما أنها اتجهت نحو هدف التعريف وبناء القدرات في مجال تحليل طبقات المباني، حيث شمل هذا المشروع نشاطات تعليمية لطلاب الآثار والتاريخ والتراث الثقافي.

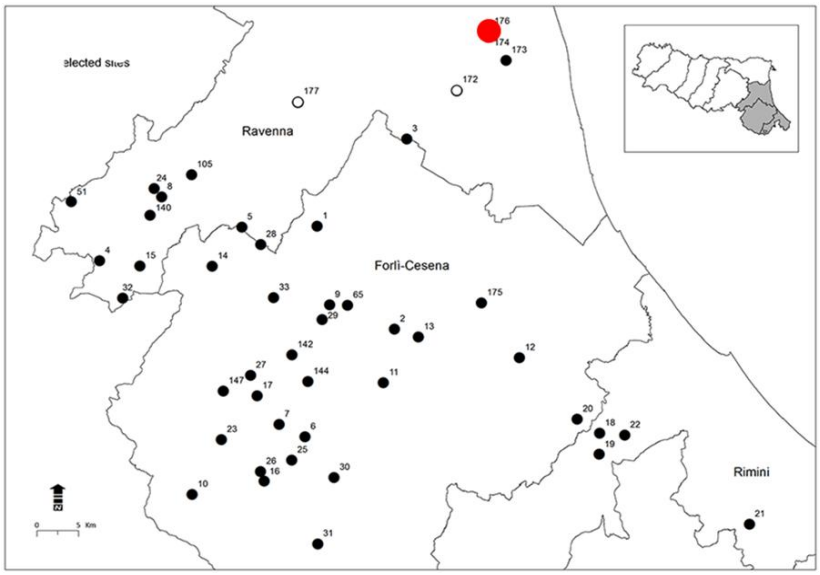

شكل 1.3: موقع الكنيسة والقلاع الدفاعية عينة الدراسة.

المصدر: Fiorini, 2016: 44

- **منهجية الدراسة**

اعتمدت منهجية الدراسة على الوصف والتحليل، في البداية تمت عملية جمع المعلومات في ثلاثة اتجاهات: المعلومات الجغرافية، ومعلومات حول حالة الترميم، والحفاظ للمباني، وتقييم عملية الترميم ومعلومات تاريخية وأثرية من المصادر غير المباشرة. كما ركزت منهجية الدراسة على أعمال التوثيق والمسح المعماري، من خلال مسح الجدران ووحداتها الطبقية، وكذلك العناصر المعمارية وطرق البناء المستخدمة، إضافة إلى تحليل المواد وخصائص الحجارة الموجودة في الموقع وطبيعة الصخور التي قطعت منها. وقد تم استخدام طرق مسح متطورة اعتمدت على المسح التصويري وماسح الليزر الثلاثي الأبعاد، واستخدام برنامج GIS لإدارة البيانات المختلفة التي تم جمعها.

- **نتائج الدراسة**

من خلال تحليل الطبقات الذي تم تنفيذه على الكنيسة، وبمساعدة المسوحات المتطورة التي تم إعدادها، وبالمقارنة مع المصادر التاريخية المتوفرة، تمكن الباحثون من فهم التغيرات التي حصلت على الكنيسة خلال الفترات التاريخية من هدم أو ترميم أو تدخلات لتظهر في صورتها الحالية (الشكل2.3)، كما تمكنوا من بناء التسلسل التاريخي لأجزائها المختلفة ورسم تصور لشكلها المعماري الأصلي (الشكل3.3).

شكل 2.3: الوضع الحالي لكنيسة سانتا كروز.

المصدر: Fiorini, 2016: 46

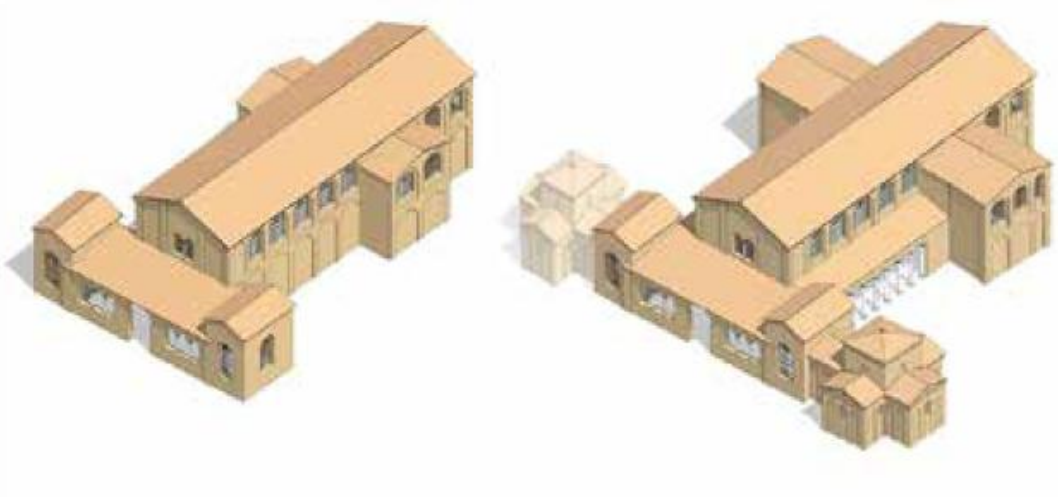

شكل 3.3: نماذج افتراضية لشكل الكنيسة الأصلي.

المصدر: Fiorini, 2016: 46

هذا وقد تمكن الباحثون من تفسير تاريخ الكنيسة ضمن أربع فترات تاريخية (الشكل4.3،5):

- من (425–432 م)، أظهر التحليل أن المسقط الأفقي للطابق الأرضي للكنيسة كان على شكل صليب، كما أن الأبعاد الأصلية للكنيسة كانت أكبر من الموجودة حاليا؛ ويعود ذلك إلى التغيرات التي حصلت على الموقع من هدم وتدخلات خلال عمليات الترميم المختلفة.

- من(432–450 م)، أهم ما يميز هذه الفترة هو إضافة مدفن في منطقة المدخل المغطى.

- منتصف القرن الثاني عشر، أظهرت الواجهات في هذه الفترة درجة عالية من الزخرفة الفنية والاتقان في البناء، كما أظهر التحليل أن الطريق الذي يفصل الكنيسة عن المدفن لم يكن موجودا في الفترات السابقة، وان اكتمال بناء الكنيسة قد تم في هذه الفترة.

- من(1602–1612م)، في هذه الفترة حصلت عملية الهدم التي أثرت بشكل كبير على المبنى، وتسببت في فقدان أجزاء أصلية منه، إضافة إلى فصله عن الموقع الأثري العام، وفي هذه الفترة أيضا تم إنشاء الطريق الذي يربط الكنيسة بالمدفن .

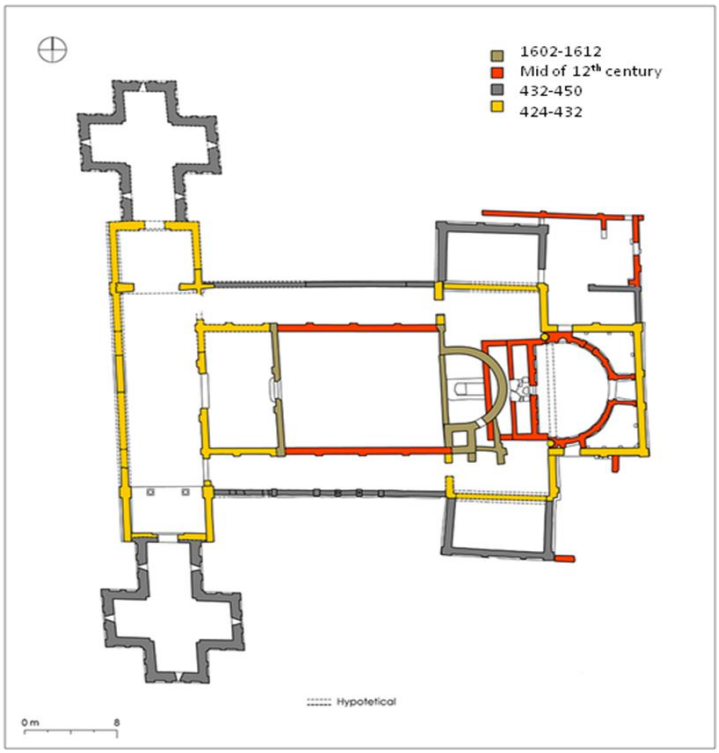

شكل 4.3: المسقط الأفقي للطابق الأرضي للكنيسة والفترات التاريخية التي يمثلها.

المصدر: Fiorini, 2016: 46

شكل 5.3: الواجهة الرئيسة للكنيسة والفترات التاريخية التي تمثلها.

المصدر: Fiorini, 2016: 47

لقد ساعد هذا التحليل في وضع خطة لمشروع ترميم يهدف الى تحسين عملية الربط بين الكنيسة والمدفن، ويعمل على إزالة الإضافات والتدخلات الحديثة، من أجل إظهار المبنى بصورته الأصلية، وبعد تفسير تاريخ الكنيسة، تطرقت الدراسة إلى تحليل المباني الدفاعية، وقد تم التركيز في عملية التفسير لهذه المباني على دراسة مواد وطرق البناء المستخدمة في هذه القلاع(الشكل6.3)، حيث استخدمت المواد المحلية والتي تمثلت في الحجر الجيري والرملي، والطوب. وقد تميزت مدينة (رومانا) بوجود العديد من الحرفيين المحليين في مجال بناء الحجر. لقد أظهر التحليل بناء غالبية القلاع من كسر الحجر الجيري والرملي، في حين استخدمت الحجارة المدقوقة في الواجهات الرئيسة فقط.

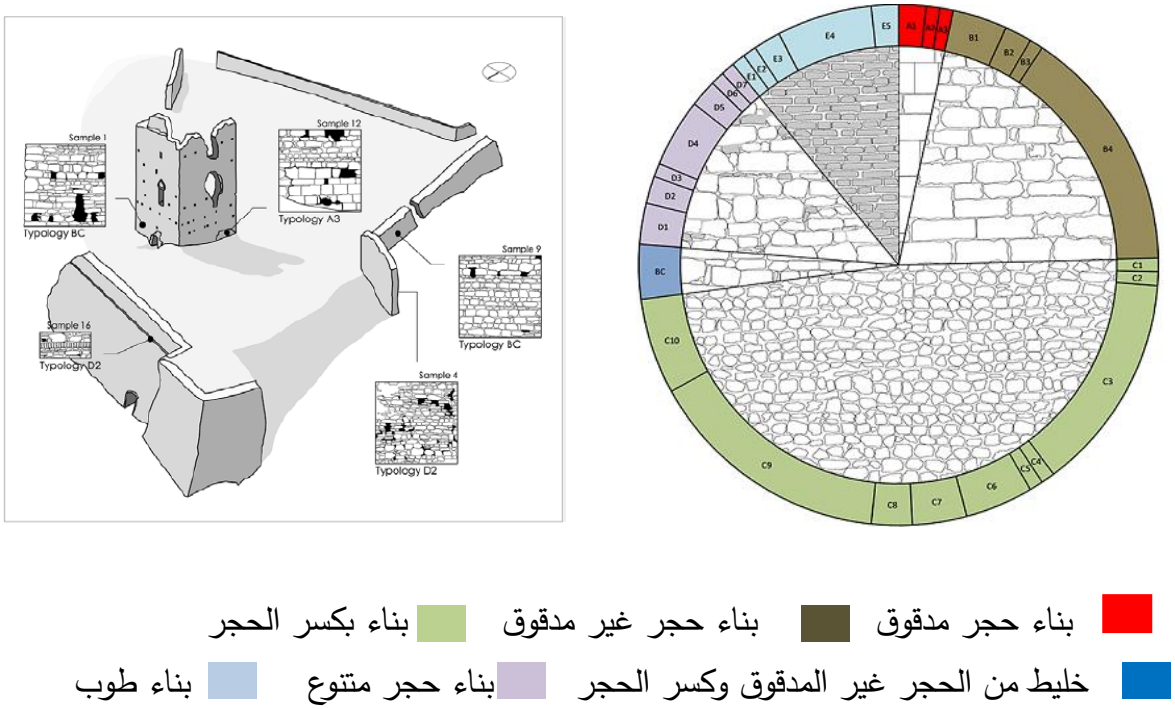

شكل 6.3: نماذج مواد البناء المستخدمة في مباني القلاع الدفاعية (إلى اليمين)، وأنماط طرق البناء التي تمت باستخدام هذه المواد(إلى اليسار).

المصدر: Fiorini, 2016: 47

إضافة الى ما سبق، فقد تم دراسة وتحليل العناصر المعمارية في هذه القلاع (الشكل7.3). لقد ساعد هذا التحليل إلى جانب تحليل مواد وطرق البناء في توفير قاعدة بيانات غنية عن هذه القلاع، ساهمت في قراءة تاريخها، فقد أظهر التحليل أن جميع القلاع يعود تاريخها إلى ما بين القرن الخامس عشر والسابع عشر الميلادي، باستثناء واحدة منها تعود إلى ماقبل القرن الرابع عشر.

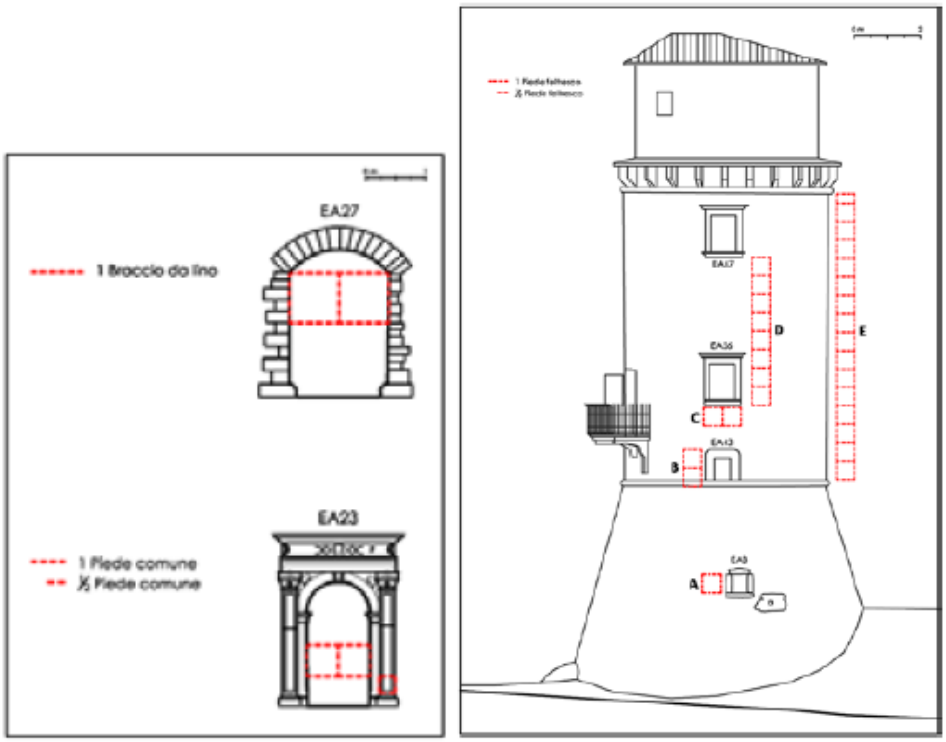

شكل7.3: تحليل العناصر المعمارية في أحد مباني القلاع الدفاعية.

المصدر: Fiorini, 2016: 49

- **أهمية الدراسة**

يرى الباحث أن اهمية هذه الدراسة تكمن في أنها تعاملت مع منطقة حضرية تاريخية، بينت من خلالها قدرة تحليل الطبقات على كشف تاريخ المباني التاريخية، عن طريق قراءة البيانات التي توفرها مواد وطرق الإنشاء التقليدية. وتتجلى أهمية هذه الدراسة في تركيزها على بناء القدرات من أجل تأهيل جيل جديد قادر على قراءة المباني التاريخية والتعرف إلى التغيرات التي حصلت عليها خلال الفترات التاريخية المختلفة.

2.3 حالة دراسية محلية

دراسة لجنة إعمار الخليل (2014) بعنوان:

" مشروع الترميم الطارىء لمباني منطقة الرجبي." (غير منشورة)

تتناول هذه الدراسة مشروع توثيق وترميم طارىء لرفع الضرر عن المباني التاريخية في منطقة الرجبي، وهي إحدى المناطق التاريخية التي تقع ضمن حارة المشارقة التحتا، إلى الجنوب من الحرم الإبراهيمي في البلدة القديمة في الخليل(الشكل8.3)، وتتعرض هذه المنطقة بشكل دائم لاعتداءات جيش الاحتلال الإسرائيلي بسبب موقعها على الطريق المؤدي لمستوطنة (كريات أربع) إحدى أكبر البؤر الاستيطانية الإسرائيلية داخل الخليل.

شكل8.3: موقع المشروع بالنسبة للحرم الإبراهيمي.
المصدر: لجنة إعمار الخليل،2014

- **عينة الدراسة**

تكونت عينة الدراسة من (26) مبنى وحوشاً قديماً، وتم اختيار هذه العينة نظرا لوقوعها في المنطقة التي تعرضت مبانيها لخطر التلف والانهيار، نتيجة لإجراءات الاحتلال الاسرائيلي والمتمثلة بتوسيع

الطريق أمام هذه المباني، لتسهيل حركة المستوطنين من وإلى الحرم الإبراهيمي. وقد نتج عن هذه العملية هدم العديد من المباني التاريخية(الشكل9.3)، وتلف البنية التحتية لما تبقى منها بسبب ارتفاع منسوب الطريق المستحدث عن أرضية مداخل هذه المباني، مما أدى إلى تسريب المياه إلى أساساتها، كما حال دون وصول سكانها إليها، وبالتالي هجرها.

شكل 9.3: الطريق الذي جرت عليه التوسعة (إلى اليمين)، ويظهر أثرها (إلى اليسار).
المصدر: لجنة إعمار الخليل، 2014

- **أهداف الدراسة**

سعت هذه الدراسة إلى تدعيم الأجزاء المتهدمة من مباني المنطقة وإنقاذ ما تبقى منها، للحفاظ على التراث الثقافي وتأهيل المباني التاريخية وإعادة الحياة إليها. كما سعت إلى تشغيل الحرفيين والعمال من سكان المنطقة من أجل الحد من مشكلة البطالة، وتعزيز مشاركتهم في الحفاظ على التراث الثقافي، إضافة إلى تدريب المهندسين حديثي التخرج وتوفير فرص عمل لهم.

- **منهجية الدراسة**

سارت مراحل إعداد الدراسة في أربعة اتجاهات أساسية: تنظيف الموقع، والتدعيم الانشائي، والتوثيق (المعماري والتاريخي) وأعمال الترميم. وقد اشتملت أعمال التوثيق على إعداد المخططات المعمارية للمباني باستخدام طرق متطورة، من أهمها المسح التصويري لواجهات المباني، والتي أتاحت تنفيذ تحليل تاريخي لهذه المباني، تركز على تحديد المراحل التاريخية لكل مبنى. من خلال الاعتماد على دراسة الخصائص المعمارية ومواد البناء المستخدمة، إضافة إلى المعلومات الواردة من المصادر

التاريخية والرواية الشفوية. وسنعرض في هذه الدراسة نتائج التحليل التاريخي لأحد هذه المباني وهو مبنى قديم يعود لعائلة السلايمة (الشكل10.3،11،12).

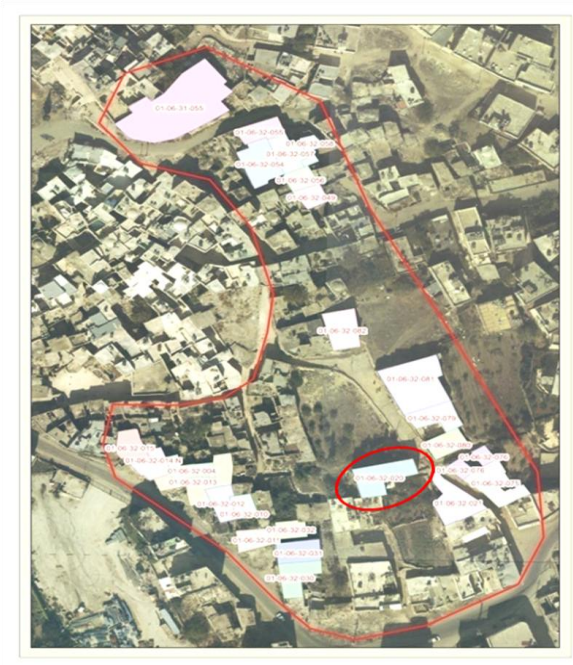

شكل 10.3: موقع المبنى عينة الدراسة.

المصدر: لجنة إعمار الخليل،2014

شكل 11.3 : صور لواجهات المبنى.

المصدر: لجنة إعمار الخليل،2014

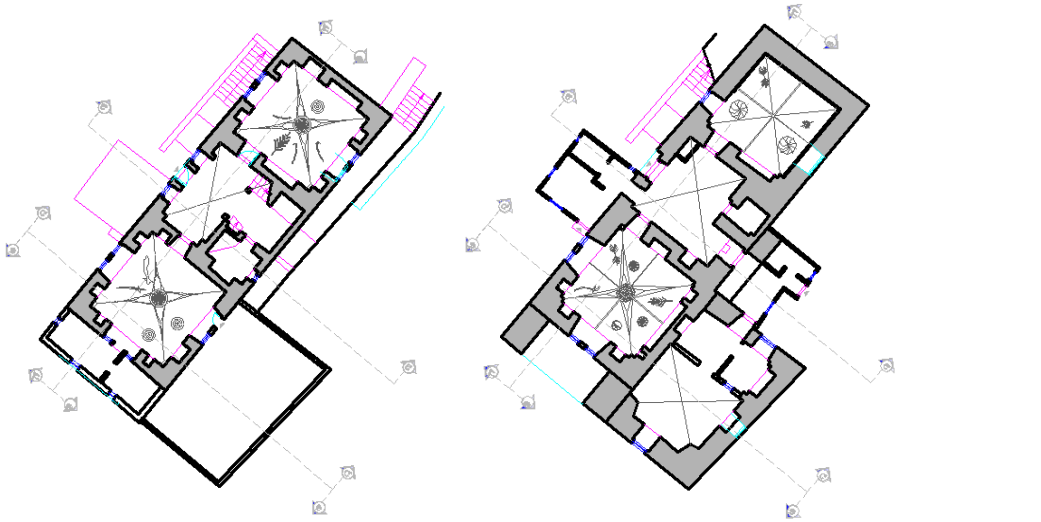

الطابق الأرضي الطابق الأول

شكل 12.3: المخططات المعمارية للمبنى.
المصدر: لجنة إعمار الخليل،2014

تم تحديد التسلسل التاريخي للمبنى في ست مراحل تاريخية(الشكل14.3):

- المرحلة الأولى، من 1800–1850م، تم خلالها بناء غرفة صغيرة للاستراحة أو المبيت فيها في وقت الإقامة في الكروم.
- المرحلة الثانية، من1850–1900م، تم خلالها عمل إضافات جديدة لهذه الغرفة وتحويلها إلى ياخور واسع.
- المرحلة الثالثة، في 1906م، في هذه المرحلة تم بناء الطابق الأول والذي تكون من ليوان أفضى إلى غرفتين شرقية وغربية ودرج صاعد إلى سطح الطابق الأول، وقد جاء الطابق الثاني كنسخة طبق الأصل من الطابق الأول. تم تحديد هذه المرحلة من خلال تاريخ البناء المحفور على الدرابزين الحديدي فوق الباب الرئيس للطابق الأول، والذي يشير إلى أن هذا البناء تم في عام 1324هـ/ 1906م (الشكل 13.3).
- المرحلة الرابعة، من 1918–1948م، نتيجة للزلزال الذي ضرب فلسطين في العام 1927م، تصدعت الجهة الغربية من المبنى، وظهر هذا التصدع بشكل واضح في الشباك المزدوج

الغربي، وقد تم تدعيم المنزل من الجهة الغربية عن طريق إضافة جديدة تسند الواجهة الغربية بشكل خاص والمنزل بشكل عام.

شكل13.3: النقش على المدخل الرئيس.
المصدر: الباحث، 2018

- المرحلة الخامسة، من 1950–1967م، في هذه المرحلة تم استحداث أقسام جديدة في المبنى، فقد قسم ليوان الطابق الثاني، وتم استحداث منافع فيه.

- المرحلة السادسة، من 1980–1990م، في هذه المرحلة تم عمل إضافات على مداخل المنزل في الطابق الأول سواء المدخل الرئيس في الجهة الشمالية أو الباب الخلفي الواقع في الجهة القبلية، وقد استخدمت هذه الإضافات كمنافع جديدة للمنزل في الطابق الأرضي.

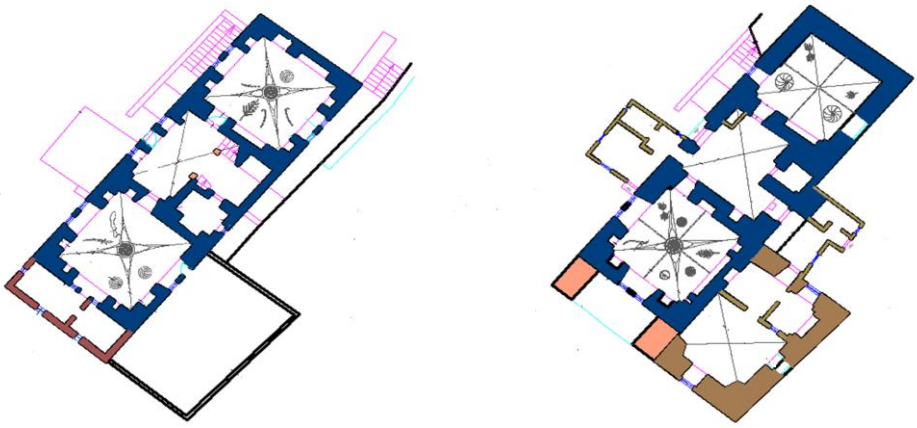

الطابق الأول الطابق الأرضي

الواجهة الشمالية

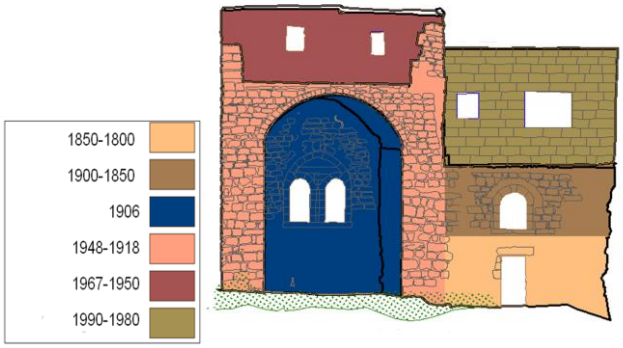

الواجهة الغربية

شكل 14.3 : المخططات المعمارية للمبنى موضحا عليها المراحل التاريخية.

المصدر: لجنة إعمار الخليل،2014

- **أهمية الدراسة**

يرى الباحث أن أهمية هذه الدراسة تكمن في أنها حملت في مضمونها بدايات التفكير باتجاه تحليل الطبقات، إلا أن عملية التحليل لم تخضع لمبادىء تحليل الطبقات، من حيث تحديد الوحدات الطبقية ودراسة العلاقات بين الطبقات من خلال مبدأ التراكب الطبقي، فهي لم تستند إلى تحليل طرق الإنشاء بل اعتمدت عند تحديد الفترات التاريخية على قراءة عامة لمادة البناء. كما أن تحديد الفترات التاريخية لم يخضع لمرجعية واحدة في كافة المباني التي تمت دراستها، فجاءت المراحل التاريخية حسب المعطيات والتغيرات في كل مبنى، لذلك لم تستطع الدراسة إعطاء صورة متكاملة عن تطور عينة الدراسة ككل. لقد نقلت هذه الدراسة صورة عن واقع الدراسات المحلية وضرورة العمل على بلورتها ضمن منهج علمي يضمن تحليل كافة الطبقات المكونة للمبنى .

3.3 دراسات سابقة

يعرض هذا الجزء الدراسات السابقة، العالمية والعربية والمحلية منها، وقد تم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم. ويقدم لمحة عن كل منها، من حيث الهدف، والمنهجية، والعينة المستهدفة للدراسة، والنتائج التي تم التوصل إليها، كما ويبين رأي الباحث حول أهمية كل منها لموضوع البحث.

1.3.3. دراسات عالمية:

- **دراسة مارتنيز وآخرون Martinez et al. (2015) بعنوان:**

"Stratigraphic analysis of earthen architecture: The mosque of M’Hamid El Ghizlane."

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تاريخ أحد أهم المعالم التاريخية للعمارة الطينية في المغرب (مسجد الغزلاني)، إضافة لدراسة التغيرات والتدخلات التي لحقت به خلال مراحل تطوره المختلفة، وذلك من أجل إرساء قاعدة أساسية من المعرفة حول تاريخ وعمارة هذا المعلم قبل المباشرة في ترميمه، وفي ظل عدم وجود وثائق ومعلومات تاريخية كافية حول هذا المعلم، توجه الباحثون إلى المبنى كمصدر رئيس للمعلومات، وذلك من خلال اعتماد تحليل الطبقات لدراسة التطور التاريخي للمبنى، وبناء تسلسل زمني لمراحل إنشائه المختلفة، وكذلك من خلال المقارنة والقياس بغيره من المساجد المشابهة من حيث

النمط المعماري وتقنيات ومواد الإنشاء، واستند الباحثون في التحليل إلى إجراء توثيق تفصيلي للمسجد بطريقة المسح التصويري، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون إضافة إلى تحديد الفترات التاريخية التي مرت على المبنى، هو أن الاستمرار في استخدام المواد والطرق التقليدية لا يقف عائقا أمام الخبير في تحليل طبقات المبنى والكشف عن تاريخه، وخلص الباحثون بتوصية تفيد بضرورة الاستمرار باستخدام المواد والطرق التقليدية خلال عمليات الصيانة والترميم؛ وذلك من أجل الحفاظ على حرفة البناء التقليدية ومنع اندثارها. ويرى الباحث أن أهمية هذه الدراسة تكمن في أنها تظهر قابلية تطبيق تحليل طبقات المباني على العمارة الطينية، وعدم اقتصاره على الحجرية منها.

- **دراسة امانولا دي فو Emanula De Feo (2015) بعنوان:**

"Survey, documentary research and stratigraphic analyses of the Gothic Church of S. Eligio al Mercato in Naples."

هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على طرق التوثيق اللازمة لتطبيق تحليل الطبقات بما يخدم هدف تفسير المبنى التاريخي وقراءة مراحل تطوره المختلفة، وتم تنفيذ الدراسة على إحدى أقدم الكنائس في مدينة نابولي في إيطاليا، اعتمد الباحث منهج تحليل الطبقات كأساس لتنفيذ الدراسة، وتم التركيز على موضوع توثيق المبنى باستخدام الطرق الرقمية، ومن أهمها طريقة المسح التصويري، والذي أعطى توثيقاً دقيقاً للمبنى ولمادته البنائية، و ساهم بشكل مباشر في تحقيق المعرفة بطبيعة هذه المواد وتاريخها، ومن ثم تم مقارنة نتائج تحليل الطبقات بما هو متوفر من وثائق تاريخية، من أجل الوصول الى معلومات مؤكدة حول تاريخ المبنى، وخرج البحث بنتائج هامة حول أهمية نوعية التوثيق في توفير دراسة دقيقة لطبقات المبنى، وإن الطرق الرقمية في التوثيق هي أداة جوهرية لتحليل طبقات المبنى، لما تتميز به هذه الطرق من الدقة ومن إمكانية إعطاء صورة حقيقية للمبنى، وقدرتها على توفير نموذج ثلاثي الأبعاد، يساعد في فهم طبقات المبنى بشكل متكامل، ويرى الباحث أن أهمية هذه الدراسة تكمن في أنها توجه أعمال التوثيق المستقبلية نحو طريقة المسح التصويري، والتي تساعد إلى حد كبير في تحديد الطبقات وتحليلها.

دراسة بورتولتو و آخرون .Bortolotto et al (2011) بعنوان:

" Learning from the building: Direct Sources for the Preservation Project, the experience of Besozzo's Town."

هدفت الدراسة إلى إجراء تشخيص لمبنى بلدية (بيزوتسو) الإيطالية، من أجل فهم القيم المتمثلة في المبنى والتعرف إلى التحولات والتغيرات العديدة التي حصلت عليه من حيث التوسعة، والهدم، والتغيير في الفراغات وكذلك التغيير في الاستخدام؛ وذلك لتحديد آليات التدخل خلال عملية ترميمه، واعتمدت الدراسة التحليل المتعدد التخصصات، من خلال استخدام طرق مباشرة، كتحليل الطبقات للواجهات، وتصنيف أنماط الفتحات، وتحليل أبعاد وطرق بناء الطوب، وأخرى غير مباشرة تتمثل في دراسة الوثائق التاريخية والرواية الشفوية من قبل المالكين والسكان، كما تطرق الباحثون إلى بعض المعوقات التي واجهتهم في أخذ العينات باستخدام الطرق غير الاتلافية، ومن أهم نتائج الدراسة التوصل الى فهم دقيق لتطور المبنى وطرق حياة ساكنيه على مر الأزمان، إضافة إلى تقديم بيانات هامة أساسية لترميم هذا المبنى، ويرى الباحث أن أهمية هذه الدراسة تكمن في توضيح مساهمة تحليل الطبقات في تصنيف الأنماط المعمارية للفتحات وفق خط الزمن، وقدرته على إيجاد علاقة بين الأنماط المعمارية لفتحات المبنى وطرق حياة ساكنيه.

دراسة كازارينوا و بيتالوغا Casarinoa & Pittaluga (2011) بعنوان:

"An analysis of building methods: chemical-physical archaeological analyses of micro-layer coatings on medieval facades in the centre of Genoa."

هدفت الدراسة إلى تحقيق المعرفة بالمواد التقليدية من خلال الكشف عن حقيقة المواد الأصلية وتلك المستخدمة في أعمال الصيانة والترميم السابقة لعينة من المباني التاريخية في مدينة(جنوا) الإيطالية وذلك من أجل تطوير أفكار وحلول لمواد جديدة تستخدم في صيانة وترميم هذه المباني. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وتم أخذ عينات للقصارة والطراشة في هذه المباني وفق معايير معينة؛ وذلك لضمان الحفاظ على المواد التقليدية وعدم إتلافها، وتم توثيق هذه العينات على مواقعها في واجهات المباني و إجراء التحليل الكيميائي لها باستخدام الطرق المتطورة وتصنيفها وفق خصائصها ومكوناتها وبالتزامن مع التحليل الكيميائي تم إجراء تحليل طبقات من خلال قراءة مباشرة لواجهات المباني، تم خلالها تحديد طبقات البناء وطبقات الصيانة والترميم؛ وذلك لتحديد المواد والطرق الإنشائية التي

استخدمت في هذه المباني وصولا لمعرفة مراحل تطور هذه المباني، وتضمن التحليل الكيميائي إجراء فحصين هامين، الأول: للألوان المستخدمة في طبقات القصارة والطراشة، والثاني: لعمق الكربنة، وبمقارنة المعلومات الناتجة عن التحليل الكيميائي وتلك الناتجة عن تحليل الطبقات بالوثائق التاريخية المكتوبة تم الوصول إلى فهم حقائق هامة كامنة ضمن طبقات القصارة والطراشة تشمل مهارات العمال والحرفيين القدماء، وتعكس الظروف الاقتصادية لحياة ساكني هذه المباني، إضافة إلى تقديم نموذج تتقاطع فيه المعلومات من تخصصات متعددة لتعزيز نتائج تحليل الطبقات، ويرى الباحث أن أهمية هذا البحث تكمن في توظيف تحليل الطبقات في تطوير مواد جديدة للترميم تلائم المواد التقليدية، وكذلك في كونها تسلط الضوء على طبيعة الفحوصات الكيميائية اللازمة لدراسة مواد البناء الأصلية.

- **دراسة ميليتو وفيغاس Mileto &Vegas (2007) بعنوان:**

"Understanding architectural change at the Alhambra: Stratigraphic analysis of the western gallery, court of the myrtles."

هدفت هذه الدراسة إلى تتبع التطور التاريخي والبنائي لأحد أجزاء قصور الحمراء في غرناطة ودراسة العلاقات بينه وبين الأجزاء الأخرى؛ من أجل المساهمة في التعرف إلى الترابط الفيزيائي فيما بينها ومعرفة التحولات والتطويرات التي مرت على هذه القصور خلال تاريخها المديد، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والذي سار ضمن ثلاثة خطوط متوازية، دراسة تاريخية، وتحليل طبقات، وتحليل كيميائي لعينات من مواد البناء، كما تطرق الباحثان إلى التعريف بتحليل الطبقات في مجال العمارة من حيث: تاريخ نشأته، وقوانينه ومبادئه، وأوجه التشابه والاختلاف بينه وبين منهج تحليل الطبقات الأثرية، وأهميته لمشروع الترميم وآليات تنفيذه، وركز الباحثان في هذه الدراسة على إجراء التحليل الكيميائي للكشف عن مواد البناء المستخدمة وتطورها؛ وذلك باستخدام طرق الاختبار الحديثة، حيث تم تصنيف هذه المواد وإجراء مقارنات فيما بينها من حيث الخصائص والتركيب، وتم التركيز على أهمية هذا النوع من التحليل في المساهمة في تحديد التسلسل الزمني للبناء إلى جانب دراسة تطور الطرق المستخدمة فيه. وبالاعتماد على تحليل الطبقات والتحليل الكيميائي خلصت الدراسة بتحديد ثلاث فترات تاريخية لتطور المبنى، وكان من أهم نتائجها توفير قاعدة بيانات حول المواد المستخدمة في هذا المبنى وتصنيفاتها والتي اعتبرت قاعدة أساسية لأي دراسات تطويرية مستقبلية متعلقة بهذه القصور. ويرى الباحث أن أهمية هذه الدراسة تكمن في توظيف تحليل الطبقات ليخدم في مجال عمليات الترميم.

- **دراسة ميليتو وآخرون . Mileto et al (2006) بعنوان:**

"Stratigraphic Study of Hernando de Zafra Arab Baths in Granada, Spain."

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الصورة الأصلية لحمام (Zafra) كأحد النماذج التقليدية الفريدة للحمامات العربية المتبقية في غرناطة، والذي تعرض للعديد من الإضافات والتدخلات التي أثرت على صورته الأصلية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، حيث لجأ الباحثون إلى إجراء توثيق وتحليل كامل للمبنى من النواحي المعمارية والتاريخية باستخدام تحليل الطبقات؛ وذلك للتعرف إلى مواد وطرق البناء في الحمامات العربية، وكذلك تحديد مراحل البناء المختلفة والإضافات والتدخلات خلال هذه المراحل، ومن الجدير ذكره أنه تم اللجوء إلى إجراء بعض الحفريات الأثرية لدراسة طبقات الأساسات للمبنى، وخلصت الدراسة بنتائج حول تفسير تاريخ البناء ضمن ثلاث مراحل رئيسة ليشكل هذا التفسير أساسا لاتخاذ القرارات حول ترميم المبنى وتجريده من الإضافات التي شوهت صورته الأصلية، وصولا لوضع آليات لإعادة استخدامه وتوظيفه، ويرى الباحث أن أهمية هذه الدراسة تكمن في أنها تطبق تحليل طبقات المباني على أحد نماذج العمارة العربية.

- **دراسة كامبنيلا وآخرون .Campanella et al (2005) بعنوان:**

"Methods for dating Historical buildings and verticality control of the baronale palace at Avio's Castle (TN)."

هدفت الدراسة إلى إجراء تحليل تشخيصي شامل لقصر(بارونال) في إيطاليا، وذلك لفهم المبنى ومراحل تطوره التاريخية وتطور مواد وأساليب إنشائه؛ ليكون أساسا لعمليات الترميم وإعادة الاستخدام للقصر. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي استناداً إلى مصادر مباشرة وأخرى غير مباشرة، حيث تم اعتماد تحليل الطبقات من خلال إجراء مسح شامل للجدران الخارجية والداخلية للقصر، وبمقارنة نتائج المسح الداخلي والخارجي تم تحديد مراحل البناء المختلفة، وتمكن الباحثون من تصنيف الأنماط المعمارية لفراغات القصر، الأمر الذي ساعد في فهم التكوين المعماري للمباني والمواد والأساليب الإنشائية المستخدمة، كما تمكن الباحثون من رصد التصدعات ومراقبتها، إضافة لإجراء تحليل كيميائي للألوان المستخدمة في الطراشة والدهانات، وإلى جانب تحقيق المعرفة بمواد وطرق الإنشاء للمبنى ومراحل تطوره المختلفة، استطاع الباحثون تحديد أماكن التلف والنقاط الحرجة إنشائيا، والخروج بتوصيات وتوجيهات لعملية صيانة وترميم المبنى، وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها توضح دور تحليل الطبقات في الدراسات الإنشائية للمباني التاريخية.

- **دراسة غالي Ghaly (2004) بعنوان:**

"The Shari Al -Azam in Cairo: its topography and architecture in the Mamluk period."

هدفت هذه الدراسة إلى بناء مراحل التطور التاريخي من خلال تحليل التطور الطوبوغرافي لأحد الشوارع الرئيسة في القاهرة (شارع العزم) وبيان أثره على التغير الطوبوغرافي للمدينة ككل، وذلك خلال فتراته التاريخية ابتداء من الفترة الفاطمية وحتى الفترة المملوكية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، حيث تم تقييم نوعية المباني المكونة للشارع، وتحليل استخداماته عبر العصور، كما تم تحليل العناصر المعمارية، ودراسة الشارع من الناحية الحضرية، وفي ظل استحالة تنفيذ حفريات في الموقع كونه منطقة أثرية، اعتمد الباحث في دراسة التسلسل الزمني للشارع على التفسير المعماري لمعالم الشارع، استنادا إلى أن هذه الدراسة سوف تؤدي إلى فهم التطور التاريخي للمدينة ككل. كما توصلت الدراسة إلى نتائج حول أهمية الشارع عبر العصور، باعتباره محوراً رئيساً للإتصال على مستوى المدينة، كما تم التوصل إلى نتائج حول تطور الأنماط المعمارية لمكونات الشارع، والى التعرف إلى سمات العمارة المملوكية التي تتسم بالعلاقة القوية بين المعالم العمرانية ومحيطها الحضري، وإلى مظاهر تطور العمارة المملوكية في هذا الشارع. ويرى الباحث أن أهمية هذه الدراسة تنبع من تنفيذها على منطقة حضرية تتكون من نسيج معماري يعود للفترة المملوكية، وهي بالتالي تتشابه إلى حد كبير مع النسيج العمراني لعينة الدراسة.

- **دراسة آيان وآخرون . Ayan et al (2003) بعنوان:**

"Archaeotecture, Archaeology of Architecture."

هدفت الدراسة إلى التركيز على توثيق الجانب الثقافي والاجتماعي للعمارة من خلال تحليل الأنماط المعمارية في أحد المجمعات الدفاعية في إسبانيا، والتي تعود لفترات تاريخية من العصور الحديدية والرومانية؛ وذلك لتعزيز استخدام هذا المجمع واستثماره في مجال إدارة التراث الثقافي، واعتمدت المنهجية على تطوير خطوط مفتوحة مع كافة التخصصات لتحقيق نظرة شمولية، حيث أجريت الدراسة على مرحلتين، الأولى: ركزت على مراجعة المعلومات النظرية، أما الثانية: فركزت على التحليل من منظور تاريخي وأثري باستخدام تحليل الطبقات للواجهات الداخلية لمجموعة من الفراغات، وتم دراسة العلاقات بين الوحدات البنائية والفراغات، ومن ثم تم تحديد الفترات البنائية، ويرى الباحث

أن أهمية هذه الدراسة تكمن في أنها شكلت إضافة جديدة لفهم ودراسة العمارة من منظور أثري إنثروبولوجي وساهمت في فهم الدلالات الاجتماعية والثقافية للعمارة .

- **دراسة بويتو وآخرون .Boato et al (2003) بعنوان:**

"From historical and archaeological analyses "Masonry vaults in Genoa: to scientific interpretation of the rules of their constructions."

هدفت الدراسة إلى تحليل الأقبية في كنيسة (سانتا ماريا) التاريخية في جنوا؛ وذلك لفهم السلوك الإنشائي لهذه الأقبية، من أجل استكمال أعمال الترميم والمراقبة، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي، حيث تم إجراء مسح متعدد التخصصات، كتحليل الطبقات، وتحليل الأنماط المعمارية للأقبية وتطورها، وتحليل الأشكال والعناصر المعمارية وتحليل الكربون المشع لعناصر محددة أهمها القصارة. تتميز هذه الحالة بأنها تتعامل مع عنصر محدد(الأقبية) ضمن مبنى تاريخي؛ في محاولة لفهم السلوك الإنشائي للمبنى من خلال هذا العنصر، وتم جمع معلومات حول الأقبية الحجرية وتحليلها من منظور أثري، كما تم مراقبة طرق ومواد الإنشاء وخاصة القصارة، واتجه الباحثون نحو تحليل طبقات الواجهة الرئيسة لفهم بناء الأقبية وتسلسل تراكبها مع بعضها، ومعرفة الأحمال الإضافية والتصدعات الناتجة عنها، وبمقارنة نتائج هذه التحاليل المختلفة بالاعتماد على نمذجة رقمية للمبنى، تم التوصل إلى نتائج لفهم التفصيلات الإنشائية وسلوك المبنى الإنشائي، وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها توضح دور تحليل الطبقات في دراسة السلوك الإنشائي للمباني التاريخية.

- **دراسة روتا وغونزاليز Rotea &Gonzalez (2002) بعنوان:**

"The archaeological impact of the Lisbon earthquake (1755): The Archaeology of built space applied to the monastery of Santa Maria de Melon(Galice,Spain)."

هدفت الدراسة إلى إجراء بحث تاريخي معماري إنشائي قبل الخوض في مشروع ترميم دير(سانتا ماريا) في إسبانيا، والذي تعرض إلى زلزال أثر على سلوكه الإنشائي، واعتمد الباحثان المنهج الوصفي. حيث تم قراءة طبقات المبنى من أجل الكشف عن التسلسل التاريخي والوظيفي للمبنى، وتحديد الفترات التاريخية لأجزاء المبنى ودراسة العلاقات فيما بينها، كما تم تصنيف العناصر

المعمارية بناء على النمط، وتحليل الأحمال وتوزيعها، وبمقارنة البيانات الناتجة عن تحليل الطبقات والأخرى الناتجة عن الوثائق التاريخية، تم التوصل إلى الأسباب التي أدت إلى هجر الدير، ومعرفة التغيرات التي حصلت على الكنيسة خلال المراحل التاريخية المختلفة، و من أهم نتائج الدراسة الكشف عن المشاكل الإنشائية وعن طبيعة التصليحات والترميمات السابقة، ويرى الباحث أن اهمية هذه الدراسة تكمن في مساهمة تحليل الطبقات للمباني بتوجيه أعمال الحفريات الأثرية بما يضمن الحفاظ على هذه المباني.

- **دراسة هوغيت Hoggett (2000) بعنوان:**

"The application of the Harris Matrix to standing building recording."

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى ملاءمة مصفوفة هاريس لتحليل ودراسة المباني التاريخية، ولتوضيح ذلك تم التطبيق على كنيسة سانتا ماريا التاريخية في إنجلترا كحالة دراسية، وتم توثيق المبنى بتفاصيل مناسبة لإجراء تحليل طبقاته، حيث تم استخدام الواجهات الحجرية لإجراء التحليل عليها، ثم تم تحديد الطبقات للواجهات، وإعطاء كل طبقة رقماً محدداً ومن ثم دراسة العلاقات بين الطبقات وبناء التسلسل الزمني للمبنى، وقد خرج البحث بنتائج تفيد بإمكانية استخدام مصفوفة هاريس كأداة لتمثيل وتفسير طبقات المباني التاريخية، ويرى الباحث أن أهمية هذه الدراسة تكمن في أنها تقدم شرحا مفصلا لآلية استخدام مصفوفة هاريس كأداة لتمثيل التسلسل البنائي للمباني التاريخية.

2.3.3. دراسات عربية ومحلية:

لم يجد الباحث أياً من الدراسات العربية[159] أو المحلية[160] التي نفذت تحليل طبقات المباني بشكل مباشر أو مكافئ لما ورد في الدراسات العالمية، ولكن تم الوصول إلى بعض الدراسات التي حملت في مضمونها بدايات التفكير في تحليل الطبقات، ودون الاستناد إلى تطبيق التحليل بكافة حيثياته ومبادئه، وهذه الدراسات هي:

[159] تم التواصل مع المركز الاقليمي لصون وحفظ التراث في الوطن العربي(ايكروم الشارقة)،إضافة الى التواصل مع عدد من الجامعات العربية.

[160] تم التواصل مع مؤسسات حفظ التراث في فلسطين.

- **دراسة لجنة إعمار الخليل(2014) بعنوان:**

"مشروع الترميم الطارىء لمباني الرجبي." (غير منشورة)

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل المباني التاريخية في منطقة الرجبي قبل البدء بأعمال الترميم لها، حيث اشتملت الدراسة على 26 بيتاً و "حوشاً[161]"، تم دراستهم من الناحية التاريخية والإنشائية والبيئية، وقد تم تحديد التسلسل البنائي لكل مبنى على حدة بالاعتماد على الملاحظة لمواد البناء، دون الخوض في دراسة طرق البناء، ومن ثم تم تحديد الفترات التاريخية استنادا إلى المصادر التاريخية المتوفرة وإلى القياس والمشابهة والرواية الشفوية، ولم تتناول الدراسة تحديد الطبقات لكل حوش وترقيمها ودراسة العلاقات بين هذه الطبقات وطبيعة تراكبها.

- **دراسة الهودلية (2006) بعنوان :**

"نظام الحوش في قرية صفا خلال الفترة العثمانية المتأخرة."

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهمية التراث الثقافي الفلسطيني وضرورة حمايته في ظل ما يتعرض له من هجران وتدمير؛ نتيجة لغياب الوعي والاهتمام بهذا التراث وعناصره، وذلك من خلال تقديم دراسة لنموذج من العمارة التقليدية متمثلا بأحد الأحواش السكنية في قرية صفا الفلسطينية. شملت الدراسة النواحي المعمارية والتاريخية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي مقدما وصفا معماريا مفصلا لفراغات الحوش عينة الدراسة، وتحليلا استند فيه إلى المخططات المعمارية والمعلومات المستقاة من الرواية الشفوية، إضافة لتسجيل الواقع الحالي لهذا الحوش والتغيرات التي طرأت عليه خلال مراحل استخدامه المختلفة، وتمكن الباحث من الوصول إلى تصنيفات معمارية لأنماط البيوت المكونة للحوش بالاعتماد على تصميمها الداخلي، كما تمكن الباحث من تحديد التسلسل الزمني لبيوت الحوش بالاعتماد على مؤشرات عدة منها: ملكية بيوت الحوش، ومواد وتقنيات البناء لكل منها، وعلى ما وجد في الحوش من نقوش كتابية تحمل تاريخ إنشاء بعض البيوت، ولم تتناول الدراسة تحديد الطبقات لكل غرفة وترقيمها ودراسة العلاقات بين هذه الطبقات كأساس لتحديد التسلسل الزمني لبناء غرف الحوش.

[161] الحوش هو مجموعة البيوت التي تشترك مع بعضها في فناء واحد (حمدان،1996:229)، ومدخل واحد(لجنة اعمارالخليل،2014: 41).

3.3.3. التعقيب العام على الدراسات السابقة:

يبين هذا الجزء أوجه التشابه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، والجوانب التي تميزها عنها، كما ويوضح أوجه الاستفادة من هذه الدراسات:

أولا : من حيث المنهج المستخدم في الدراسة

وظفت جميع الدراسات السابقة المنهج الوصفي وتحديدا طريقة دراسة الحالة، إلا أن هذه الدراسات تفاوتت فيما بينها في المسار المتبع لدراسة الحالة، حيث تشابهت هذه الدراسة مع كافة الدراسات في استخدام تحليل الطبقات بشكل أساسي باستثناء دراسة **لجنة إعمار الخليل(2014)** ودراسة **الهودلية (2006)**، والتي اعتمد كل منها على الوصف والمشابهة والقياس، دون التركيز بشكل مباشر على تحليل الطبقات. أما الدراسات التي وظفت تحليل طبقات المباني كأساس في الدراسة، فقد اختلفت في توظيف تحليل الطبقات بما يتناسب وهدف الدراسة، فبعضها ركَّز على تحليل طبقات المباني من أجل تحديد التسلسل التاريخي للمباني، من خلال تحليل طبقاتها الخارجية والداخلية، كدراسة **Martinez et al.(2015)**، **Bortolotto et al.(2011)**، **Ayan et al.(2003)** ، **Mileto et al.(2006)**. والبعض الآخر أضاف إلى المنهج تحليل طبقات المواد التقليدية لهذه المباني من خلال الفحص الكيميائي لطبقات القصارة أو الدهانات، لتحديد الفترات التاريخية التي مرت على المبنى؛ وكذلك لمعرفة خصائص المواد التقليدية وإمكانيات تطويرها مثل دراسة كل من: **Campanella et al. (2005)**، **Casarinoa & Petaluga(2011)** **(Mileto &Vegas (2007)**، **Boato et al. (2003)**. أما البعض الآخر من الدراسات فقد وظف منهج تحليل الطبقات لدراسة السلوك الإنشائي للمبنى أو أحد عناصره، ودراسة الإضافات والأحمال من أجل تحديد أعمال التدعيم والمعالجة الإنشائية مثل دراسة **Rotea &Gonzalez(2002)** ودراسة **Boato et al. (2003).** إن هذا التنوع يشير إلى أن تحليل الطبقات هو منهج متعدد التخصصات. كما يلاحظ أن كافة الدراسات اعتمدت طرقا غير مدمرة في تحليل ودراسة المباني التاريخية، فلم تسجل سوى حالتين تم خلالهما تنفيذ بعض الحفريات للكشف عن طبقات الأساسات وذلك في دراسة **Rotea (2002) &Gonzalez** و **Mileto et al.(2006)** . ومن الجدير ذكره أن جميع الدراسات انتهجت مقارنة نتائج تحليل الطبقات بالنتائج المستقاة من المصادر التاريخية المختلفة؛ وذلك من أجل الوصول إلى نتائج تضمن تحقيق قراءة شاملة ودقيقة للمبنى.

ثانيا: من حيث زمن إجراء الدراسة

من خلال قراءة الدراسات السابقة، بدا واضحا أن تحليل طبقات المباني هو منهج حديث التطبيق حيث أن جميع الدراسات تم تنفيذها بعد عام 2000(الشكل15.3)، ويرجع ذلك إلى أن تبني تحليل الطبقات كأسلوب لدراسة العمارة التاريخية لم يتم قبل العام 1980م. ويلاحظ أن الدراسات الحديثة (2011-2016) تتجه نحو تطويع تحليل الطبقات ليخدم في مجالات مختلفة، حيث وظفت التحليل لأغراض عديدة بهدف تحقيق الاستفادة منه في المجالات المتعددة (تاريخية، ومعمارية،واجتماعية، وإنشائية، وكيميائية وغيرها)؛ وذلك من أجل الوصول إلى دراسة متكاملة للمباني التاريخية. ومن الواضح أن الدراسات الأخيرة كانت أكثر حفاظا، فلم تتحدث أي منها عن إجراء حفريات مدمرة لعناصر المبنى، في حين ذكرت دراستان تم تنفيذهما في السنوات الأولى إجراء عملية حفر في أساسات المباني التاريخية، وهذا يدل على أن الدراسات الحديثة تتجه نحو تحقيق حفاظ مطلق عند تحليل الطبقات، حيث أنها تسعى لدراسة المبنى دون المساس بأصالته. ويلاحظ وجود تطور في طرق التوثيق التي اعتمدت عليها دراسات تحليل الطبقات، حيث أن الدراسات المنفذة بالسنوات الأخيرة استندت إلى طرق توثيق حديثة لإجراء تحليل الطبقات مثل طريقة المسح التصويري؛ لتسهيل تحديد الطبقات وقراءتها والتي لم تكن تستخدم في الدراسات المنفذة في السنوات الأولى.

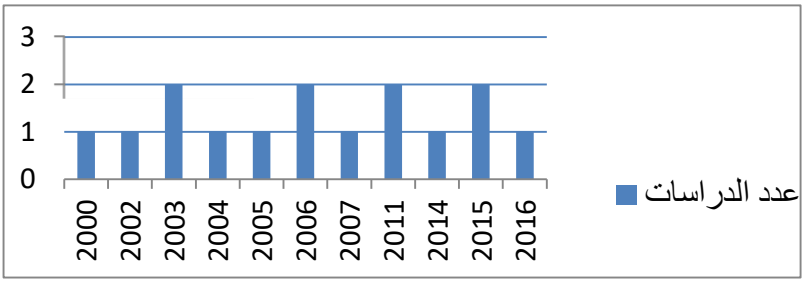

شكل 15.3: تمثيل بياني يوضح سنوات التنفيذ للدراسات السابقة وعدد الدراسات في كل سنة.
المصدر: الباحث، 2018

ثالثا: من حيث عينة الدراسة

تكونت عينة هذه الدراسة من منطقة حضرية ممثلة بواجهة جزء من النسيج العمراني التقليدي المحلي وكذلك أحد الأحواش المكونة لهذا النسيج والذي يعتبر أصغر وحدة فيه، وبالتالي فإن عينة الدراسة

تتفق مع العينة المعتمدة في جميع الدراسات السابقة، والتي تناول بعضها مجموعة من المباني بينما تناول البعض الآخر مبنى واحداً(الشكل16.3). ويلاحظ أن غالبية الدراسات السابقة(69%) ركَّزت على دراسة مبنى واحد، في حين كان واضحا أن الدراسات التي اعتمدت تحليل الطبقات والتي تناولت مجموعة من المباني أو منطقة حضرية كانت محدودة (31%)، اقتصرت على الدراسات الآتية:

Pittaluga & Casarinoa (2011)، Ayan et al (2003) ، لجنة إعمار الخليل(2014)، غالي (2004) .

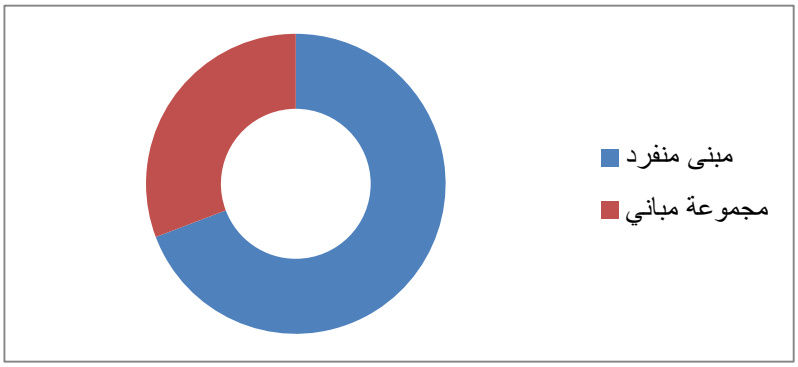

شكل 16.3: تمثيل بياني يوضح نوعية عينة الدراسة في الدراسات السابقة.

المصدر: الباحث، 2018

رابعا: من حيث مكان إجراء الدراسة

نفذت (46%) من الدراسات السابقة المتعلقة بمجال تحليل الطبقات في إيطاليا، تلتها الدراسات المنفذة في إسبانيا بنسبة (39%). بينما نفذت (7.5%) من هذه الدراسات في إنجلترا و(7.5%) في الولايات المتحدة الأمريكية(الشكل17.3). وعلى مستوى الوطن العربي نفذت دراستان، إحداهما في المغرب والأخرى في مصر، إلا أنه لا يمكن اعتبارهما دراستين عربيتين حيث قام بتنفيذهما باحثون أجانب لصالح جامعات عالمية. أما على المستوى المحلي فقد تمكن الباحث من التوصل إلى دراستين تناولتا تحليل الطبقات ولكن بشكل غير مباشر، فلم يتم إيجاد حالة دراسية محلية بمستوى الدراسات العالمية تتناول تحليل مجموعة من المباني أو على الأقل مبنى واحد وفق نظام تحليل الطبقات المعتمد عالميا، والذي يستند إلى مبادىء خاصة. وبالتالي ستكون هذه الدراسة بمثابة موجها لبلورة الدراسات المحلية لاعتماد تحليل الطبقات كمنهج علمي أثبت كفاءته على المستوى العالمي في تحليل وفهم المباني التاريخية .

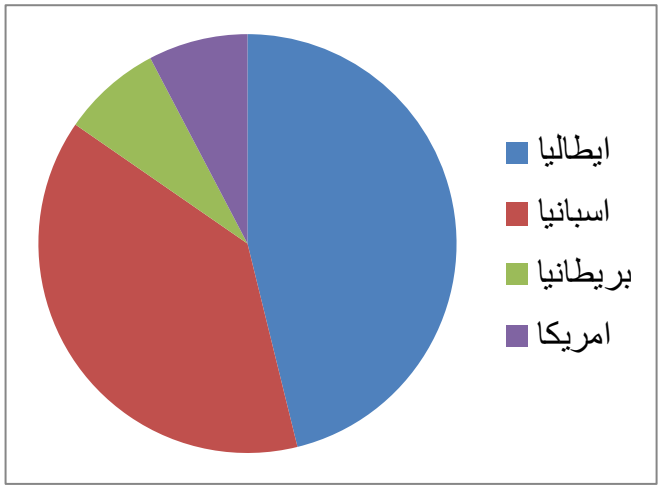

شكل 17.3: تمثيل بياني يوضح مكان إجراء الدراسات السابقة.

المصدر: الباحث، 2018

4.3.3. أوجه الاستفادة من هذه الدراسات:

ساعدت هذه الدراسات الباحث في التعرف إلى واقع الدراسات المحلية الخاصة بدراسة التطور التاريخي للمباني التقليدية، ومدى الحاجة إلى توفير نموذج لدراسة محلية تستند إلى تحليل طبقات المباني بشكل مباشر، إضافة إلى التعرف إلى ما وصلت إليه الدراسات العالمية في مجال تطبيق تحليل طبقات المباني والتعرف إلى مجالات استخدامه وحيثيات تطوره، وكذلك ساعدت هذه الدراسة في اختيار منهج الدراسة وهو المنهج الوصفي من خلال طريقة دراسة الحالة.

هذا وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، بأنها تتعامل مع مجموعة من المباني وليس مبنى منفرداً، وبالتالي، وفي ظل محدودية الدراسات التي تتعامل مع مجموعة من المباني فإن هذه الدراسة ستشكل إضافة لرصيد الدراسات التي تتعامل مع مجموعة من المباني أو جزء من نسيج عمراني. كما تميزت بأنها تتعامل مع نسيج عمراني تقليدي محلي، وبالتالي فهي تقدم نظام تحليل الطبقات المطبق عالميا وفق حالة دراسية محلية تدرس مدى إمكانية تطبيق هذا التحليل على العمارة التقليدية المحلية. إضافة إلى أنها جمعت بين مستويين من العينات، مجموعة المباني (واجهة النسيج العمراني) والمبنى المنفرد(الحوش)، وذلك تماشيا مع خصوصية الموقع؛ ولذلك جاء اختيار عينة لدراسة طبقات الواجهة الخارجية لأحد أجزء النسيج العمراني التقليدي في الخليل، وأخرى لدراسة الطبقات الداخلية لأحد أحواش المنطقة المستهدفة.

الفصل الرابع

منطقة وعينة الدراسة

يتناول هذا الفصل منطقة الدراسة، فيعطي لمحة عن تاريخها وعمارتها، موضحا العوامل التي أثرت في نشأتها وتطورها، ويتطرق إلى بيان الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي كانت سائدة فيها. ومن ثم يعطي وصفا لعينة الدراسة وأسباب اختيارها.

1.4 نبذة تاريخية معمارية

1.1.4. الخليل:

تقع مدينة الخليل في وسط فلسطين[162]، تبعد عن القدس 36 كم باتجاه الجنوب[163]، وتعود أهمية الموقع الجغرافي لمدينة الخليل إلى وقوعها على الطريق الواصل ما بين القدس وبئر السبع، التي كانت منذ القدم طريقا مركزيا لقوافل التجار[164]. تمتد مدينة الخليل على جانبي المجرى العلوي لوادي الخليل، وقد جاء موقع المدينة في بطن الوادي نتيجة لمعطيات مهمة وهي: وجود الحرم الإبراهيمي الذي أضفى عليها طابع المدينة الإسلامية التي تتمحور حول المسجد الجامع(الشكل1.4)، وتوافر

[162] أبو صافي،1996، ص11.

[163] الدباغ ، 1972، ج5،ص45.

[164] ابيشار،1970، ص4.

مصادر المياه المتمثلة في العيون والآبار والبرك(الشكل2.4)، ودوافع الأمن حيث تحصنت المدينة خلف تلال الوادي التي أكسبها مقومات دفاعية[165](الشكل 3.4). أما الجبال المحيطة بالوادي فهي ترتفع ما بين900–1020 مترا عن سطح البحر[166]، وقد تحكمت الطبيعة الطوبوغرافية في نمط البناء والمواد المستخدمة فيه، فشيدت المباني من حجارة الجبل الكلسية وبشكل متدرج يتناغم مع تدرج هذه الجبال.

مناخ المدينة ماطر دافىء شتاء، وحار جاف صيفا، وقد كان لهذا المناخ أثرا كبيرا في تشكيل عمارتها، التي احترمت المناخ فتكيفت معه، فظهر الفناء كعنصر أساسي في تصميم المباني القديمة، وكان بمثابة الرئة التي يتنفس بها المبنى. "وكانت الجدران سميكة، تصل في بعض الأحيان إلى متر أو أكثر مما يزيد من قدرتها على عزل الحرارة بين الداخل والخارج"[167]، أما الفتحات فجاءت لتؤكد على أهمية المناخ في تشكيل العمارة، فكانت صغيرة ومعاكسة لاتجاه الرياح[168]، كما كانت قليلة في الواجهات الخارجية، حيث تم توجيهها للداخل باتجاه الفناء. ووجدت المشربية الخشبية أو الفخارية، والتي تسمح بالتهوية والإضاءة مع كسر حدة أشعة الشمس، مما يسمح بإلقاء الظل إلى الداخل[169].

شكل 1.4: البلدة القديمة في محيط الحرم الإبراهيمي.

المصدر: بلدية الخليل، 2012

[165] أبو بكر،1994، ص54.

[166] الشامي،1991، ص 35.

[167] Fuchs,1998, 167.

[168] أحمد،2008، ص 21.

[169] لجنة إعمار الخليل،2014، ص41.

شكل 2.4: توافر مصادر المياه وخصوبة تربة الوادي.
المصدر: لجنة إعمار الخليل،2002

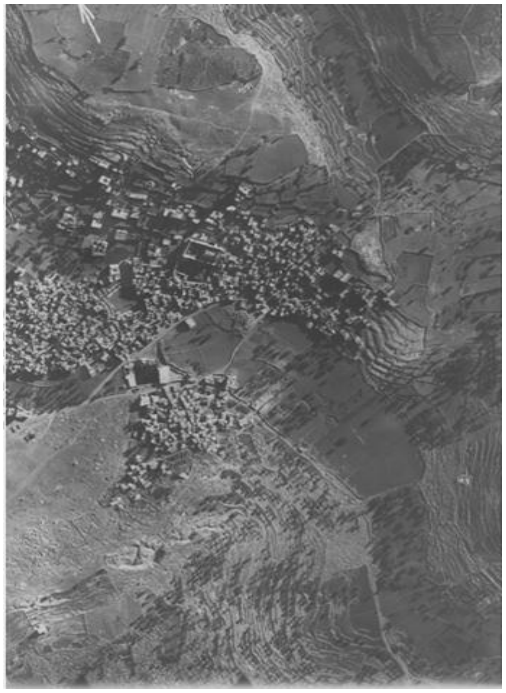

شكل 3.4: موقع البلدة القديمة في بطن الوادي وقد تحصنت بالتلال المحيطة به.
المصدر: أرشيف الصور الجوية لسلاح الجو الألماني، الفرقة 304، ولاية بفاريا الألمانية، 1918م

عرفت مدينة الخليل منذ القدم بعدة أسماء أولها وأقدمها هو قرية أربع أو مدينة أربع[170]، نسبة الى القبائل الكنعانية الأربع التي سكنت منطقة بيت عينون، ومنطقة المرطوم، ومنطقة ممرا أو نمرا،

[170] الدباغ،1972،ج5،ص45.

ومنطقة وادي القنا، والتي بعد توحدها شكلت مجتمعا محليا واحدا، وعرفت باسمها الشهير حبرون[171]. كما عرفت باسم مسجد إبراهيم ومشهد إبراهيم وبيت إبراهيم وقرية إبراهيم[172]. وعرفت بعد الفتح الإسلامي باسم"الخليل"[173] نسبة إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي سكنها ودفن فيها مع زوجته سارة[174].

وتعتبر الخليل من أقدم المدن التاريخية، حيث دلت الحفريات الأثرية على أن تاريخ بنائها يعود إلى أكثر من 3500 سنة قبل الميلاد[175]، وأن الاستيطان البشري الأول في المدينة كان على تل الرميدة[176]، قبل الانتقال إلى وادي الخليل وحول الحرم الإبراهيمي الشريف[177]، حيث تشكل نسيجاً عمرانياً فريداً يعود إلى العصور المملوكية والعثمانية[178]. و يعكس هذا النسيج بتماسكه وتراصه ما بداخله من نسيج اجتماعي متماسك، معبرا عن الأثر الكبير للعوامل الاجتماعية على تكوينه، وكذلك العوامل الدفاعية، حيث أن تكاتف النسيج العمراني شكل سورا دفاعيا لحماية البلدة (الشكل 4.4).

شكل 4.4: النسيج العمراني يشكل سورا دفاعيا لحماية البلدة القديمة.
المصدر: لجنة إعمار الخليل،2014

[171] عمرو،1987،ص18.
[172] أبو صافي،1996، ص5.
[173] أبيشار،1970، ص5.
[174] الدباغ، 1972،ج5، ص141.
[175] المصدر نفسه، ص45.
[176] الجعبة،2008، ص35.
[177] المصدر نفسه، ص39.
[178] المصدر نفسه، ص43.

يتكون النسيج العمراني التقليدي من عدة حارات تلتف حول الحرم الإبراهيمي، وتحمل هذه الحارات طابعا معماريا متشابها، كما أن بعض الحارات تلتحم مع بعضها لتشكل كتلة واحدة من التجمعات العمرانية. "هذا وقسمت الحارات إلى مجموعتين: الأولى، الحارات النواة، وهي: حارة بني دار والمحتسبين، وحارة العقابة، وحارة القزازين، وحارة السواكنة وحارتي المشارقة الفوقا والتحتا. والثانية، الحارات التي أقيمت بشكل منفصل عن الحارات النواة وهي: حارة قيطون، وحارة باب الزاوية وحارة الشيخ[179]" (الشكل 5.4). وتمثل حارة الشيخ موقع الدراسة التي أخذت منها عينة الدراسة، والتي سيتم التطبيق عليها في تحليل الطبقات.

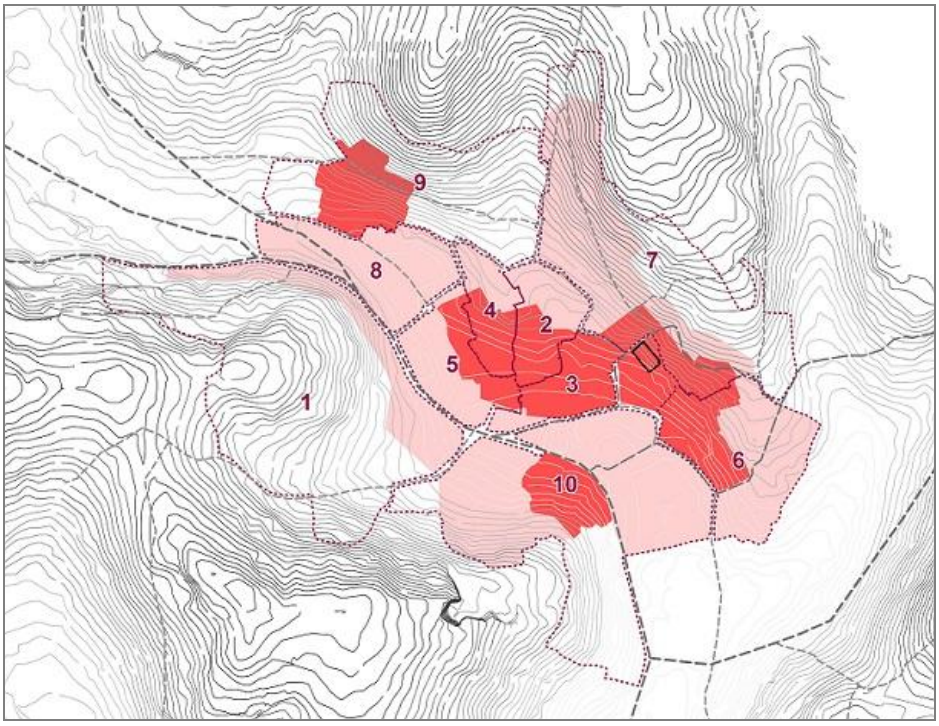

1. تل الرميدة 2. حارة العقابة 3.حارة بني دار والمحتسبين 4. حارة السواكنة 5.حارة القزازين 6.حارة المشارقة التحتا 7. حارة المشارقة الفوقا 8. حارة باب الزاوية 9. حارة الشيخ 10.حارة قيطون

شكل 5.4: حارات البلدة القديمة.

المصدر: لجنة إعمار الخليل، 2014

[179] المصدر نفسه، ص97-113.

2.1.4. حارة (محلة) الشيخ:

في البداية، لا بد لنا من الوقوف عند الحارة كمصطلح، من أجل توضيح مفهوم هذا النظام التخطيطي و الدوافع وراء نشأته. لغويا، الحارة ترادفها المحلة[180]، وهي المحل أو المكان الذي تتجمع فيه البيوت[181]. وقد عرفها المقريزي في خططه بأنها " كل محلة دنت منازلها"[182]، فالمحلة هي" منزل القوم". والاختلاف في التسمية بين الحارة والمحلة ناتج عن اختلاف ظروف التطور الحضري للمكان خلال الفترات الزمنية المختلفة، ولايمثل انعكاسا لمستويات أو وظائف مختلفة في تخطيط المدينة وإدارتها[183]. لذلك نجد أنه في بعض المدن العربية يستخدم مصطلح حارة وفي البعض الآخر محلة، إلا أن مضمون المصطلحين يشير إلى مجموعة سكنية هي في مجملها كيان اجتماعي واحد. عادة ما تتوفر في الحارة بعض الخدمات العامة الأساسية مثل المسجد والفرن، إلا أن الاستخدامات السكنية تعتبر اللبنة الأساسية في تكوينها. وقد عرف نظام الحارات منذ القدم، لكنه ظهر بشكل واضح في الفترة العثمانية كأحد التقسيمات التنظيمية الإدارية للمدينة[184]. وقد جاء هذا النظام التخطيطي متأثرا بالعوامل الدينية والاجتماعية والديموغرافية[185]، فنلاحظ أن سكان المحلة الواحدة على ملة واحدة[186]، ينتمون لأصول واحدة، وتحكم حياتهم عادات وتقاليد موحدة، فالحارة تتمتع بتضامن اجتماعي عال، وبتشارك في المسؤوليات والوظائف، خاصة فيما يتعلق بالأفراح والأتراح والحماية. وبالإضافة إلى العوامل السابقة، " فقد كان للعوامل الأمنية مساهمة في نشأة نظام الحارة[187]"، حيث وفر هذا النظام لكل مجموعة عرقية حدودا واضحة اعتبرت خطا دفاعيا لها، شكلته مبانيها المتلاحمة المتراصة. "وتم تحصينه بإحكام بواسطة بوابات خشبية ضخمة تغلق ليلا[188]". هذا وغالبا ما حملت الحارات أسماء دلت على الأصول العرقية لسكانها[189] أو ديانتهم أو "الحرفة التي يشتهرون بها [190]". ويلاحظ أنها

---

[180] تنتوش ووفاء،2010، ص 6.

[181] Ghaly,2004, p .42.

[182] المقريزي،1853، 218.

[183] Bylinski, 1994,p.205.

[184] الجعبة، 2008، ص97.

[185] تنتوش ووفاء،2010، ص 6.

[186] الجعبة، 2008، ص97.

[187] المصدر نفسه، ص97.

[188] أبو بكر،1994، ص95.

[189] الجعبة، 2008، ص109.

[190] المصدر نفسه، ص100.

نسبت في بعض الأحيان لمعلم رئيس فيها كالزاوية[191] أو المدرسة، وفي أحيان أخرى نسبت إلى شخصية بارزة[192] .

1.2.1.4. الموقع والتسمية:

تقع حارة (محلة) الشيخ في البلدة القديمة من الخليل وبشكل منفصل تماما عن النسيج العمراني الذي نشأ في محيط الحرم الإبراهيمي وإلى الجهة الشمالية منه[193] (الشكل6.4)، حيث بلغت المسافة بين الحرم الإبراهيمي وزاوية الشيخ علي البكاء ما يقارب الكيلو متر والنصف[194]. يحدها من الجهة الشمالية خلة قشقلة، ومن الجهة الجنوبية البساتين التي تفصلها عن مركز البلدة القديمة، من الجهة الشرقية جبل بيلون، ومن الجهة الغربية حارة باب الزاوية ووادي الخليل[195] .

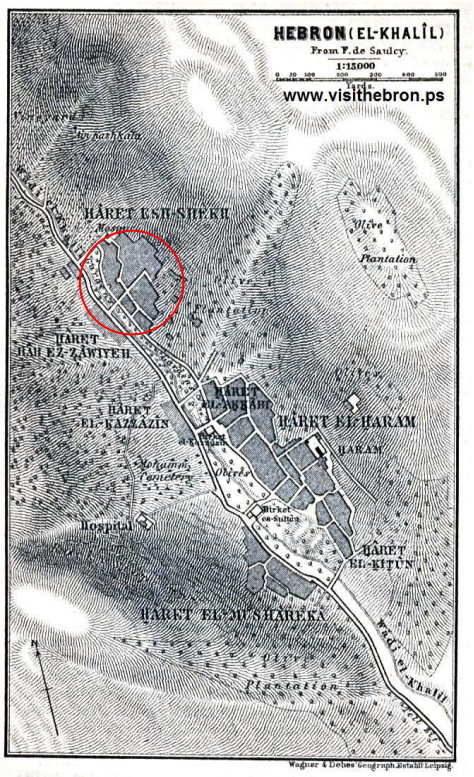

شكل 6.4: محلة الشيخ منفصلة عن النسيج في محيط الحرم الإبراهيمي وتظهر البساتين بينهما.

المصدر: Schick, 1889

---

[191] المصدر نفسه، ص113.

[192] المصدر نفسه ، ص112.

[193] الدباغ،1972، ص69.

[194] أبو سارة،1987، ص 26.

[195] أبو بكر، 1994، ص55.

أما فيما يتعلق بتسميتها ، فقد ارتبط اسم الحارة (المحلة) بشخص الرجل الصالح العارف بالله الشيخ علي البكاء، أو البكاوي[196]، وقد يكون لقب بالبكاء لكثرة بكائه خشية من الله تعالى[197]. توفي الشيخ علي البكاء في الخليل، في أول رجب عام 670هـ /1272م [198]، ودفن في زاويته التي تعتبر معلما رئيسا في المحلة[199]. وتعد حارة (محلة) الشيخ من الحارات القليلة في البلدة القديمة التي نسبت إلى شخص، وفي هذا دلالة قاطعة على مكانة هذه الشخصية والدور البارز الذي لعبته في تشكيل الحارة وتكوينها، كما ويدل على مكانته "ذكر اسمه متبوعا بالدعاء له برضا الله عنه (الشيخ علي البكاء رضي الله عنه[200])، وفي ذلك إنزالا له بمنزلة الصحابة رضوان الله عليهم. وبالرغم من أن التسمية المحلية الدارجة وعلى مستوى العامة من الناس هي "حارة" الشيخ وليست "محلة" الشيخ، إلا أننا سنلجأ إلى استخدام مصطلح "المحلة" استنادا إلى ذكرها في سجلات المحكمة الشرعية بمحلة الشيخ[201]، والى المصطلح الذي اعتمده مجير الدين الحنبلي[202] عندما تطرق إلى ذكر حارات البلدة القديمة ضمن كتابه "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل".

2.2.1.4 . نشأة المحلة وتخطيطها:

لطالما كان الماء أصل الحضارة، فقد اقترنت نشأة التجمعات البشرية وازدهارها بوجود مصادر المياه، لتتكون معظم الحضارات على ضفاف الأنهار وأحواض المياه العذبة، وليؤثر توافره بشكل مباشر في استمرارها[203]. فالماء من العناصر المهمة التي ساهمت في قيام الزراعة، إحدى أهم مقومات الاستقرار البشري والتطور الحضاري[204]. وفي حالة الخليل، فقد تمتعت المدينة بعناصر أساسية أدت إلى ازدهارها، وهي: الماء، والموقع الدفاعي، والأراضي الزراعية، وموقعها على الطريق التجاري[205].

---

[196] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، السجل رقم 3، ص 36، نومرو 87، عام1286 هـ.

[197] الدباغ،1972، ص69.

[198] المصدر نفسه.

[199] احشيش، 2000، ص 153.

[200] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، السجل رقم 8، ص 59، نومرو35، عام 1292هـ.

[201] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، السجل رقم4 ، ص 18، نومرو484، عام 1287هـ.

[202] الحنبلي، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق الكعابنة،2009، ص 141.

[203] الزين، 2013، ص 54.

[204] المصدر نفسه، ص 64.

[205] العلامي،،2003، ص23.

هذا وقد خصصت أراضي شاسعة للزراعة كونها تمثل النشاط الاقتصادي الأول الذي مارسه سكان الخليل[206]. ويبدو أن هذه الأراضي كانت ممتدة في محيط النسيج العمراني، فقد أشار العديد من الجغرافيين عند وصفهم الخليل بانها "تقع في وهدة بين جبال كثيفة الأشجار مزروعة بالزيتون والتين والخروب والعنب[207]"، أي أن الخليل تقع في قلب منطقة زراعية غنية[208]. ويرى الباحث أن وجود الأراضي الزراعية وتحديد ملكيتها منع الامتداد العمراني بشكل ملاصق للنسيج القائم، مما أدى إلى نشأة المحلات المنفصلة كمحلة الشيخ وغيرها.

وإذا استعرضنا مجموعة القنوات والآبار المتوفرة في محلة الشيخ ومحيطها، نستطيع القول إن الاستقرار في هذه المحلة كان نتيجة طبيعية لتوافر مصادر المياه في المنطقة، حيث كانت عين قشقلة تنبع من خلة قشقلة الواقعة إلى الشمال من محلة الشيخ وتجري مياهها بقناة قشقلة التي تمر عبر المحلة وتلتقي مع قناة وادي القناة التي تصب قرب الحرم الإبراهيمي[209]. وإضافة لكون هذه العين من أهم العيون التي تغذي المحلة، فقد وجد العديد من عيون الماء العذبة والآبار في محلة الشيخ ومحيطها مثل "عين أم الفرج[210]"وعين خابية[211]، وعين الخدام والتي تنبع من مكان يقال له خلة العيون بالقرب من زاوية الشيخ علي البكاء[212]. كما انتشرت الأسبلة في المحلة وأهمها السبيل الذي بناه الامير المملوكي سيف الدين سلار، الذي أنشىء بجانب بئر معين بالقرب من الزاوية عام1302 م[213]. ومن الجدير ذكره أن مياه الكثير من هذه العيون كانت تصب داخل المدينة بوساطة قناة قطرها "5" إنش مبنية بالشيد والأحجار على ظهر جدار يرتفع"4-12" قدما، ويقوم على نظارتها موظف يعرف بخدام "طريق ماء"، ويصب قسم كبير من مياهها في حوض بالقرب من زاوية الشيخ علي البكاء، ثم تتابع سيرها حتى تتصل مع قناة قشقلة[214]. وقد أشارت غالبية المصادر التاريخية إلى الاهتمام الذي أبداه المماليك بعمارة القنوات وإيصال المياه إلى الحرم الإبراهيمي، وإلى أجزاء مدينة الخليل المختلفة[215](الشكل7.4).

---

[206] أبو صافي،1996 ، ص 84.

[207] المصدر نفسه ، ص 21.

[208] المصدر نفسه ، ص 57.

[209] أبو بكر،1994، ص31.

[210] المصدر نفسه.

[211] المصدر نفسه، ص32.

[212] أبو صافي ، 1996 ،ص 16.

[213] الجعبة،2008،ص131.

[214] أبو بكر،1994، ص 33.

[215] أبو صافي،1996، ص168.

شكل 7.4: قنوات المياه التي تمر في محلة الشيخ وتصل إلى الحرم الإبراهيمي.

المصدر: Schick, 1889

هذا وقد أثر العامل الديني في نشأة محلة الشيخ، فقد كان لأهمية الخليل الدينية دورا هاما في دفع حركة العمارة، فوجود الحرم الابراهيمي وما تبعه من سياحة نشطة أدى إلى التطور العمراني فيها[216]، وعلى الغالب أن نشأة الحارات المنفصلة كمحلة الشيخ وغيرها جاء كنتيجة طبيعية لهذا التطور والامتداد العمراني، وخاصة في "الفترة المملوكية التي شهدت ازدهارا طال كافة الميادين"[217]، ومن المرجح أيضا أن تكون المحلة قد نشأت تحت تأثيرات دينية فرضتها تيارات التصوف التي كانت سائدة في الخليل خلال هذه الفترة، "فقد اعتكف المتصوفة والزهاد للعبادة في بيوت خاصة[218]" غالبا ما

[216] أبو صافي،1996،ص 134.

[217] الجعبة،2008، ص 43.

[218] أبو صافي،1996،ص 197.

انتشرت على أطراف المدينة بعيدا عن التجمعات السكنية التي انتشرت على جانبي وادي الخليل، ويبدو أن هؤلاء المتصوفين اتجهوا إلى الجبال المنعزلة الخالية، خاصة وأن هذه الجبال بطبيعتها وتضاريسها توفر سكنا طبيعيا ملائما لظروفهم واحتياجاتهم، وقد ساعدت محلة الشيخ في ذلك لما تتميز به من "وجود المغاور الصخرية[219]"، والتي لازالت منتشرة حتى اليوم في أرجاء مختلفة من المحلة، بجوار المساكن الحالية وفي طبقاتها الأرضية. "ويرجح أن جبل بيلون سمي نسبة إلى المتصوفين الذين اعتكفوا في كهوفه، بأن تكون كلمة "بيلون" تحريف "أبيلونه" (Abblune) السريانية بمعنى النساك والمتعبدين، فيكون المعنى "بيت المتعبدين". وهو ما يصح على محلة الشيخ التي أقيمت على هذا الجبل[220]".

إن نشأة محلة الشيخ خارج حدود النسيج العمراني المحيط بالحرم الإبراهيمي يعطي دلالات واضحة على وجود فترة من التطور والازدهار، عاشتها البلدة القديمة بحيث مكنتها من الامتداد والتعبير عن استمراريتها وتطورها. ومما لاشك فيه أننا نتحدث عن الفترة المملوكية والتي عاشت خلالها مدينة الخليل فترتها الذهبية، وهي الفترة ذاتها التي سجل التاريخ فيها نشأة محلة الشيخ. فالمصادر التاريخية المتوفرة تشير إلى " أن النواة الأولى للمحلة نشات مع بداية القرن الثالث عشر أو نهاية القرن الثاني عشر للميلاد[221]". و تعتبر المحلة ذات حظ وافر لوجود نقطة مرجعية معروفة التاريخ والمنشأ تتمثل بزاوية الشيخ علي البكاء التي تمثل إحدى النماذج المميزة للعمارة المملوكية في الخليل، والتي تشهد على أن المحلة مملوكية المنشأ، في حين لم تتوفر بين أيدينا مصادر تعطي معلومات عن تطور المحلة خلال الفترات التاريخية المختلفة والسمات المعمارية لكل فترة. ومن المرجح أن زاوية الشيخ علي البكاء قد شكلت النواة الأولى للمحلة[222]، حيث نشأت بعض البيوت السكنية بجوار الزاوية، ومن ثم تتابع البنيان تدريجيا حتى شمل كافة أرجاء المحلة (الشكل 8.4). إن هذه الصورة تعيد إلى أذهاننا نفس الصورة التي تشكلت بها مساكن البلدة القديمة بجوار الحرم الإبراهيمي، وإن كان هذا التشبيه غير جائز لاختلاف الأهمية التاريخية والدينية للمكان والشخصيات التي تدور حوله. إلا أن هذه المشابهة تمدنا بمعطيات واضحة حول السمة العامة الغالبة على التخطيط التقليدي للبلدة القديمة من الخليل بالرغم من اختلاف المواقع والفترات التاريخية (الشكل 9.4).

---

[219] الدباغ،1972، ص 127.

[220] المصدر نفسه، ص19.

[221] الجعبة،2008، ص112.

[222] أبو بكر، 1994، ص55.

شكل 8.4: إلى اليمين زاوية الشيخ علي البكاء قديما، المصدر: .Creswel,1900
إلى اليسار زاوية الشيخ علي بكا حديثا، المصدر: الباحث، 2018

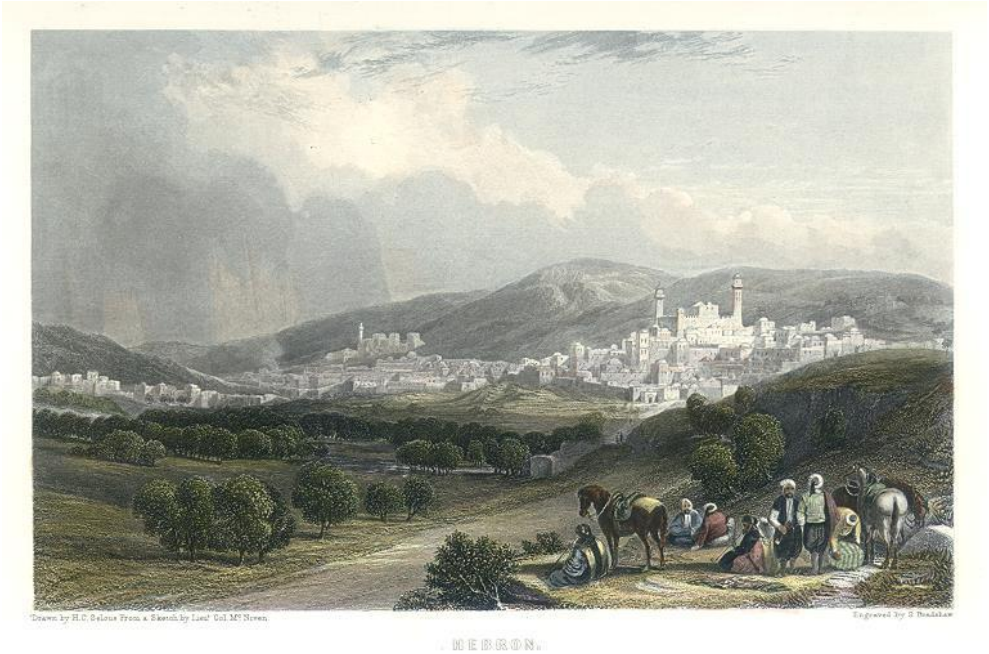

شكل 9.4: محلة الشيخ في محيط الزاوية كصورة مصغرة عن المشهد في محيط الحرم الإبراهيمي
المصدر: Bradshaw ,1870

وبتتبع الوثائق التاريخية المتوفرة، يظهر التكوين العام للمحلة على شكل نسيج عمراني بجوار زاوية الشيخ علي البكاء، تنتشر بين أجزائه "الحواكير" الصغيرة المزروعة بالتين والتوت والنخيل. يمتد جنوبا بين الجبل والوادي. كما يظهر لنا المشهد الأراضي الزراعية والبساتين المزروعة المحيطة بالزاوية من الجهة الشمالية وقد تخللتها عيون الماء والآبار، وخلة قشقلة، المنبع الرئيس للماء في المحلة. وكما الحياة حاضرة في مساكنها وأراضيها ومزروعاتها، نجد للموت زاوية فيها تتمثل بوجود مقبرة البقيع، (الشكل 4 .10).

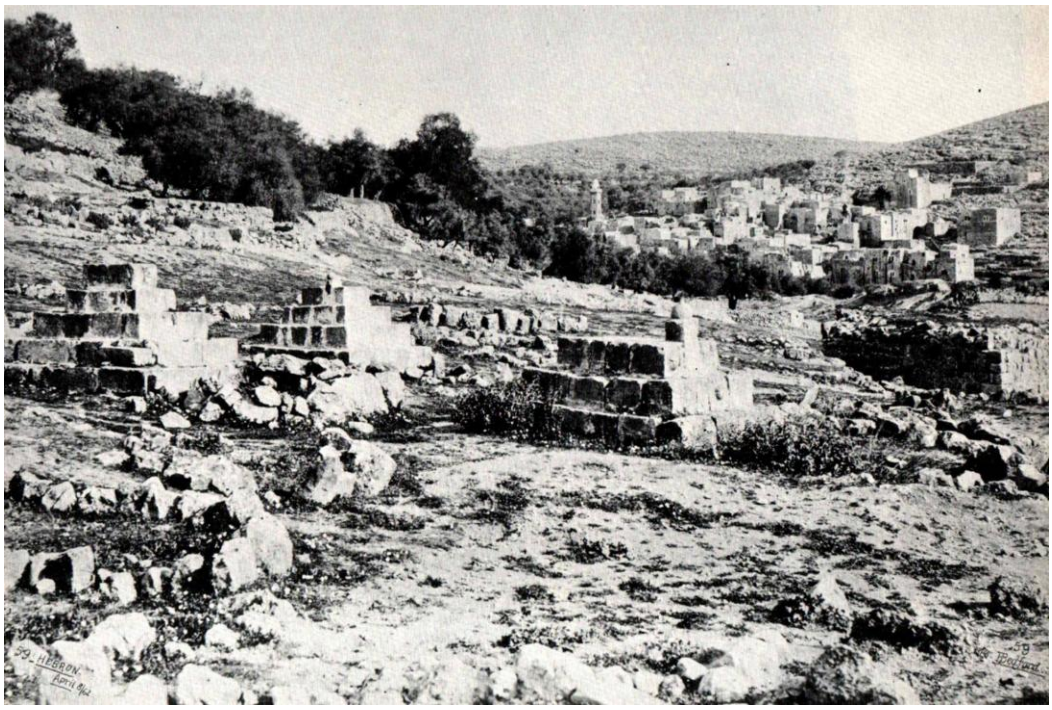

شكل 10.4: مقبرة البقيع إلى الشمال من محلة الشيخ.
المصدر: Bedford, 1862

3.2.1.4. عمارة المحلة:

تغلب على المحلة العمارة السكنية مع وجود عدد من العمائر الدينية كالزوايا والمقامات، وبعض العمائر الخدمية كالأسبلة والقنوات. ويلاحظ أن المحلة تابعة لمركز البلدة القديمة من حيث الخدمات العامة كالأسواق والخانات والحمامات؛ الأمر الذي يجعلنا نؤكد على قوة العلاقة بينها وبين مركز البلدة القديمة، وأنها_ وإن كانت منفصلة _ إلا أنها مرتبطة بكتلة النسيج الأم المتمثل بالحارات النواة التي نشأت في محيط الحرم الإبراهيمي. كما أن في هذا المضمون تأكيداً على أن جميع مناطق

النسيج العمراني المنتشرة في البلدة القديمة يكمل كل منها الآخر لتشكل في مجملها جسدا واحدا ووحدة واحدة مترابطة.

وتعد المعالم العمرانية شاهدا على التطور الحضاري لأي موقع، فهي تعطي الأهمية للمكان وينسب إليها. ومن هذا المنطلق، فإن قراءة المخلفات المعمارية الموجودة في المحلة تتيح لنا فهم التطور التاريخي والعمراني لمجموعات المباني ضمن إطار حضري. فبعضها يحمل تاريخا مطلقا نقش على جدرانها، والبعض الآخر يمكن قراءته من خصائصها وسماتها المعمارية وعلامات جدرانها. وللأهمية الواضحة للعمائر ودلالاتها حول التطور التاريخي والمعماري للمحلة، سنتناول بالدراسة مجموعة العمائر الموجودة في المحلة، والتي تم تصنيفها إلى صنفين، العمائر الدينية والعمائر الخدمية:

1.3.2.1.4. العمارة الدينية:

تشمل العمائر التي تحمل قيما ترتبط بديانة معينة، وتصبح هذه العمائر رمزا من رموز هذه الديانة مثل المساجد، والكنائس والمعابد. وجد في المحلة العديد من المباني الدينية المتمثلة بالزوايا والمقامات، "فقد نشأت المحلة في الفترة المملوكية والتي شهدت الخليل خلالها_كباقي المدن الفلسطينية_ نشاطا ملحوظا في حركة التصوف، حيث اهتم السلاطين والأمراء المماليك بمنازل الصوفية وأوقفوا عليها الأوقاف، وأمروا بتشييد العديد من الزوايا[223] " (الشكل11.4). ومن العمائر الدينية الموجودة في المحلة:

[223] أبو صافي،1996،ص 159.

شكل 11.4: موقع الزوايا والمقامات والمساجد في محلة الشيخ.

الزوايا المقامات المساجد

1. زاوية الشيخ علي البكاء 2. زاوية القواسمي 3. مقام الشيخ علي البكاء
2. مقام الشيخ يوسف 5. مقام الشيخ حسن 6. مقام العجمي 7. مقام الشيخ عبد الفتاح
8. مقام الهواري"الشيخ محمد" 9. مسجد الشيخ علي البكاء

المصدر: الباحث، 2018

أولا: الزوايا

هي واحدة من المؤسسات الدينية التي أقيمت للصوفية في مدينة الخليل، والتي اتخذت مكاناً للاعتكاف من أجل العبادة، وكان أول ظهور لها في العصر الفاطمي. نمت من بعده وانتشرت في العصرين الأيوبي والمملوكي، واستمرت بالوجود في العصر العثماني[224]. يوجد في المحلة زاويتين، زاوية الشيخ علي البكاء وزاوية القواسمي:

[224] الخطيب،1996، ص 217.

- **زاوية الشيخ علي البكاء**

وهي واحدة من المباني القليلة المؤرخة في المحلة، ذكرتها المصادر التاريخية بإسهاب مقارنة مع غيرها من المباني، وبالتالي تتمثل أهمية هذا المبنى في كونه مرجعاً لدراسة التطور التاريخي والمعماري للمحلة. تنسب هذه الزاوية إلى الشيخ علي البكاء، "الذي قدم من بلاد الشرق واستقر في المدينة حتى وفاته عام 670هـ /1271م، ولا يزال قبره فيها ليومنا هذا. كان شيخا زاهدا مجاهدا، وكان من المشاركين في "حصار أرسوف[225]" عام 663 هـ. لهذه الصفات مجتمعة نال ثقة ملوك وسلاطين المماليك[226]" .

لم يكن الشيخ على البكاء هو من أنشأ هذه الزاوية[227]، بل إن استقراره وسكنه في هذه البقعة كان سببا في نشأتها. كما أن المصادر التاريخية تشير إلى أن الزاوية لم يتم بناؤها دفعة واحدة، حيث جاء التسلسل البنائي لأجزائها وفق ثلاث مراحل رئيسة: قام بأولها الأمير عز الدين أيدمر في عهد السلطان الظاهر بيبرس[228] حين أمر ببناء الزاوية والإيوان في عام 667 هـ/1269 م [229]، من بعدها استكمل الأمير الاسفهسلار حسام الدين طرنطاي نائب القدس المرحلة الثانية من البناء بإنشاء القبة في عهد السلطان قلاوون، وذلك في عام 681هـ/1282 م[230]. أما المرحلة الثالثة فقد تمت على يد الأمير سيف الدين سلار بمباشرة الأمير كيكلدي النجمي، حيث تم خلالها بناء البوابة والمنارة، وذلك في عهد السلطان محمد بن قلاوون عام 702هـ/1302م[231](الشكل 12.4). وبقراءة هذه المراحل يتضح لنا مدى الاهتمام الذي لاقته هذه الزاوية من الأمراء والسلاطين المماليك. "وتفيد شهادة دائرة تسجيل الأراضي الموجودة في دائرة الأوقاف الإسلامية في الخليل ذات الرقم 100-1941، إن الزاوية بها جامع، ومشهد، ومقبرة، وحاكورة، ودور ثلاث، وثلاث مغر، وفرن ودكان وقاعتان"[232]. إن هذه المعطيات تؤكد تطور هذه البؤرة على فترات زمنية متلاحقة، نقرأ من خلالها وجود المغر كفترة أولى

---

[225] حصار ومعركة خاضها السلطان الظاهر بيبرس في عام 663هـ، نجح خلالها في السيطرة على بلدة ارسوف الواقعة الى الشمال من مدينة يافا والتي كانت تحت سيطرة الصليبيين.

[226] أبو سارة،1987، ص 26.

[227] أبو بكر،1994، ص 88.

[228] الملك الظاهر ركن الدين بيبرس العلائي البُنْدُقْداري الصالحي النجمي لقب بـأبي الفتوح، سلطان مصر والشام ورابع سلاطين الدولة المملوكية ومؤسسها الحقيقي، حكم في عام 1174م.

[229] المصدر نفسه، ص 88.

[230] أبو صافي،1996، ص159.

[231] أبو بكر،1994، ص 88.

[232] أبو سارة،1987، ص26.

والتي على الأغلب تمثل نواة هذا التجمع العمراني، وتأتي من بعدها الزاوية التي تعطي لهذا المكان القيمة الدينية وتكون دافعا وعاملا لظهور بيوت سكنية وأخرى خدمية في محيطها. يقع التجمع كله وسط مساحة واسعة من البساتين المزروعة وتتخللها الحواكير، وإلى جانبها تقع مقبرة البقيع.

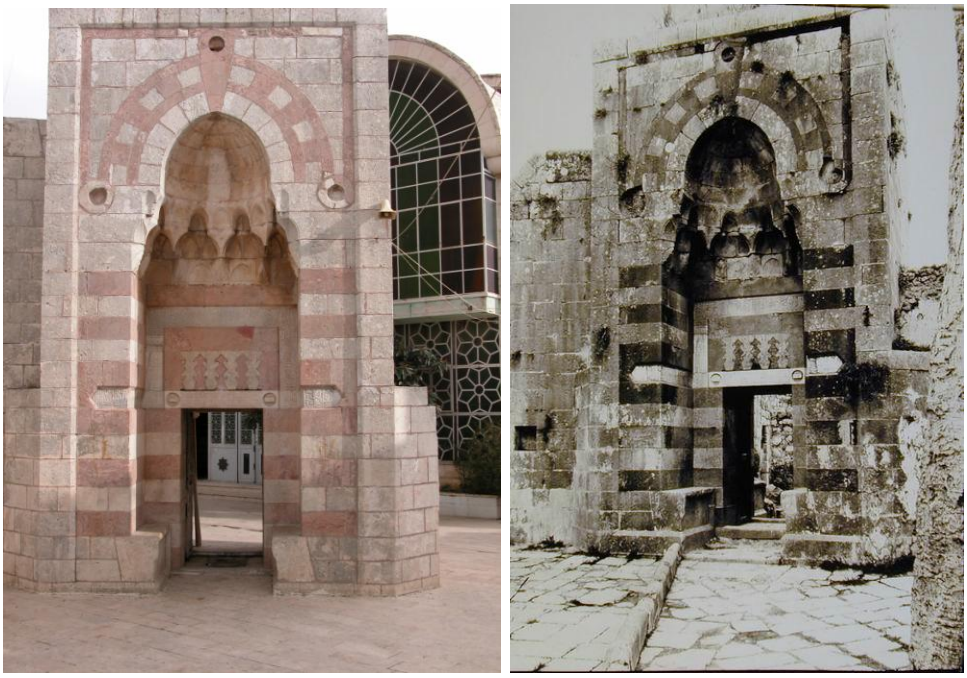

شكل 12.4: إلى اليمين بوابة مئذنة زاوية الشيخ علي البكاء قديما، المصدر: Creswell, 1900
وإلى اليسار صورة حديثة للبوابة والمئذنة. المصدر: الباحث، 2018

مرحلة رابعة من مراحل تطور الموقع لابد من التطرق إليها، بالرغم من أنها لم تكن مرحلة إيجابية في تاريخ هذه البؤرة التاريخية، حيث أزيلت خلال العام 1978 م كافة العناصر المملوكية المكونة لهذا المكان (الزاوية، والقبة، والجامع الصغير، والمغر، والبيوت السكنية والفرن). جميعها تم تجريفها من أساسها لتطمس مرحلة أساسية من مراحل التطور الحضاري للموقع. وتبقى المنارة المملوكية تتلألأ في سماء المحلة شاهدة على أهمية المكان، بالرغم من فقدانها للقيمة المتمثلة بوجودها بجوار هذه الفعاليات والعناصر المعمارية المتواضعة التي تمثل جزءاً مهما من تاريخها. فقد أقيم مكان الزاوية "مسجدا حديثا[233]" يحمل من المكان فقط اسم الشيخ علي البكاء. إن الكتلة الضخمة للمسجد الحديث والتي لا تتناسب مطلقا مع المقياس المعماري للنسيج العام للمحلة أفقدت المنارة المملوكية جزءاً من هيبتها وهيمنتها على المشهد العام للبلدة القديمة (الشكل13.4)، والتي كانت محل جذب لأنظار كل

[233] تم بناء المسجد في عام 1978م.

من شهد الخليل القديمة، فقد زار الشيخ عبد الغني النابلسي الخليل عام 1101هـ، وهاك بعض ما كتبه عن هذه الزيارة نقلا عن كتابه الحضرة الأنيسية في الرحلة القدسية :

"ثم سرنا إلى حلحول، فممرنا في وسط ذلك الوادي بين هاتيك الكروم، فإذا على اليمين ماء يسمى عين سارة نضاحة بالماء المعين، ثم أقبلنا على بلدة حبرون، وقرت بنا بهاتيك الهضاب العيون **ولاحت لنا منارة الشيخ علي البكاء**، ثم دنونا من جامعه المعمور، توفي في جمادي الأخرى سنة 670هـ ، ودفن بزاويته المشهورة وهي بحارة منفصلة عن مدينة الخليل من جهة الشمال، ومررنا بعد ذلك بالقرب من تلك المقابر، وكان ذلك اليوم يسمى بخميس الأموات، وقد خرجت نساء تلك البلاد إلى زيارة المقابر حسب العادات ثم دخلنا بين هاتيك الشعاب[234]".

شكل 13.4 : المسجد الحديث وأثره على النسيج العمراني لمحلة الشيخ ومنارة زاوية الشيخ علي البكاء.

المصدر: لجنة إعمار الخليل، 1999م

[234] الدباغ،1972، ص 109.

- **زاوية القواسمي**

تقع بالقرب من زاوية الشيخ علي البكاء و بها قبر الشيخ أحمد القواسمي الجنيدي؛ من ذرية أبو القاسم الجنيد مؤسس الزاوية[235]، ويرجع تاريخ إنشائها إلى الفترة المملوكية، حيث ذكرها مجير الدين الحنبلي. والبناء صغير له مدخل على شكل قوس حجري يقع مجاورا لأحواش سكنية(الشكل14.4).

شكل 14.4: زاوية القواسمي.
المصدر: الباحث، 2017

ثانيا: المقامات

ظهرت المقامات في محلة الشيخ بشكل واضح، والمقام هو القبر أو المدفن لولي من أولياء الله الصالحين[236]، وغالبا ما يلحق بها ساحة ومصلى أو مسكن للشيخ أو الخطيب القائم على المكان. والمقامات التي وجدت في محلة الشيخ هي (الشكل11.4):

[235] الحنبلي،الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق الكعابنة،2009، ص 142.
[236] أبو سارة،1987،ص 61.

- مقام الشيخ علي البكاء

يقع المقام في أحد أركان زاويته (الشكل 15.4)، وهو ما تبقى منها بعد هدمها. وفي عام 1987م، تم بناء حجرة حديثة فوقه تعلوها قبة. وتشير السجلات أحيانا لهذا المقام بزاوية الشيخ علي البكاء[237].

شكل 15.4: صورة مقام الشيخ علي البكاء(إلى اليمين)، ومخطط يوضح موقعه ضمن البناء الحديث(إلى اليسار).
المصدر: لجنة إعمار الخليل، 2013

- مقام الشيخ يوسف

يقع المقام إلى الشرق من مسجد الشيخ علي البكاء، وهو عبارة عن بناء مكون من غرفة واحدة صغيرة مربعة المسقط تعلوه قبة مدببة الشكل، وإلى جانب المدخل توجد لوحة حجرية منقوشة بخط محفور دقيق غير مقروء، وتفيد سجلات الأوقاف الإسلامية أن المقام يتألف من بناء وحاكورة تبلغ مساحتهما 66 مترا مربعا[238]، ويوجد في الحاكورة بئر ماء(الشكل 16.4).

[237] احشيش،2000، ص158.
[238] أبو سارة،1987، ص 82.

شكل 16.4: مقام الشيخ يوسف.

المصدر: الباحث،2016

- مقام المغربي "الشيخ حسن"

يقع إلى الناحية الشرقية من مسجد الشيخ علي البكاء، ذو مسقط أفقي مستطيل الشكل، له باب قليل الارتفاع ذو عقد مستطيل، على الجهة اليسرى للباب طاقة صغيرة مغلقة، وأخرى أصغر منها فوق الباب مباشرة ، بني من الحجارة الصغيرة المربعة الشكل، وتعلوه قبة كبيرة مرفوعة على قاعدة حجرية دائرية. يشتمل على مصلى صغير في ركنه يقوم مشهد القبر (الشكل 17.4) ، ولا يوجد في المكان ما يشير بشيء إلى تاريخ حياة الرجل أو وفاته، كما أنه غير مسجل في دائرة الأوقاف الإسلامية بشهادة تسجيل[239] .

[239] المصدر نفسه، ص 79.

شكل 17.4: مقام الشيخ حسن.

المصدر: الباحث، 2016

- مقام العجمي(الشيخ عفيف)

يقع إلى الشرق من مقام الشيخ علي البكاء، ويتألف من كهف يقع بداخله قبر الشيخ العجمي[240]. وهو بناء قديم تعلوه قبة، بلغت مساحة الأرض التي يقع عليها المقام سبعين مترا مربعا. و لا يوجد نقش يدل على تاريخه[241](الشكل 18.4).

شكل 18.4: مقام العجمي.

المصدر: الباحث، 2016

[240] أبو بكر،1994 ، ص90.

[241] أبو سارة،1987، ص 75.

- مقام كرامة "الشيخ عبد الفتاح"

يقع إلى الجهة الجنوبية من مسجد الشيخ علي البكاء، وأغلب الظن أنه ينتسب إلى عائلة كرامة إحدى عائلات حارة الشيخ، وجدير بالذكر أنه غير مسجل في دائرة الأوقاف بشهادة تسجيل[242] الشكل(19.4).

شكل 19.4: مقام الشيخ عبد الفتاح.
المصدر :الباحث، 2016

مقام الهواري"الشيخ محمد "

يقع إلى الجهة الجنوبية من مسجد الشيخ علي البكاء، و بالقرب من مقام الشيخ عبد الفتاح كرامة، والمقام عبارة عن حجرة صغيرة بناؤها قديم تعلوها قبة. توفي الشيخ عام 724هـ الموافق 1323م، بحسب ما أفادت به لوحة حجرية على أحد جدرانه[243](الشكل20.4).

[242] المصدر نفسه، ص 78.
[243] المصدر نفسه، ص 80.

شكل 20.4: مقام الشيخ الهواري.
المصدر: الباحث ، 2018

2.3.2.1.4. العمارة السكنية:

لقد تناولت العديد من المصادر العمارة الدينية المتوفرة في المحلة، في حين كان نصيب العمائر السكنية منها محدودا لا يتناسب والدور الذي يلعبه هذا الفرع من العمارة في التكوين العام للمحلة، أو من حيث الدلالات الاجتماعية التي يحملها ويجسدها.

- **أحواش وبيوت المحلة**

تتمثل العمارة السكنية في المحلة بوجود عدد كبير من الأحواش وبعض البيوت، ونظرا لقلة المصادر التي تناولت العمارة السكنية للمحلة، اعتمد الباحث عند دراسة هذا النوع من العمارة على المشاهدة العينية لأحواش المحلة من خلال الزيارات الميدانية والرواية الشفوية، إضافة إلى سجلات المحكمة الشرعية التي ساهمت في إعطاء معلومات عن العمارة من خلال حجج البيع والشراء المدونة فيها، وقد تمت دراسة بيوت وأحواش المحلة الواقعة ضمن النسيج العمراني للتعرف إلى الأنماط المعمارية للعمارة السكنية وسمات وخصائص كل منها. وقد تبين وجود ثلاثة أنماط: بيت المغارة، والحوش وبيت الليوان(الشكل21.4).

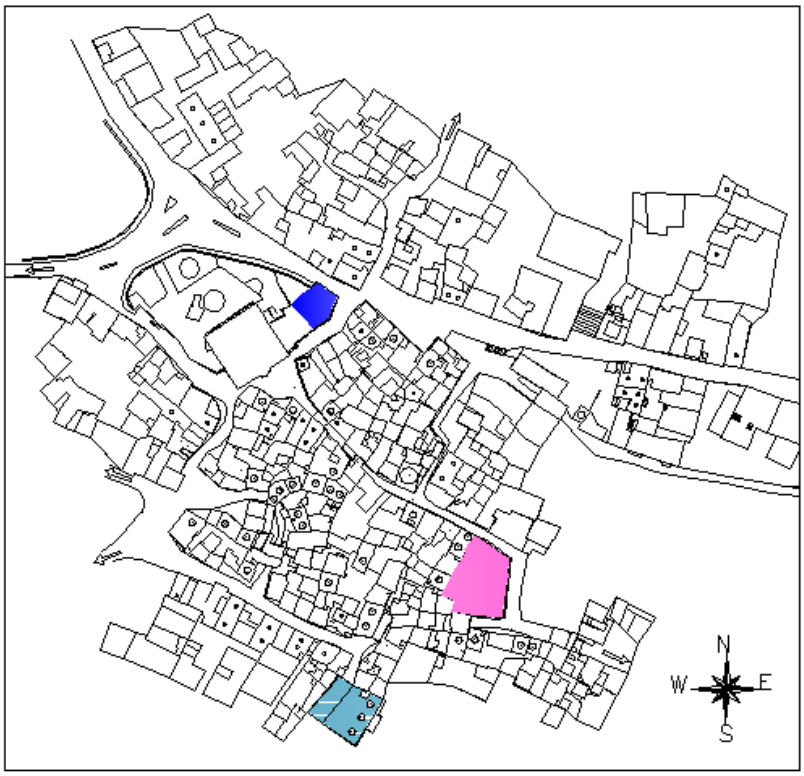

بيت المغارة الحوش بيت الليوان

شكل 21.4: أنماط المباني التقليدية في محلة الشيخ.

المصدر: الباحث،2018

النمط الأول : بيت المغارة

وجدت المغاور في المحلة نظرا لطبيعتها الجبلية (الشكل 22.4)، التي وفرت تجويفا طبيعيا فكانت المأوى الأول للإنسان، وبمرور الزمن تم تطويرها. ففي أول مراحل تطورها أضيف لها جدار بني من الحجارة لتصبح غرفة مغلقة من جميع الجهات، ومن ثم تم الاستناد إليها ببناء حوش فوقها أو بالقرب منها، وقد يكون هذا النمط هو أساس العمارة السكنية في محلة الشيخ. ومن الأمثلة على ذلك بيت عائلة الجولاني القائم في محيط زاوية الشيخ علي البكاء(الشكل 23.4).

شكل 22.4: إلى اليمين، مواقع المغر في محلة الشيخ، وإلى اليسار، إحدى المغر المهجورة.

المصدر: الباحث،2017

شكل 23.4: نموذج بيت المغارة.

المصدر: الباحث،2017

النمط الثاني: الحوش

ظهر نظام الحوش كنتيجة للتركيبة الاجتماعية السائدة المتمثلة بوجود الأسرة الممتدة[244]، فجاء ملبيا لاحتياجاتها وخصوصيتها وعادات ساكنيها وتقاليدهم، ودون تخطيط مسبق، حيث كانت الفراغات تضاف تبعا للحاجة الإنسانية. جاء تصميم الأحواش كانعكاس طبيعي للأوضاع الاجتماعية

[244] Fuchs,1998,p.167.

والاقتصادية للسكان، فشيدت الأحواش بشكل متلاصق وبجدران مشتركة لتعكس قوة الترابط وعلاقة الجوار من جهة[245]، وتلائم اقتصاد السكان من جهة أخرى، وبدا ذلك واضحا في التقنيات المستخدمة في بناء الحوش والتي اتسمت بالبساطة والعشوائية، وعدم التكلف في عناصره العمرانية؛ مما يدل على مستوى دخل محدود لساكنيه، إضافة إلى الاعتماد على ما توفر من المواد المحلية، فقد بنيت أحواش المحلة من الحجر الناري الأحمر اللون والحجر الجيري الأبيض الشديد الصلابة، وتنوعت أحجامه ودقاته (الشكل24.4).

شكل 24.4: حجر البناء في محلة الشيخ.
المصدر: الباحث،2017

تكونت أحواش المحلة من أكثر من طابق، فغالبية الأحواش التي أشارت لها سجلات المحكمة الشرعية كانت تتكون من علية[246]. ومن خلال ملاحظة الباحث، تميزت مداخل غالبية الأحواش بأنها ظاهرة وواضحة، جاءت المداخل بسيطة التصميم المعماري، غلب عليها الشكل المستطيل الذي يعلوه عتب مستطيل أو عقد نصف دائري أو مدبب (الشكل25.4).

[245] . Hakim,2010,p. 39

[246] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، السجل رقم (2)، نومرو457 ص31، 1284 هـ.

شكل 25.4: نماذج من مداخل الأحواش في محلة الشيخ.
المصدر: الباحث،2017

الواجهات جاءت بسيطة متواضعة تعكس بساطة التصميم الداخلي لمباني الأحواش، ومتداخلة غير منتظمة تعكس تداخل النسيج العمراني وعضويته، ومتدرجة تعكس التكوين الطبيعي للمحلة(الشكل26.4)، وجاءت الفتحات بشكل عام ضيقة وقليلة العدد في الواجهات الخارجية لتلائم النمط الاجتماعي والانفتاح للداخل، فكثرت الفتحات الصغيرة المستطيلة المنفردة ووجد المزدوج منها، ووجد بعض الفتحات ذات العقد الموتور والنصف دائري والمدبب وغيرها من التشكيلات المعمارية(الشكل27.4).

شكل 26.4: تدرج الكتل وتداخلها.

المصدر: الباحث،2017

شكل 27.4: نماذج من فتحات الشبابيك في محلة الشيخ.

المصدر: الباحث،2017

أما الأفنية، فقد لوحظ وجودها في أحواش المحلة وفي الطوابق المختلفة، وتميزت بأنها لم تكن واسعة (الشكل 28.4)؛ وربما ذلك يعود لكثرة البساتين والحوا كير في المحلة كفراغات مفتوحة، حيث لوحظ أن الأحواش والبيوت التي تطل على حاكورة أو بستان لم يكن لها فناء داخلي (الشكل29.4). بالمجمل تميزت عمارة الأحواش بأنها وظيفية متواضعة، ورغم ذلك وجدت فيها بعض العناصر المميزة، والنقوش والتشكيلات المعمارية على الواجهات الشكل(30.4). ومن الأمثلة على هذا النمط من المباني حوش عائلة أبو هدوان والذي يرد تفصيل في وصفه وتحليله ضمن الفصل اللاحق.

شكل 28.4: نماذج من أفنية الأحواش في محلة الشيخ.
المصدر: الباحث،2017

شكل 29.4: نماذج من البساتين في محلة الشيخ.

المصدر: الباحث،2017

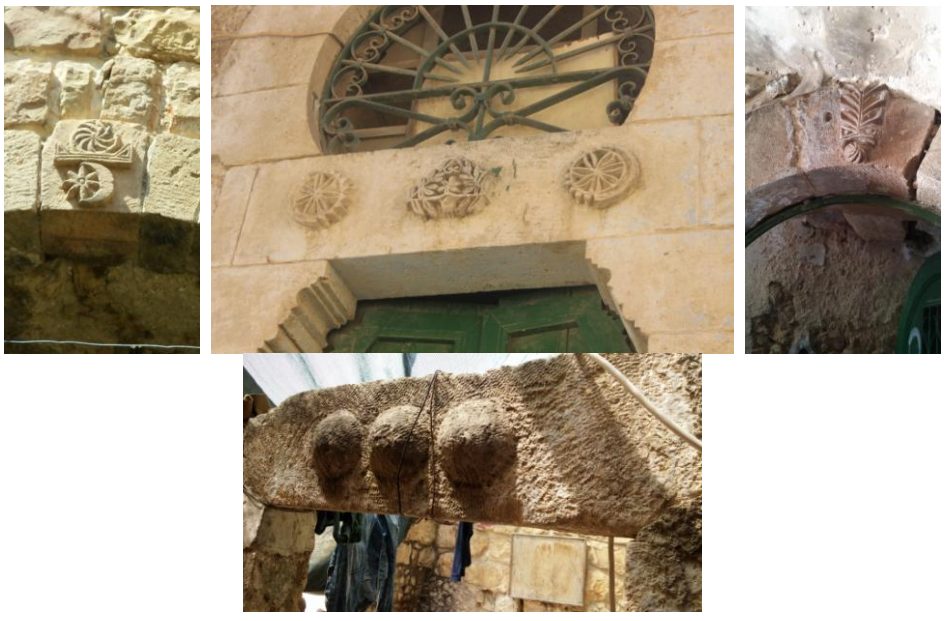

30.4: بعض النقوش والتشكيلات المعمارية على واجهات الأحواش.

المصدر: الباحث، 2017

النمط الثالث: بيت الليوان

يمثل هذا النمط بداية الخروج من النسيج، والذي لم يكن المخطط له، ولكن جاء كنتيجة طبيعية للظروف السائدة في تلك الفترة، وتغير بعض المفاهيم الاجتماعية، وتراجع العصبيات المحلية، وارتفاع مستوى المعيشة؛ لازدهار الصناعة والزراعة والتجارة، إضافة إلى تأثيرات مختلفة لثقافات وحضارات متعددة توالت على المحلة خلال الفترات التاريخية المختلفة[247]، فظهرت مباني الليوان وقد تكون متصلة مع مبنى مجاور من جهة واحدة أو جهتين، إلا أن لها واجهة واحدة رئيسة على الأقل تطل على شارع عام، ويعتبر الليوان عنصرا تصميميا مطورا عن الفناء، يعبر عن مرحلة تم فيها الانفتاح كليا للخارج. وتختلف مساحة ونسب هذا العنصر وفقا لمساحة البيت، فأحيانا يكون واسعاً اقرب لمفهوم الصالة، وأحيانا أخرى يأتي ضيقا على شكل ممر أو موزع بين الغرف الواقعة على جانبيه بشكل متناظر الشكل(31.4)، "وينعكس هذا التناظر على الواجهات [248]"، "فغالبا ما تتكون الواجهة من شباكين متماثلين يتوسطهما شرفة في الطوابق العلوية (الشكل 32.4)، أو مدخل مع شرفة في الطوابق الأرضية، وقد تميزت مداخل هذه النمط بانها ظاهرة وواضحة، وأعطي اهتمام لشكل المدخل[249]"، ويلاحظ الاهتمام بنقش الحجر وتهذيبه وكثرة الزخارف والتشكيلات الهندسية في الفتحات والأرضيات(الشكل34،33.4). إلا أن إنشاء هذه المباني شكل استمراراً لطريقة الإنشاء التقليدية من حيث بناء الأساسات والجدران والعقود، وإن ظهر تحسين في مهارات البناء. اما أسقف هذه المباني فقد تطورت في احدى مراحلها باستخدام قضبان السكك الحديدية في ظل بناء الجدران بالطريقة التقليدية[250](الشكل 35.4). ومن الأمثلة على هذا النموذج بيت عائلة ناصرالدين في محلة الشيخ(الشكل21.4) الذي أظهر تطور الليوان وعناصره خلال إنشاء الطابق الأول والثاني من المبنى(الشكل35.4).

---

[247] القواسمي ومرقة،2001، ص3.

[248] Abu Hilal,2009,p.286.

[249] المصدر نفسه.

[250] القواسمي ومرقة،2001، ص5 .

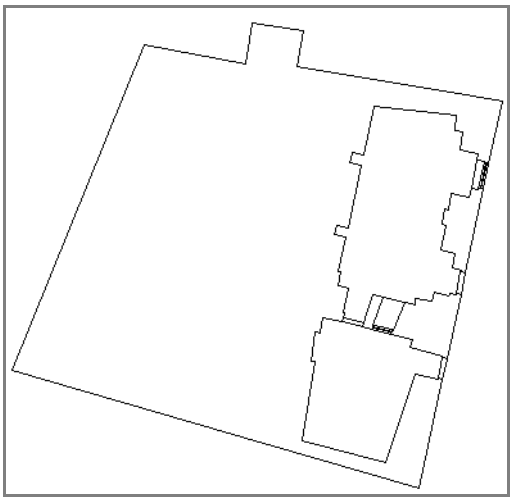

الطابق الأرضي

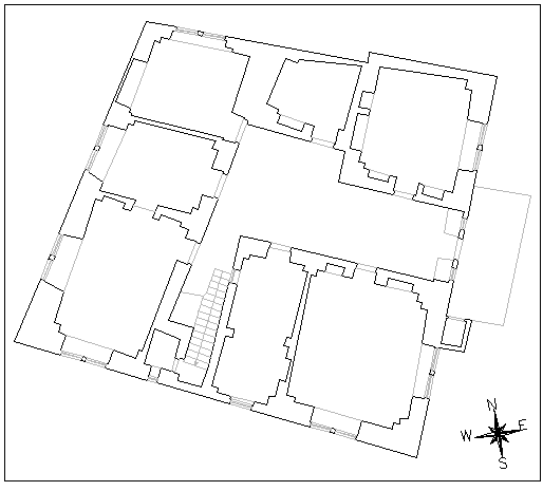

الطابق الأول

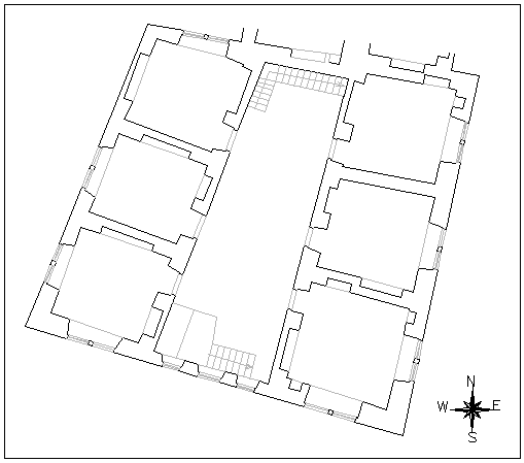

الطابق الثاني

شكل 31.4 : نموذج بيت الليوان، يظهر الليوان في مخطط الطابق الأول والثاني.

المصدر: لجنة إعمار الخليل،2003

شكل32.4: واجهة مبنى ناصر الدين، ويظهر التناظر فيها على جانبي الشرفة.

المصدر: الباحث، 2018

شكل 33.4 : استخدام البلاط الحجري في أرضيات ليوان الطابق الأول(إلى اليمين)، واستخدام بلاط السجادة في أرضيات الليوان في الطابق الثاني(إلى اليسار).

المصدر: الباحث،2018

شكل34.4: نماذج من التشكيلات المعمارية والزخرفية في مبنى ناصرالدين.

المصدر: الباحث،2018

شكل 35.4: السقف ذو الأقبية المتقاطعة في ليوان الطابق الأول(إلى اليمين)، واستخدام الدوامر المعدنية في سقف الليوان في الطابق الثاني(إلى اليسار).
المصدر: لجنة اعمار الخليل،2013

وبدراسة مباني المحلة وأنماطها المعمارية، نجد العمارة السكنية حاضرة فيها، بل وتكاد تشكل الهيكل الأساسي لها. فقد تمثلت العمارة السكنية بأنماط مختلفة، والتي أظهرت بتكوينها نموذجا فريدا لعمارة تقليدية ارتبط تطورها بتطور المسكن، وأنماط حياة ساكنيه، وما يحيط بهم من ظروف اجتماعية وبيئية واقتصادية وسياسية.

ثانيا: المباني الخدمية

أما فيما يتعلق بالعمائر الخدمية، فلم تتحدث المصادر التاريخية المتوفرة سوى عن القليل منها، فقد أشارت سجلات الأوقاف إلى وجود فرن ودكان وقاعتين في محيط زاوية الشيخ علي البكاء[251]، وهي خدمات أساسية تتناسب وعدد المباني السكنية المتوفرة في هذا التجمع. في حين لم تشر المصادر التاريخية التي تحدثت عن المباني العامة في الخليل إلى وجود أي سوق أو خان أو رباط، أو حتى حمام في محلة الشيخ، رغم توفر مصادر المياه في المحلة وبالقرب منها، وهذا يدل على أن المحلة_ وإن كانت منفصلة_ كانت تعتمد في توفير هذا النوع من الخدمات على ما هو متوفر على مستوى البلدة القديمة بشكل عام. وبالتالي نستطيع القول بأنها محلة سكنية صغيرة تابعة لنواة البلدة القديمة من حيث الخدمات الأساسية. ومن الجدير ذكره أنه وجد في المحلة معصرتا زيتون، فقد أفادت سجلات

[251] أبو سارة،1987، ص26.

المحكمة الشرعية إلى وجود معصرة زيتون "بد" في حوش عائلة أبو زينة[252]، بينما أجمعت الروايات الشفوية على وجود معصرة زيتون "بد" بجوار زاوية الشيخ على بكاء، وذلك ضمن مغارة تقع إلى الجهة الجنوبية منها. وفي وصف البد تحدث أحد الرواة[253]عن وجود حجر دائري كبير بسماكة تقارب 50 سم وعمود خشب مهترىء طوله يقارب الثلاثة أمتار داخل مغارة كبيرة تم العثور عليه أثناء الحفريات التي تمت لإعادة تأهيل البنية التحتية للمحلة في العام 2003 م.

4.2.1.4. الفراغات المفتوحة:

إن وجود العديد من البساتين المزروعة وكروم العنب هي السمة الغالبة على المشهد العام للمحلة[254]، فقد ذكرت سجلات المحكمة الشرعية وجود البساتين في حجج البيع والشراء، كما ذكر أن في هذه البساتين غراس عنب، وزيتون، ولوز، وتين ورمان وغيرها[255]، مما يعطي دلالة على عدم اكتمال البناء في أراضي المحلة في تلك الفترة. ويظهر واضحا ارتباط الأماكن الدينية بالفراغات المفتوحة وكأنها منطقة حماية أو ارتداد لها، حيث وجدت الحاكورة أينما وجدت زاوية أو مقام. فقد ألحقت حاكورة بزاوية الشيخ علي البكاء[256]، وألحقت أخرى بمقام الشيخ يوسف وكانت مزروعة بكروم العنب[257]. كما وجدت حاكورة إلى جانب مقام الشيخ عبد الفتاح العجمي وكانت تتوسطها شجرة زيتون[258]. هذا إضافة إلى وجود البساتين الخاصة أمام البيوت السكنية وحولها، ومن بين الفراغات المفتوحة، مقبرة البقيع والتي ساهمت في إثراء المشهد المميز للمحلة الذي تتخلله البساتين والحواكير وتحيط به الكروم المزروعة، فكانت بمثابة منطقة خضراء تغطي الجهة الشمالية من المحلة(الشكل36.4).

---

[252] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل،السجل رقم(6)، 1238هـ .

[253] خليل اخضير، مقابلة شخصية في 2017/1/1.

[254] أبيشار،1970، ص8.

[255] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل،السجل رقم (6)، نومرو54، ص24، 1289 هـ.

[256] أبو سارة،1987، ص 26.

[257] المصدر نفسه، ص 82.

[258] نعيم ديب مسك،68 عاما، مقابلة شخصية بتاريخ 2016/12/20.

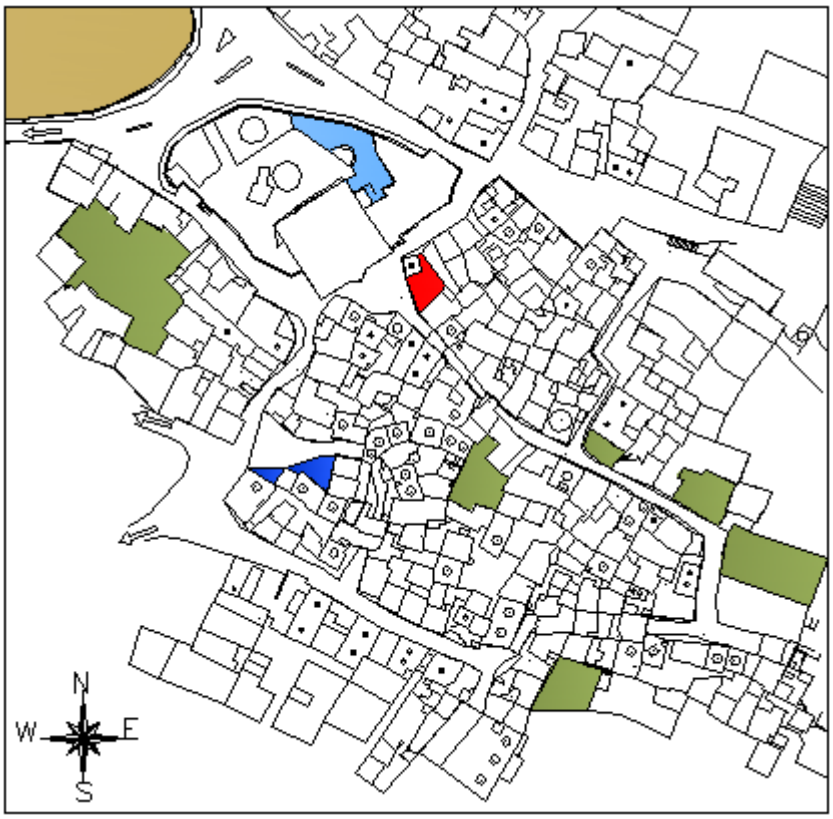

شكل 36.4: البساتين والحواكير في نسيج المحلة.

المصدر: الباحث، 2018

5.2.1.4. الطرق وممرات الحركة:

نتج عن تجمع مباني المحلة إلى جانب بعضها البعض بعض الفراغات، التي تشكلت تلقائيا لتوفير مداخل لهذه المباني ومحاور للحركة فيما بينها، فتشكلت طرقا متعرجة جاءت متماشية مع طوبوغرافية الأرض الجبلية، متسعة نسبيا، تفرعت عنها الأزقة؛ التي تؤدي إلى الأحواش الداخلية وتصلها مع بعضها البعض، وتميزت بتخطيط يتم من خلاله الانتقال بشكل متسلسل من العام إلى الخاص، فالطريق يشمل العام، والزقاق يعبر عن الخاص، بينما يعتبر الحوش الأكثر خصوصية، وأحيانا يكون الانتقال مباشرة من الطريق إلى الحوش(الشكل37.4). وقد لوحظ في هذه المحلة أنه وفي كثير من الأحيان يتم الانتقال إلى الاحواش عبر البساتين والحواكير المنتشرة في أرجاء مختلفة من المحلة.

علت هذه الطرقات بعض القناطر وعرفت باسم معمرها أو العائلة التي تملكها، ومن المحتمل أنها شكلت بوابات داخلية للأحواش داخل المحلة، مثل قنطرة يونس وقنطرة أبو غزالة، وبالتالي لم يقف الطريق عائقا في اتصال الأحواش أو في تشكيل النسيج العمراني للمحلة، حيث اعتبر الطريق جزءاً لا يتجزأ من هذا النسيج. ومن الجدير ذكره أن سجلات المحكمة الشرعية أشارت إلى مصطلحات متعلقة بالطرق من ضمنها "الطريق السالك"[259]، كما واتسمت شبكة الطرق هذه بنفاذيتها لحارات المدينة المختلفة.

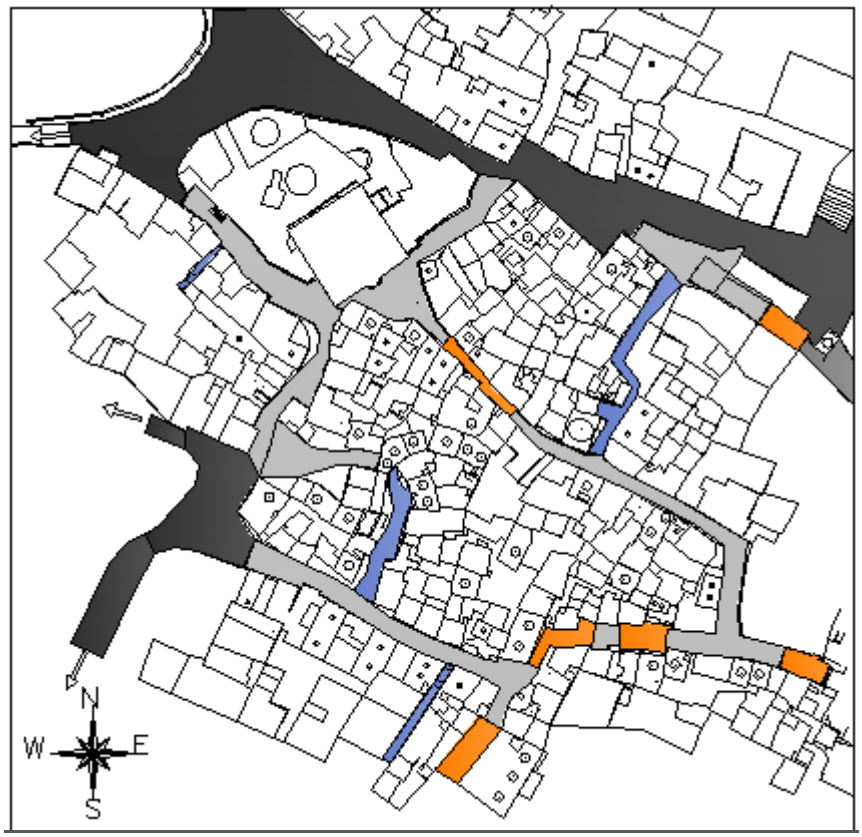

شكل 37.4: مستويات الطرق في نسيج المحلة.

المصدر: الباحث، 2018

[259] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل،السجل رقم (2)، نومرو475 ، ص31،1284هـ.

6.2.1.4. سكان المحلة:

يعد العنصر البشري أهم المقومات الحضارية لأي موقع[260]، فكل ما تحتويه المحلة من عمائر ما هو إلا نتيجة طبيعية لاحتياجات الإنسان الذي يعتبر عنصرا أساسيا في تشكيل المكان الذي يعيش فيه. ومما لاشك فيه أنه بوصول صلاح الدين الأيوبي لمدينة الخليل عام 1187 م، قام بتشجيع الأكراد والترك والتركمان والمغاربة على سكن المدينة، وذلك إلى جانب سكانها العرب. وفي نفس الوقت بدأت تنتشر حركة تصوف في المدينة وتتطور لتصبح مذهبا معروفا، وبدأت هذه الفئات السكانية باتباع هذا المذهب ودعمه[261]. ومن العائلات التي سكنت المحلة: عائلة اليغموري، وهي من ذرية الشيخ علي البكاء، كما سكنتها كل من عائلة الزغير، والمغربي، وأبو غربية، وعابدين، والهيموني والجولاني والقواسمي الذين أشير إليهم أيضا بالقاسمي، والتي تضم عدة فروع منها: مريش وأبو زينة وجنيد[262] .

7.2.1.4. الحياة الاجتماعية في المحلة:

وبالرغم أن الحارة منفصلة جغرافيا عن النسيج العمراني الواقع في محيط الحرم الإبراهيمي الشريف، إلا أن هذا الانفصال لم يطل الحياة الاجتماعية، حيث أجمعت الروايات الشفوية على وجود علاقة طيبة بين سكان المنطقتين. "في الأفراح كانت تنطلق زفة العريس بشكل جماعي من الحرم الإبراهيمي إلى محلة الشيخ مرورا بحارات البلدة القديمة. ومن كان يريد أن ينزل إلى هذه الحارات منفردا، يرتدي العباءة المخصصة لذلك، والتي كانت موجودة في زاوية الشيخ علي البكاء للدلالة على أنه ليس غريبا فيكون في أمان[263]". كما تحدثت بعض الروايات إلى زيارة أهالي البلدة القديمة لمحلة الشيخ في احتفالات عيد الربيع، وهي احتفالات موسمية مدتها أسبوع يتوافد فيها أهالي البلدة القديمة إلى خلة قشقلة للتنزه والمرح والاستمتاع بالبساتين المزروعة، فكانت المحلة بمثابة المتنزه للبلدة بأكملها[264].

ومن العادات الاجتماعية التي كانت سائدة عادة زيارة القبور، وخاصة للنساء بعد صلاة العيدين "الأضحى والفطر، ويومي الخميس الذي يطلق عليه "خميس الأموات"، والجمعة حيث تخرج النسوة بملابس بيضاء طويلة لزيارة القبور[265] .

---

[260] أبو صافي، 1996،ص 43.

[261] الجعبة،2008، ص43.

[262] أبو بكر،1994، ص55.

[263] محمود محمد عابدين، 76 سنة، مقابلة شخصية بتاريخ 2016/11/15م.

[264] نعيم ديب مسك،68 عاما، مقابلة شخصية بتاريخ 2016/12/20.

[265] أبو صافي ،1996، ص76-77.

8.2.1.4. الحياة الاقتصادية في المحلة:

يمكننا القول إن الزراعة هي أول نشاط اقتصادي تم ممارسته في محلة الشيخ، وذلك لوفرة المياه، فقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى البساتين المزروعة بالزيتون والكروم والخضار والحبوب والفواكه[266]. وقد أشارت الروايات الشفوية إلى وجود مطحنة قمح وشعير في المحلة[267]. هذا وقد شهدت الفترة المملوكية تطورا اقتصاديا نحو النشاط الصناعي، حيث بدأ ظهور الصناعة الخفيفة إلى جانب الزراعة كنشاط أساس[268]، فوجود معصرتي زيتون (بد) في المنطقة هو دليل واضح على نشاط زراعة الزيتون، وعلى ممارسة صناعة استخراج زيت الزيتون، والتي استمرت خلال الفترات العثمانية. هذا وقد تطورت النشاطات الصناعية باتجاه الصناعة الخفيفة وبما يتناسب مع مقومات المحلة. "ومن الصناعات التي تميزت بها محلة الشيخ دباغة الجلود؛ نظرا لتوفر مصادر المياه التي تعتبر أساسية لإتمام هذه العملية، حيث صنعت قرب الماء والحقائب الجلدية من جلود الماعز[269]". وقد تطورت الدباغة لاحقا حيث ظهرت صناعة الأحذية مع بداية القرن السادس عشر الميلادي[270]، وانتشرت فيما بعد بشكل ملحوظ، حتى اصبحت السمة الغالبة على النشاط الاقتصادي في المحلة، "فلم يخلُ بيت إلا وعمل أحد أفراده في هذه المجال[271]"، وكانت المشاغل تتواجد في الطبقات الأرضية من المساكن والتي لازالت قائمة حتى يومنا هذا.

2.4 عينة الدراسة

استخدم الباحث طريقة اختيار العينة الهادفة وهي عينة غير عشوائية، زودت الباحث بقاعدة غنية من البيانات الضرورية و الكافية للإجابة عن أسئلة البحث. فقد قام الباحث بمساعدة مشرفه باختيار عينة الدراسة ممثلة بالآتية:

أولا، إحدى واجهات النسيج العمراني في محلة الشيخ الممتد من زاوية الشيخ علي البكاء والتي تبدأ بقنطرة يونس و تنتهي بقنطرة أبو غزالة (الشكل 39،38.4). ومن الجدير ذكره أن عينة الدراسة تتكون من سبعة أحواش وهو ما يمثل (14%) من النسيج العمراني لمحلة الشيخ.

---

[266] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل،السجل رقم (6)، نومرو 54، ص 24،1289هـ.

[267] أسعد ديب مسك، 60 عاما،مقابلة شخصية بتاريخ 2016/11/1.

[268] أبو صافي ،1996، ص96.

[269] محمود محمد عابدين، 76 سنة، مقابلة شخصية بتاريخ 2016/11/15م.

[270] احشيش ،2000، ص 115.

[271] نعيم ديب مسك،68 عاما، مقابلة شخصية بتاريخ 2016/12/20.

ثانيا، أحد الأحواش السكنية الواقعة ضمن واجهة النسيج، وهو الحوش رقم(7)، (الشكل 40.4،41).

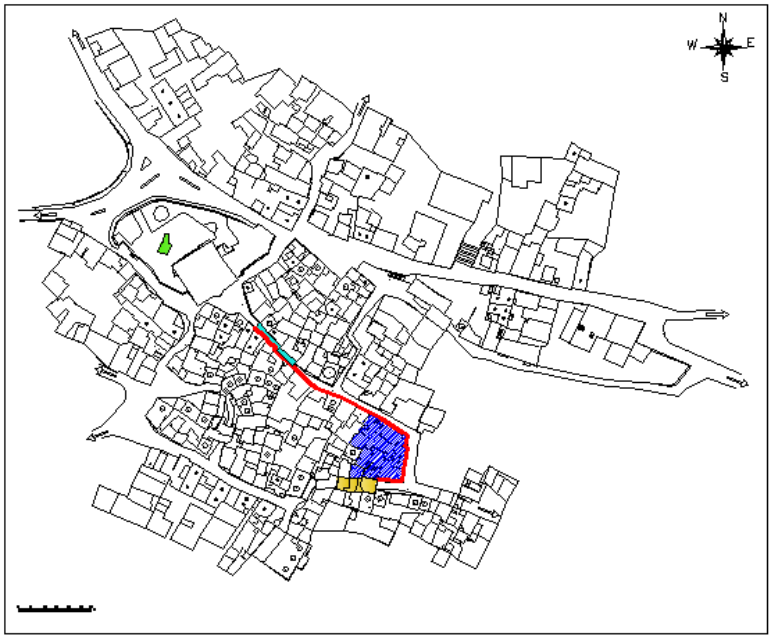

زاوية الشيخ علي البكاء الحوش خط الواجهة عينة الدراسة

قنطرة يونس قنطرة أبو غزالة

شكل 38.4: الواجهة والحوش عينة الدراسة.

المصدر: الباحث، 2017

شكل 39.4: إلى اليمين قنطرة يونس وإلى اليسار قنطرة أبو غزالة.

المصدر: الباحث،2016

جاء اختيار العينة الأولى الممثلة بإحدى واجهات النسيج المعماري في محلة الشيخ كعينة للدراسة للأسباب الآتية:

أولا، وقوع العينة ضمن إحدى مناطق النسيج العمراني المكونة للبلدة القديمة وهي محلة الشيخ، و بذلك فإن العينة المختارة تمثل جزءاً من النسيج المعماري التقليدي في البلدة القديمة، وبالتالي فإن دراستها ستساهم بفهم التطور التاريخي والمعماري على مستوى البلدة القديمة ككل. ثانيا، في تقدير الباحث، يعتبر هذا المحور أهم جزء في محلة الشيخ، حيث يمثل خطاً لامتداد ونمو المحلة من زاوية الشيخ علي البكاء على جانبيه. ويعتقد أنه أقدم جزء في المحلة، نظراً لاحتوائه على خط قنوات المياه والتي تعود للفترة المملوكية، وعليه فان دراسته ستزودنا بمعطيات لفهم النسيج المعماري للمحلة من حيث النشأة والتطور. ثالثا، قلة التدخلات على مباني هذا الجزء من النسيج؛ مما يسهل قراءة المواد الأصلية و يزيد من أهمية اختيار هذه العينة، رابعا، توفر التوثيق للعينة بطريقة المسح التصويري مما يسهل عملية تحديد وتحليل طبقاتها.

ونظرا لوجود اختلاف في طوبوغرافية الموقع، حيث تقع بعض الأجزاء الجنوبية للواجهة تحت مستوى الطريق العام، مما يحول دون رؤية الطابق الأرضي لهذا الجزء من الواجهة، ويعيق قراءته وفهمه، فقد تم التوجه إلى داخل الحوش رقم(7) لدراسة هذا الجزء غير الظاهر من الواجهة، وبالتالي تم اختيار هذا الحوش كعينة ثانية للدراسة، الشكل(40.4،41،42).

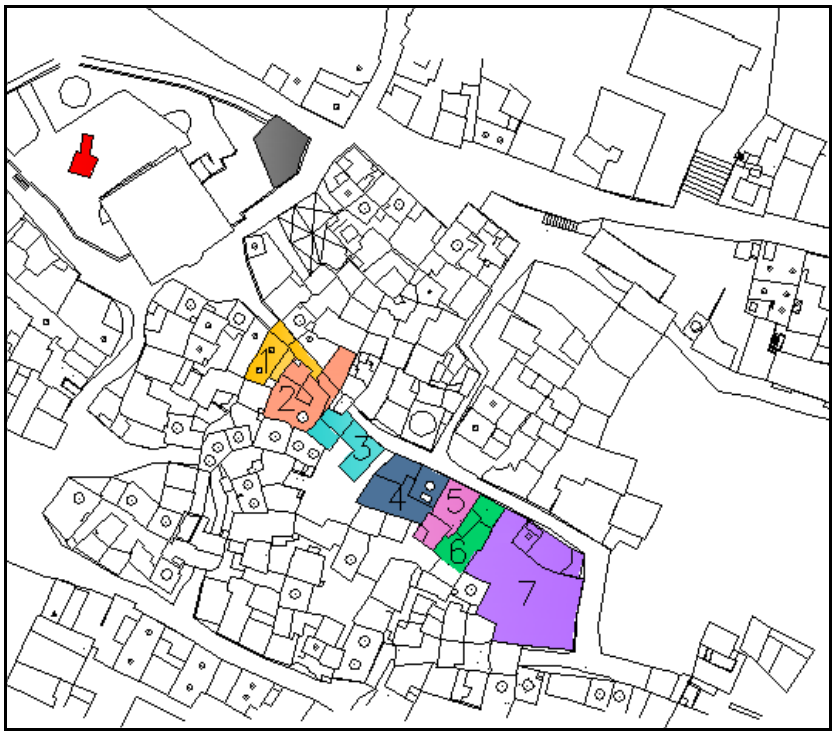

شكل 40.4: الأحواش الموجودة ضمن الواجهة عينة الدراسة ويظهر خلالها الحوش رقم (7).

المصدر: الباحث، 2017

شكل 41.4: الواجهة المستهدفة بالدراسة إلى اليسار، ويظهر الاختلاف في طوبوغرافية الموقع وعدم ظهور الطبقات الأرضية للجزء الجنوبي منها.

المصدر: الباحث، 2017

شكل 42.4: تمثيل ثلاثي الأبعاد لعينة الدراسة (الواجهة والحوش).
المصدر: الباحث،2017

تم في هذا الفصل تسليط الضوء على منطقة الدراسة من خلال دراسة تاريخية معمارية، ساهمت في اعطاء الباحث تصورا متكاملا حول هذه المنطقة؛ مما مكنه من اختيار عينة الدراسة المستهدفة لتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة، وقد تم خلال هذا الفصل توضيح عينة الدراسة والتي سيتم تطبيق تحليل الطبقات عليها ضمن الفصل التالي.

الفصل الخامس

تطبيق عملي في تحليل الطبقات

يتناول هذا الفصل تطبيقاً عملياً في تحليل طبقات المباني على عينة الدراسة، والتي تمثل جزءا من النسيج العمراني لمحلة الشيخ ممثلا بإحدى واجهاته، وهي الواجهة الممتدة من زاوية الشيخ علي البكاء الواصلة بين قنطرة يونس وقنطرة أبو غزالة في محلة الشيخ، وأحد الأحواش الواقعة ضمنها، والتي تم توضيحها في الفصل السابق.

1.5 تحليل الطبقات لعينة الدراسة

يهدف هذا التحليل إلى تتبع التطور المعماري لعينة الدراسة، بهدف الوصول إلى تحديد تسلسلها التاريخي؛ وذلك لتعميق المعرفة بالنسيج العمراني لمحلة الشيخ. ونظرا لعدم إمكانية الوصول إلى مصادر تاريخية توضح العلاقة التاريخية بين عينة الدراسة وزاوية الشيخ علي البكاء المملوكية، والتي تعتبر أحد أهم المعالم المؤرخة في المحلة، فقد تم التوجه إلى المباني التاريخية كمصدر إضافي للمعلومات من خلال الاستناد إلى تحليل طبقات المباني عينة الدراسة.

تم تحليل طبقات الواجهة عينة الدراسة، وفق الخطوات الآتية:

أولا: تحديد الطبقات(الوحدات الطبقية) للواجهة، من خلال الاستناد إلى المراقبة المباشرة لمواد وطرق البناء، فقد تم قراءة المادة البنائية، ومراقبة الاختلاف في خصائصها، إضافة إلى مراقبة طرق البناء ودراسة التراكب الطبقي بين الوحدات الطبقية؛ الأمر الذي ساعد في تمييز الطبقات(الوحدات الطبقية) وتحديدها.

ثانيا: دراسة العلاقات بين هذه الطبقات.

ثالثا: ترتيب الطبقات، وتحديد موقع كل طبقة بالنسبة إلى الطبقات السابقة واللاحقة. وذلك بالاستناد إلى تفسير العلاقات فيما بينها.

وحيث أن عملية التفسير للطبقات عادة تسير من المعلوم إلى المجهول، ليتم تأسيس قاعدة متينة من المعلومات يتم الاستناد إليها[272]، فقد تم الاستناد إلى ما وفرته المصادر التاريخية من معلومات ومقارنتها بنتائج تحليل الطبقات للواجهة؛ من أجل تحقيق تقاطع في المعلومات الواردة من المصدرين. وقد تم اعتبار المصادر الآتية بمثابة محطات زمنية محددة تم إرجاع تاريخ الطبقات إليها، واعتمادها كفترات زمنية لدراسة الواجهة في عينة الدراسة، وهذه المصادر هي:

- سجلات المحكمة الشرعية في الفترة العثمانية الواقعة بين 1866 وحتى 1918م، حيث تم إرجاع كافة الطبقات التي ورد ذكرها في هذه السجلات إلى هذا التاريخ كفترة زمنية أولى.

- الصورة الجوية للبلدة القديمة بتاريخ 13/ 1918/7م(الشكل 1.5)، حيث تم إرجاع كافة الطبقات التي أظهرتها هذه الصورة (ولم يرد ذكرها في سجلات المحكمة الشرعية) إلى هذا التاريخ كفترة زمنية ثانية من 1918- 1932م.

[272] رزق،1996، ص162.

شكل 1.5: محلة الشيخ من خلال الصورة الجوية الألمانية.

المصدر: أرشيف الصور الجوية لسلاح الجو الألماني، الفرقة 304، ولاية بفاريا الألمانية،1918م

- مخططات المساحة الأرضية لأحواض البلدة القديمة للعام 1932م، حيث تم إرجاع كافة الطبقات التي أظهرها مخطط المساحة الأرضية لحارة الشيخ (ولم تظهرها المصادر السابقة) إلى هذا التاريخ كفترة زمنية ثالثة من 1932_1965م (الشكل 2.5).

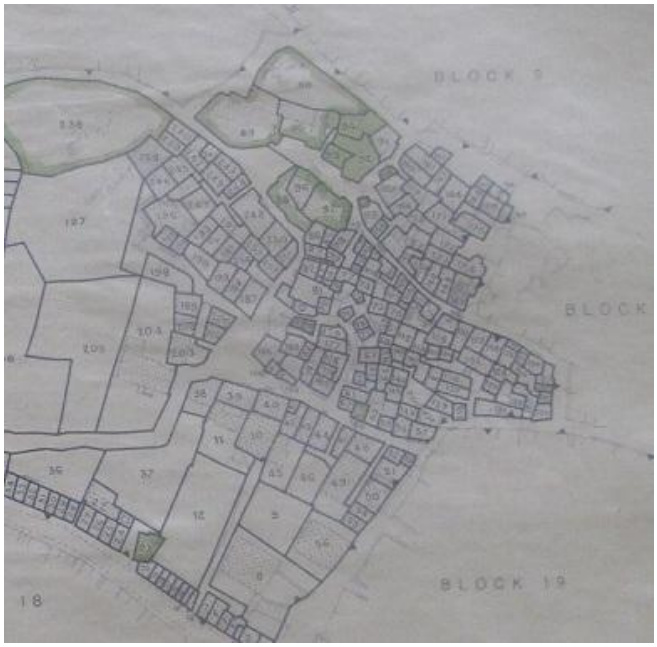

شكل 2.5: محلة الشيخ من خلال مخططات المساحة الأرضية لعام 1932م.

المصدر: مديرية الأوقاف الإسلامية في الخليل، 1932م

- خارطة تم إنتاجها من الصورة الجوية لعام 1965 م من قبل بولتكنك أكوبلان، براغ ، تشيكوسلوفاكيا، لصالح وزارة الشؤون القروية في عمان–الأردن، (الشكل3.5)، حيث تم إرجاع كافة الطبقات التي أظهرها هذا المخطط (ولم تظهرها المصادر السابقة) إلى هذا التاريخ كفترة زمنية رابعة 1965_2003 م.

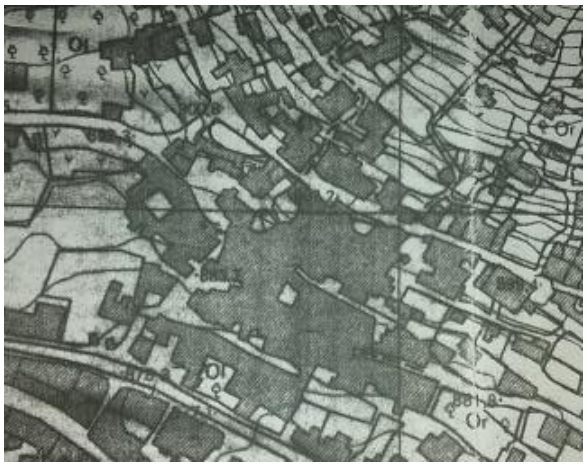

شكل 3.5: محلة الشيخ من خلال مخطط ترسيم الصورة الجوية لعام 1965م.

المصدر: بلدية الخليل، 1965م

- الرفع المساحي لمحلة الشيخ والذي تم إعداده عام 2003م (الشكل 4.5) حيث تم إرجاع كافة الطبقات التي أظهرها مخطط الرفع المساحي لحارة الشيخ (ولم تظهرها المصادر السابقة) إلى هذا التاريخ كفترة زمنية خامسة من 2003–2017م.

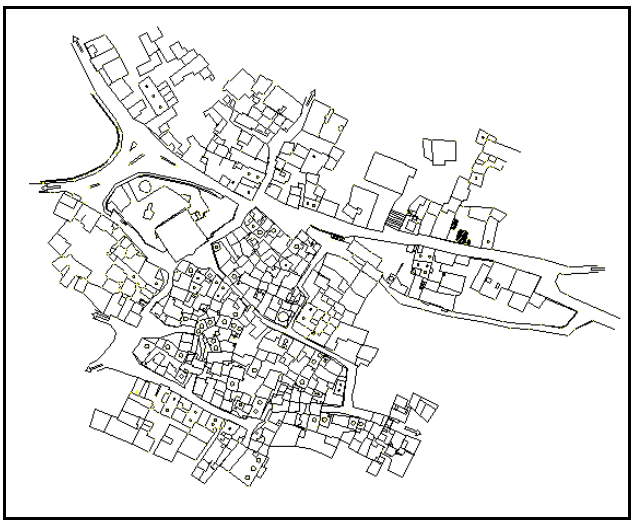

شكل 4.5: محلة الشيخ من خلال مخططات الرفع المساحي لعام 2003.

المصدر: لجنة إعمار الخليل،2003م

كما تم الأخذ بعين الاعتبار البيانات الناتجة عن الرواية الشفوية، إضافة إلى الصور التاريخية المتوفرة عن المحلة، وكذلك البيانات والمعلومات المستقاة من المصادر والمراجع التاريخية.

لقد نتج عن تحليل الطبقات للواجهة في عينة الدراسة ترتيب طبقاتها وفق علاقة هذه الطبقات مع بعضها البعض، وإرجاع كل منها إلى فترة زمنية محددة، وهذا يعني الوصول إلى معلومة مؤكدة ناتجة عن تقاطع البيانات بين المصدرين(تحليل الطبقات والمصادر التاريخية). ورغم أنه تم ترتيب الطبقات وفق علاقتها مع بعضها البعض، إلا أننا لم نستطع ربط طبقات الواجهة بتاريخ المحلة وزاويتها المملوكية؛ من أجل تحديد الطبقة الأولى للواجهة، وبناء تسلسل بقية الطبقات نسبة إليها. وبالتالي تم الرجوع إلى الدراسة التاريخية للمحلة (الفصل الرابع من الدراسة) والتي ورد فيها معلومات حول قنوات المياه المملوكية، تفيد بتجمع هذه القنوات بالقرب من زاوية الشيخ علي البكاء، كما لوحظ من خلال مسح المغر الموجودة في المحلة ومطابقة مواقعها لمخطط سير قنوات المياه وجود علاقة بين مواقع المغر وقنوات المياه في المحلة (الشكل5.5)، حيث أن قنوات المياه جاءت ضمن هذه المغر، فقد تم رصد منافذ لقنوات المياه من خلال المغر. وبناء على ذلك تم بناء علاقة تفيد بأن أول ما بني من الأحواش المكونة للواجهة، هي تلك التي بنيت فوق المغر أو بالقرب منها، حيث بني لهذه المغر جدران فالتصقت وسقفت لتشكل أحواشا سكنية. وقد أكد تحليل الطبقات هذه المعلومة، حيث أظهر هذا التحليل بناء الأحواش بشكل غير متسلسل رغم التصاقها مع بعضها، أي أن الأحواش التي تم بناؤها بجوار المغر أو فوقها شكلت أساس البناء لنسيج الواجهة (وهي الاحواش رقم(7,3,2,1) كما في الشكل (5.5)، ومن ثم تم ملء الفراغات المتبقية بين هذه الأحواش في فترات لاحقة. وبالتالي استند الباحث إلى هذه المعلومة في تحديد بداية التسلسل البنائي للواجهة في عينة الدراسة.

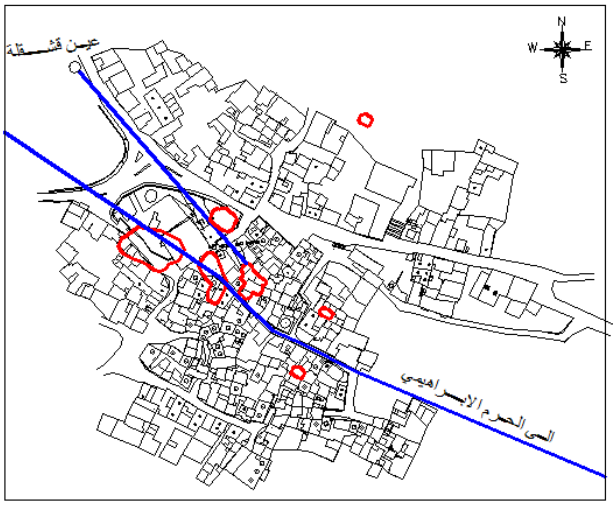

شكل 5.5: مواقع المغر وعلاقتها بخط قنوات المياه (في الأعلى)، وفي الأسفل يوضح الاحواش التي بنيت فوق المغر أو بالقرب منها. المصدر: الباحث، 2017

1.1.5. تحليل طبقات العينة الأولى (واجهة جزء من النسيج العمراني لمحلة الشيخ)

تقع الواجهة عينة الدراسة على المحور الممتد من زاوية الشيخ علي البكاء باتجاه الجهة الجنوبية، تبدأ بقنطرة يونس وتنتهي بقنطرة أبو غزالة، حيث يبلغ طول الواجهة (100) متر، وتتكون من ثلاثة مقاطع(أ،ب،ج) كما هو موضح في الشكل (6.5).

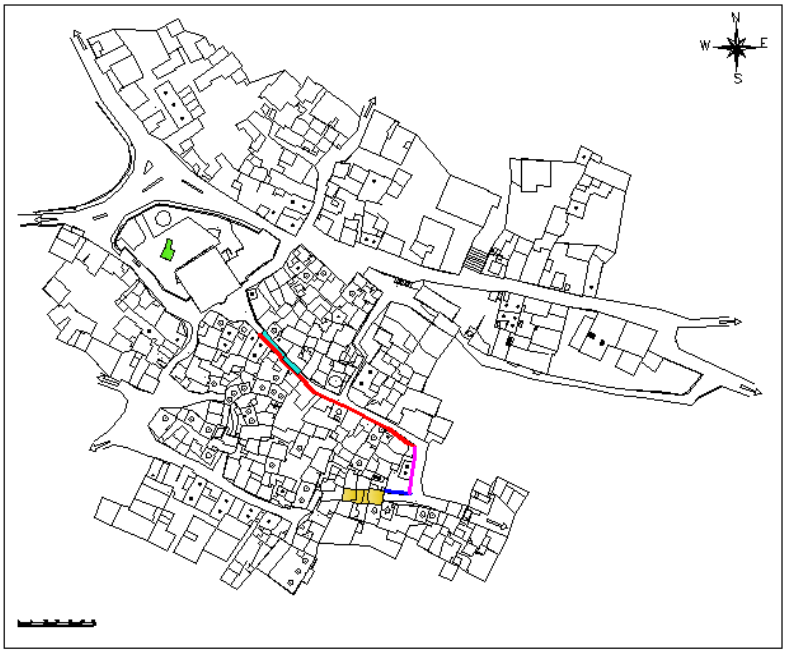

زاوية الشيخ علي البكاء قنطرة يونس قنطرة أبو غزالة

المقطع (أ) المقطع (ب) المقطع (جـ)

المقطع (أ)

المقطع (ب) المقطع (جـ)

الشكل(6.5) مقاطع الواجهة عينة الدراسة موضحة على المخطط العام للمنطقة.

المصدر: الباحث، 2017

يتألف المقطع الأول من الواجهة من سبعة أحواش كما يظهر في الشكل (7.5). فيما يمثل المقطع (ب) الواجهة الشرقية للحوش رقم (7) ويمثل المقطع (جـ) الواجهة الجنوبية لهذا الحوش، وسيتناول هذا الجزء من الدراسة تحليل الواجهة عينة الدراسة بمقاطعها الثلاث؛ من أجل الوصول إلى بناء تسلسل زمني لتطور هذه الواجهة.

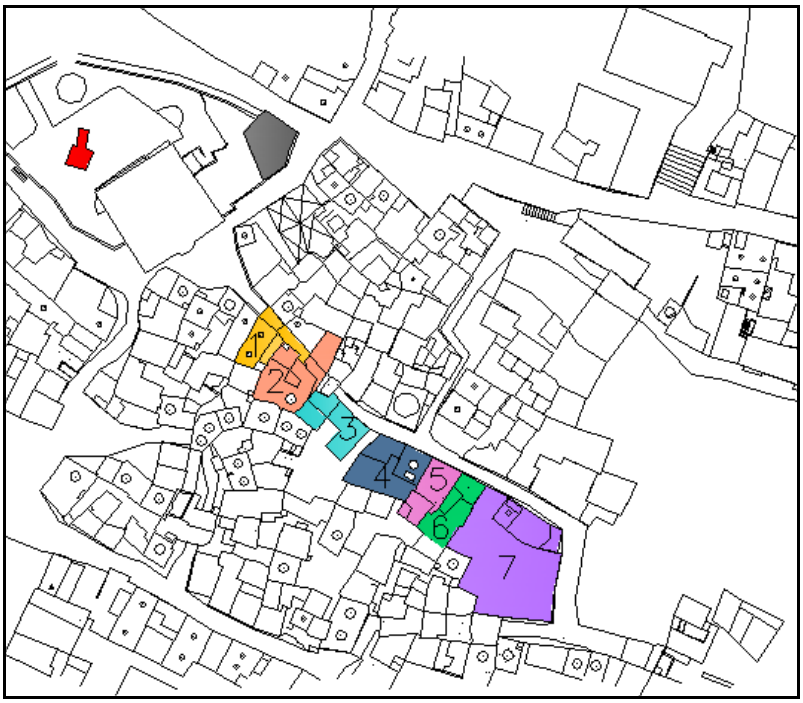

زاوية الشيخ علي البكاء

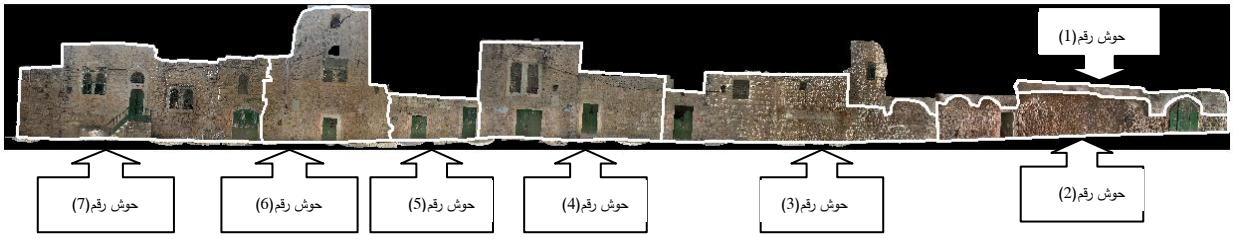

شكل 7.5: الأحواش المكونة للواجهة وتمثيلها على المسقط الأفقي.

المصدر: الباحث، 2017

أولا: تحليل طبقات واجهة الحوش رقم(1)

1. وصف الحوش

الحوش رقم (1) عبارة عن قنطرة (قنطرة يونس) وتشير الرواية الشفوية[273] إلى أن تسميتها بقنطرة يونس جاءت نسبة إلى فرع من عائلة القواسمي سكنوا هذه القنطرة. مدخلها يقع في الطابق الأرضي

[273] عمران القواسمي، مقابلة شخصية بتاريخ 2016/8/16

ويتم الوصول إليه من الواجهة المقابلة للواجهة عينة الدراسة، يتكون الحوش من ثلاثة طوابق، غالبية الغرف تحتوي على مصاطب وسقوفها عقود متقاطعة(صليبية). أما واجهة القنطرة الرئيسة فهي تتكون من قوس كبير مدبب غير منتظم تعلوه فتحة صغيرة، وقد بنيت الواجهة من الحجارة الغشيمة (الشكل 8.5). هذه القنطرة والتي تمثل الحوش رقم (1) تمتد أيضا فوق الحوش رقم (2) والحوش رقم (3) كما في الشكل(7.5). ولا يظهر في الواجهة عينة الدراسة من الحوش رقم(1) سوى سقف القنطرة والذي يأخذ شكلين: الأول عقد متقاطع مبني على ركب حجرية، والثاني عقد نصف برميلي يستند على جدار الحوش رقم (2)، وفي بعض المناطق تم إسناد السقف على حجارة معلقة بارزة على شكل أظفار كما هو موضح في الشكل (9.5). أما الجزء الثاني من القنطرة والممتد فوق الحوش رقم(2) فيأخذ شكل عقد متقاطع معلق على حجارة بارزة، في حين أن سقف القنطرة الممتد فوق الحوش رقم (3) يأتي على شكل عقد متقاطع إلا أنه يتبع أحد الأحواش الواقعة على الواجهة المقابلة.

شكل 8.5: غرفة القنطرة من الخارج والداخل.

المصدر: الباحث، 2017

شكل 9.5: سقف القنطرة الواقع ضمن الحوش رقم (1) والدعامات الحاملة للسقف.
المصدر: الباحث، 2017

2. تحديد الوحدات الطبقية لواجهة الحوش رقم (1)

يتكون سقف القنطرة من خمس وحدات طبقية هي(049,010,009,008,007)[274] كما يظهر في الشكل (11.5). ومن البديهي أن تكون الوحدة الطبقية رقم(007) هي أول جزء تم بناؤه في القنطرة كما في الشكل(10.5)؛ لأنها تعود إلى الحوش رقم(2) والذي بنيت عليه القنطرة، ومن ثم بنيت الوحدات الطبقية رقم (009،008) وهي تمثل الممر الداخلي امام غرفة القنطرة (الشكل10.5)، ويظهر ذلك واضحا من خلال التراكب الطبقي بين هاتان الوحدتان والوحدة الطبقية السابقة(007) والذي يشير إلى أن بناءهما جاء بعدها، وقد تم تمييز الطبقتين(009،008) عن بعضهما من خلال الاختلاف في طريقة تحميل سقف القنطرة واستخدام عناصر إنشائية لإسناده تمثلت بوجود الأظفار الحجرية، كما يظهر واضحا في الشكل (9.5). يأتي بعدها بناء الوحدة الطبقية رقم(010) والتي تمثل بناء غرفة القنطرة، لاحقا تم بناء الوحدة الطبقية (049) والتي تمثل فراغا يتبع لأحد أحواش الجهة المقابلة للواجهة عينة الدراسة (الشكل 11.5).

[274] يوضح الملحق (1.5) عملية ترقيم الوحدات الطبقية للواجهة بشكل متكامل وبمقاطعها الثلاثة(أ، ب،جـ).

شكل 10.5: التراكب الطبقي بين الوحدات الطبقية (007)،(008) و(009)، وتمثيلها على المسقط الأفقي.

المصدر: الباحث، 2017

3. دراسة العلاقات بين الطبقات

ترتبط الوحدة الطبقية رقم(007) بعلاقة غير متزامنة مع بقية الوحدات؛ حيث أنها بنيت كمرحلة أولى مستقلة، في حين ترتبط الوحدتان (008) و(009) مع بعضهما بعلاقة ارتباط متزامنة، حيث أنه تم إنشاؤهما بالتجاور ضمن نفس العملية البنائية، كما ترتبط الوحدة الطبقية رقم(049) بعلاقة غير متزامنة مع بقية الوحدات الطبقية.

4. بناء التسلسل الزمني لواجهة الحوش رقم(1)

من خلال دراسة العلاقات بين الوحدات الطبقية في الواجهة، مقارنة مع المصادر التاريخية المتوفرة تم تحديد الفترات الزمنية لواجهة الحوش رقم (1) كما في الشكل(11.5). لقد ورد ذكر قنطرة يونس في

سجلات المحكمة الشرعية في الخليل[275]، مما يعني أن الحوش رقم (1) كان قائما في الفترة الزمنية الأولى (1866–1918)، وبالتالي تم إرجاعه إليها. ومن خلال الصورة الجوية لعام1918 م يلاحظ أن جميع الوحدات الطبقية المكونة لواجهة هذا الحوش كانت قائمة، باستثناء الوحدة الطبقية رقم (049)، والتي ظهرت في مخططات المساحة الأرضية لعام 1932م وبالتالي تم إرجاعها إلى الفترة الزمنية الثالثة (1932–1965)، كما في الشكل(12.5).

شكل 11.5: الوحدات الطبقية لواجهة الحوش رقم(1).

المصدر: الباحث، 2017

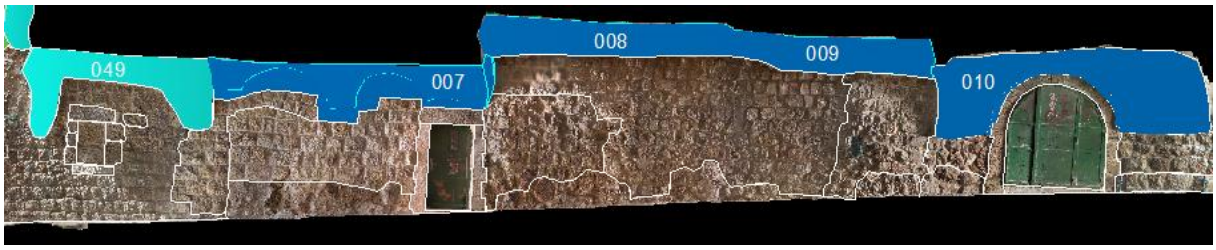

شكل 12.5: الفترات الزمنية التي تمثلها واجهة الحوش رقم (1)، في الأعلى على الواجهة، وفي الأسفل بشكل ثلاثي الأبعاد.

المصدر: الباحث،2017

[275] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، رقم(2)، نومرو465، ص40، 1284 هـ.

ثانيا: تحليل طبقات واجهة الحوش رقم (2)

1. وصف الحوش

يقع الحوش رقم (2) في الطابق الأرضي تحت الحوش رقم (1) المتمثل بقنطرة يونس كما هو موضح في الشكل(7.5). للحوش باب على شكل مستطيل يعلوه عتب مستقيم، ويتكون الحوش من عدة غرف موزعة على طابقين، وفي كل طابق يوجد فناء مكشوف، وقد سقفت جميع الغرف بالعقود المتقاطعة، و كان لبعضها مصطبة، هذا وبنيت واجهة الحوش من حجارة غشيمة متنوعة الأحجام.

2. تحديد الوحدات الطبقية لواجهة الحوش رقم (2)

لا يظهر في واجهة الحوش رقم (2) سوى مدخل الحوش والواجهات الخلفية للغرف الواقعة على الطريق العام، حيث أن غالبية الغرف تنفتح للداخل باتجاه الأفنية المكشوفة. يشير تحليل الطبقات وكما هو موضح في الشكل(13.5) أن الطبقة الأولى في واجهة الحوش وهي (001) تمثل بناء حجارة الأساس للواجهة الظاهرة منه؛ حيث يلاحظ استخدام حجارة كبيرة غير مهذبة، و تمثل الوحدة الطبقية رقم (002) عملية بناء جدار الغرفتين الواقعتين على الطريق على جانبي مدخل الحوش والمتمثل بالوحدة الطبقية رقم(003)، وقد تم تمييز الوحدتين الطبقيتين(002،001) من خلال الاختلاف في حجم الحجارة المستخدمة في كل منهما، حيث تم استخدام حجارة كبيرة في بناء الوحدة الطبقية رقم(001)، بينما تم استخدام حجارة أقل حجما في بناء الوحدة الطبقية رقم (002). و تمثل الوحدتان الطبقيتان رقم(005،004) بناء واجهة إحدى فراغات الحوش، بينما تمثل الوحدة الطبقية رقم(006) باب هذا الفراغ، وأخيرا تمثل الوحدة الطبقية رقم(073) بعض التدخلات التي تمت على واجهة الحوش رقم(2) أثناء عمليات الصيانة والترميم والمتمثلة باستبدال بعض الحجارة والقطع الحجرية لمدخل الحوش، إضافة إلى تغطية أجزاء من المدماك الأول خلال عملية تبليط الطريق العام.

3. دراسة العلاقات بين الطبقات

الوحدات الطبقية(003,002,001) ترتبط فيما بينها بعلاقة متزامنة، وكذلك الحال بالنسبة للوحدات الطبقية(006,005,004). في حين ترتبط مجموعة الوحدات الطبقية الأولى مع الوحدات الطبقية الثانية بعلاقة غير متزامنة، حيث أن كل مجموعة بنيت في فترة مختلفة؛ بناء على التراكب الطبقي

الأفقي بينها. أظهرت الواجهة علاقة تغطية Covering حيث أن الوحدة الطبقية رقم(073) والمتمثلة ببلاط الشارع قد غطت أجزاء من الوحدتين الطبقيتين(001)و(004).

4. بناء التسلسل الزمني لواجهة الحوش رقم(2)

من خلال دراسة العلاقات بين الوحدات الطبقية في الواجهة، مقارنة مع المصادر التاريخية المتوفرة تم بناء التسلسل الزمني لواجهة الحوش كما في الشكل(14.5). لقد بنيت قنطرة يونس والتي تمثل الحوش رقم (1) فوق الحوش رقم(2)، أي أن الحوش رقم(2) بني قبل القنطرة، وقد ذكرت سجلات المحكمة الشرعية هذه القنطرة وتم إرجاعها إلى الفترة الزمنية الأولى (1866–1918) مما يقودنا إلى الجزم أن طبقات الحوش رقم (2) تقع ضمن نفس الفترة الزمنية على أقل تقدير، باستثناء الوحدة الطبقية رقم (073) والتي تم إرجاعها إلى الفترة الزمنية الخامسة(2003–2017) والتي شهدت بعض أعمال الترميم للواجهة الشكل (14.5).

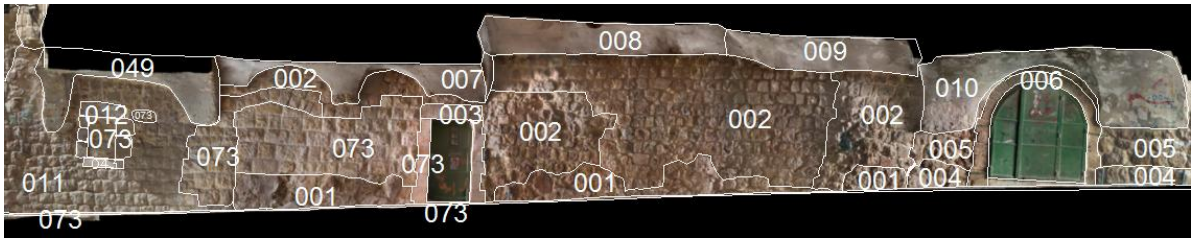

شكل 13.5: الوحدات الطبقية لواجهة الحوش رقم(2).

المصدر: الباحث،2017

شكل 14.5: الفترات الزمنية التي تمثلها واجهة الحوش رقم (2). في الأعلى على الواجهة، وفي الأسفل بشكل ثلاثي الأبعاد.

المصدر: الباحث،2017

ثالثا: تحليل الطبقات لواجهة الحوش رقم(3)

1. وصف الحوش

يقع الحوش رقم (3) إلى يسار الحوش رقم (2)، ويقع مدخله من الجهة الخلفية للواجهة؛ حيث يتم الوصول إليه من خلال بوابة تؤدي إلى حاكورة. الحوش يتكون من طابقين، ويحتوي على عدة غرف سقفت بعقود متقاطعة. ويلاحظ قلة الفتحات في واجهة الحوش الخارجية حيث أنه ينفتح للداخل باتجاه الحاكورة.

2. تحديد الوحدات الطبقية لواجهة الحوش رقم (3)

يظهر في واجهة الحوش رقم (3) الغرفتين الواقعتين في الطابق الأرضي وواجهة غرفتين في الطابق الأول، كما يظهر إلى يمين الحوش البوابة التي تنفتح على الحاكورة المؤدية للحوش الشكل (15.5).

تمثل الطبقة رقم (011) بناء واجهة الغرفة الأولى الملاصقة للحوش رقم (2). وتم تحديد علاقة الاتصال بين هذه الغرفة وواجهة الحوش رقم (2) من خلال الحجارة التأسيسية الظاهرة والتي أظهرت اختلاف في حجم الحجارة المستخدمة في المداميك التأسيسية للجهتين كما هو موضح في الشكل (16.5)، مما يعطي دلالة أن واجهة الحوش رقم(3) بنيت بعد واجهة الحوش رقم(2) وباستخدام حجارة مهذبة نوعا ما، الوحدة الطبقية رقم(012) تمثل شباك الغرفة والذي تم إغلاقه بحجارة حديثة أثناء عمليات الترميم، وقد تم تمييزها من خلال الاختلاف في اللون والنقش (الشكل17.5)، أما الوحدة الطبقية رقم (013) فتمثل بناء واجهة الغرفة الثانية في الطابق الأرضي، يظهر واضحا من خلال التراكب الطبقي أن الوحدة الطبقية رقم (011) بنيت قبل الوحدة الطبقية رقم (013) وذلك للاختلاف الواضح في طريقة البناء بين الوحدتين من خلال التراجع للداخل واستناد جدار الطبقة (013) على الطبقة رقم (011) كما هو موضح في الشكل(18.5). أما الوحدة الطبقية رقم(047) فتمثل بناء واجهة الغرفة العلوية الأولى وقد تم تمييزها من خلال الاختلاف في طريقة البناء، والوحدة الطبقية (048) تمثل بناء شباك الغرفة. أما الوحدة الطبقية (064) فتمثل بناء الغرفة العلوية الثانية، والوحدة الطبقية رقم (065) تمثل شباك هذه الغرفة. أما الوحدات الطبقية ذات الرقم(073) فهي تمثل التدخلات التي حصلت أثناء عملية الترميم. في حين أن الوحدتين الطبقيتين (050،067) تعودان إلى إحدى الغرف التابعة للواجهة المقابلة.

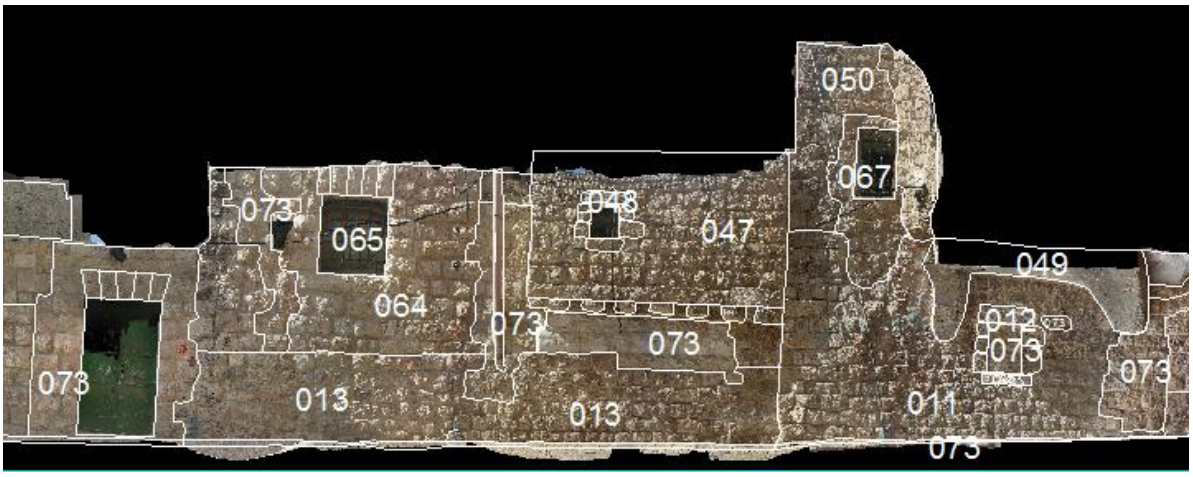

شكل 15.5: الوحدات الطبقية لواجهة الحوش رقم (3).

المصدر: الباحث،2017

شكل 16.5: الاختلاف في الحجارة التأسيسية في حوش رقم (2) إلى اليمين وحوش رقم (3) إلى اليسار.
المصدر: الباحث،2017

شكل 17.5: إغلاق الشباك باستخدام حجارة حديثة.
المصدر: الباحث،2017

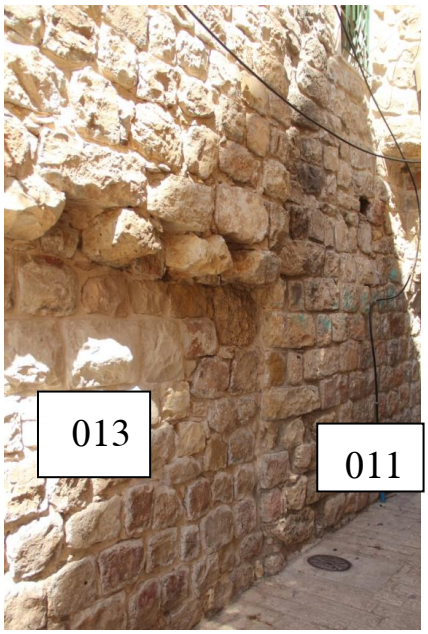

شكل 18.5: التراكب الطبقي الأفقي بين
الوحدتين011 ,013.
المصدر: الباحث،2017

2. دراسة العلاقات بين الطبقات

ترتبط الوحدات الطبقية (011,012) بعلاقة متزامنة حيث تم بناؤهما في نفس العملية البنائية، كما ترتبط الوحدة الطبقية رقم(011) بعلاقة غير متزامنة مع الوحدة الطبقية رقم (013) والتي بنيت لاحقا بناء على التراكب الطبقي بين الوحدتين. وترتبط مع كل من الوحدات(047)،(048) و (050) بعلاقة غير متزامنة؛ حيث أن كل منها بنيت في مرحلة مختلفة. أظهرت الواجهة علاقة تعبئة Filling في الوحدة الطبقية (012)؛ حيث تم إغلاق الشباك باستخدام حجارة حديثة تم تمييزها من خلال اللون والنقش، كما أظهرت علاقة قطع Cutting في الوحدة الطبقية رقم(050)؛ حيث تم فتح شباك في هذه الوحدة وتم تمثيله بالوحدة الطبقية(067).

3. بناء التسلسل الزمني لواجهة الحوش رقم(3)

من خلال دراسة العلاقات بين الوحدات الطبقية في الواجهة، ومقارنة مع المصادر التاريخية المتوفرة تم تحديد الفترات الزمنية لواجهة الحوش، كما في الشكل(19.5). لقد ذكرت سجلات المحكمة الشرعية

الحوش رقم (3)[276]، وبالتالي تم إرجاع الوحدات الطبقية(013,012,011) إلى الفترة الزمنية الأولى من (1866–1918)، أما الوحدات الطبقية (048،047) فقد تم إرجاعها إلى الفترة الزمنية الثانية (1918–1932) حيث ظهرت هاتان الوحدتان على مخطط التصوير الجوي لعام 1918م، في حين تم إرجاع الوحدات الطبقية رقم(065،064) إلى الفترة الزمنية الرابعة من (1965–2003) وذلك بناء على الرواية الشفوية[277]والتي أفادت بان هذه الغرفة تم إعادة بناؤها بعد أن هدمت، وقد تم تأكيد المعلومات الواردة من الرواية الشفوية من خلال مخططات المساحة الأرضية لعام 1932م والتي أظهرت الهدم الذي حدث للغرفة، ومن المرجح أن يكون الهدم نتيجة الزلزال الذي هزَّ فلسطين عام 1927م. وقد أعطى تحليل الطبقات تأكيدا آخر من خلال علامات الحجر التي أظهرت تراجعا في حجر البناء للغرفة العلوية والممثلة بالطبقة(064) والذي يدل على أنها بنيت في فترة مختلفة عن الفترة التي بنيت بها الطبقة الأرضية(013)(الشكل20.5).

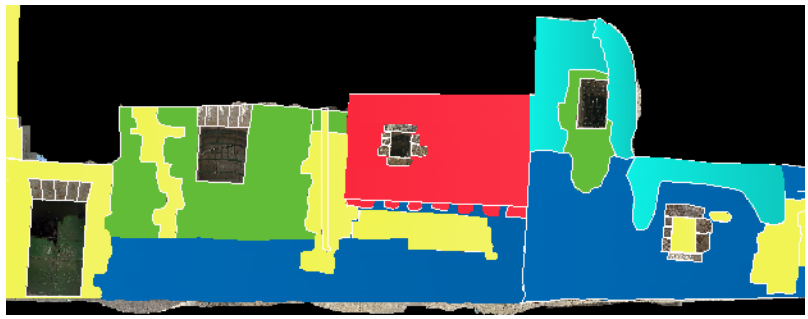

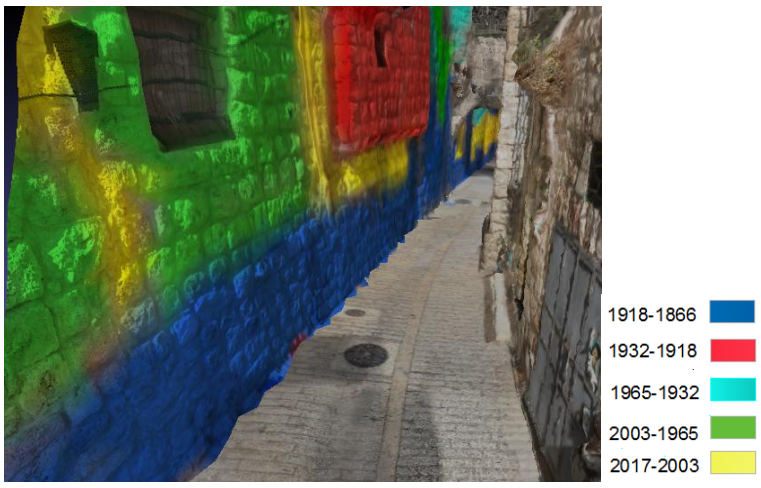

شكل 19.5: الفترات الزمنية لواجهة الحوش رقم(3)،
في الأعلى على الواجهة، وفي الأسفل بشكل ثلاثي الأبعاد.
المصدر: الباحث،2017

[276] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، السجل رقم(2)، نومرو456 ص40،1284هـ.

[277] عمر مرشد يونس عمرو،73 عاما، مقابلة شخصية بتاريخ 2016/9/1.

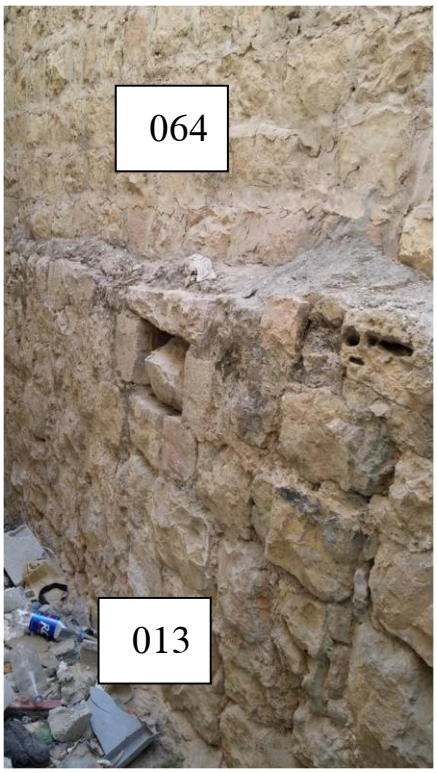

شكل 20.5: التراجع في البناء الحجري
بين الطابق الأرضي والأول.
المصدر: الباحث، 2017

رابعا: تحليل الطبقات لواجهة الحوش رقم(4)

1. وصف الحوش

يقع المدخل الأصلي للحوش إلى الداخل باتجاه الحاكورة، أما المدخل الحالي فيقع على الطريق العام الشكل (7.5). يتكون الحوش من طابقين، الطابق الأول به ثلاث غرف هدمت إحداها، والثانية متصدعة ومغلقة لها مدخل من جهة الحاكورة، وهو غير ظاهر بشكل كامل؛ لوجود طمم. أما الثالثة فقد تم تحويلها إلى محل تجاري. أما الطابق الثاني فيتكون من غرفتين: الأولى سقفها عقد متقاطع ولها شباك على شكل عقد موتور مزدوج يطل على الطريق، والثانية: سقفها مستوٍ وجدرانها قديمة. وتم إضافة أجزاء حديثة للبناء بنسبة كبيرة.

2. تحديد الوحدات الطبقية لواجهة الحوش رقم(4)

تتكون واجهة الحوش من غرفتين في الطابق الأرضي وغرفة في الطابق الأول الشكل(21.5)، تتكون الغرفة الأولى في الطابق الأرضي من الوحدة الطبقية رقم (062) والتي تمثل بناء واجهتها الأمامية، الوحدة الطبقية رقم(044) تمثل بناء واجهة الغرفة المجاورة، وقد تم تمييزها من خلال الاختلاف في نقش الحجر، وتمثل الوحدة رقم (066) تغيير باب الغرفة إلى باب محل تجاري، ويظهر ذلك واضحا من خلال التدخلات الإنشائية الحديثة. أما الوحدة الطبقية رقم(045) فتمثل بناء الغرفة في الطابق الأول، وقد تم تمييزها من خلال طريقة البناء والتراجع عن الطبقة الأرضية المتمثلة بالوحدة رقم(044) (الشكل22.5)، بينما تمثل الوحدات الطبقية ذات الرقم (074,073) التدخلات والإضافات الحديثة وتلك التي تمت خلال عملية الترميم وتم تمييزها من خلال لون ونقش الحجر. ومن الملاحظ اختلاف نوعية الحجر المستخدمة في هذا الحوش عن تلك المستخدمة في حوش رقم(3).

شكل 21.5: الوحدات الطبقية في واجهة الحوش رقم (4).

المصدر: الباحث، 2017

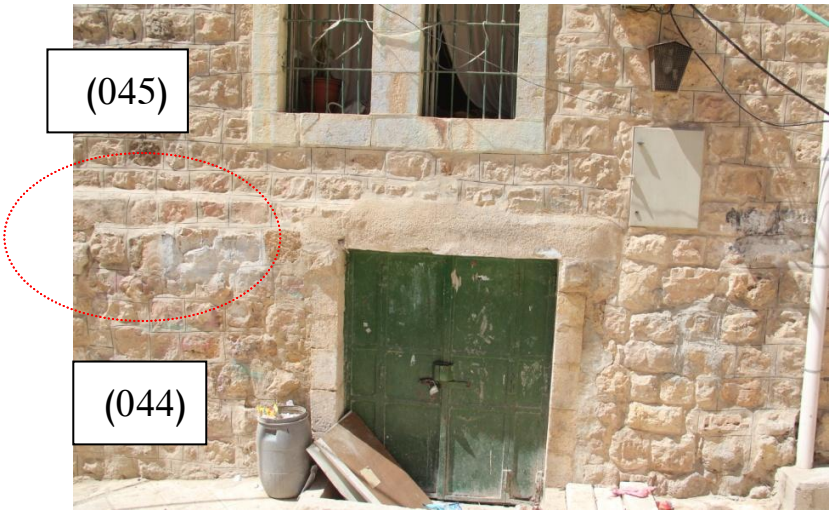

شكل 22.5: التراكب الطبقي العمودي بين الوحدتين (044 و045).
المصدر: الباحث، 2017

3. دراسة العلاقات بين الطبقات

ترتبط الوحدتان الطبقيتان(044)و(045) مع بعضهما بعلاقة تجاور غير متزامنة، حيث يشير التراكب الطبقي العمودي أنه لم يتم بناؤهما في نفس العملية البنائية، و يظهر ذلك واضحا من خلال التراجع في حجارة الطبقة رقم(045) للداخل عن الوحدة رقم (044)، ويلاحظ وجود علاقة قطع Cuttingفي الوحدة (044) تم خلالها فتح باب المحل التجاري ، وأيضا علاقة قطع أخرى في الوحدتين (044) و(045) من أجل تركيب التمديدات الكهربائية، وترتبط هاتان الوحدتان مع الوحدة رقم(062) بعلاقة تجاور غير متزامنة، حيث أن الأخيرة بنيت في فترة لاحقة، وظهر في الوحدة (062) علاقة تعبئة Filling في الوحدة الطبقية رقم(062) حيث تم إغلاق الشباك باستخدام حجارة جديدة، الشكل(22.5).

4. بناء التسلسل الزمني لواجهة الحوش رقم(4)

من خلال دراسة العلاقات بين الوحدات الطبقية في الواجهة، ومقارنة مع المصادر التاريخية المتوفرة تم بناء التسلسل الزمني لواجهة الحوش كما في الشكل(23.5)، لم يرد ذكر هذا الحوش في أي من سجلات المحكمة الشرعية، بينما أظهر مخطط التصوير الجوي لعام 1918م أن الحوش كان قائما،

وبالتالي تم إرجاع الوحدات الطبقية (045،044) إلى الفترة الزمنية الثانية من(1918-1932)، أما الوحدة الطبقية رقم(062) فقد تم إرجاعها إلى الفترة الزمنية الرابعة من (1965-2003) وذلك بناء على الرواية الشفوية[278]، والتي أفادت بأن هذه الغرفة تم إعادة بناؤها بعد أن هدمت في العام 1927م، وقد تم تأكيد المعلومات الواردة من الرواية الشفوية من خلال مخططات المساحة الأرضية لعام 1932 والتي أظهرت الهدم الذي حدث للغرفة، ويرجح أن يكون هذا الهدم نتيجة الزلزال الذي هزَّ فلسطين في العام 1927م، أما الوحدة رقم (066) فقد تم إرجاعها للفترة الزمنية الرابعة والتي شهدت تطورا اقتصاديا شجع السكان على استغلال الطبقات الأرضية كمنشآت تجارية. أما الوحدات الطبقية ذات الأرقام (074, 073) فهي تعود للفترة الزمنية الخامسة من(2003-2017)، (الشكل 23.5).

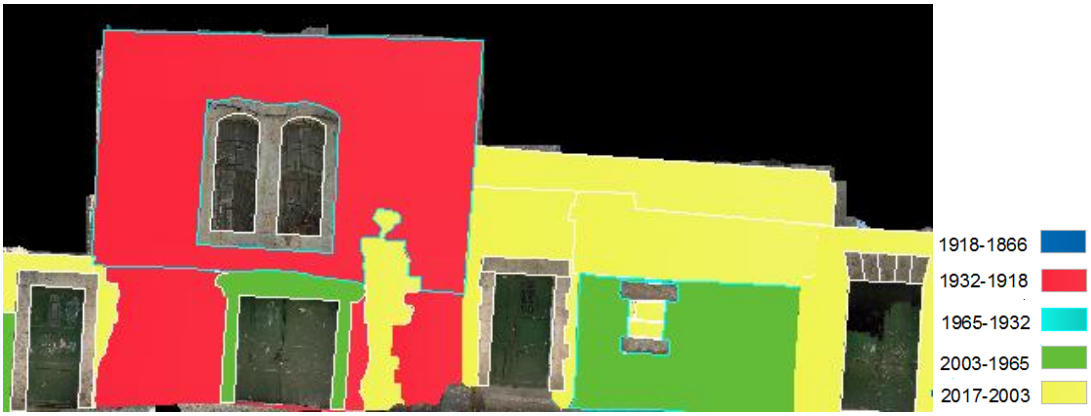

شكل 23.5: الفترات الزمنية لواجهة الحوش رقم(4).

المصدر: الباحث،2017

خامسا: تحليل طبقات الأحواش رقم (5) و رقم(6)

1. وصف الأحواش

يشترك كل من الحوش رقم(5) والحوش رقم (6) في واجهة واحدة، بينما يوجد لكل منهما مدخل مستقل، ويتكون الحوش رقم (5) من طابقين، بهما ثلاثة غرف، وسقفت اثنتان منها بعقود متقاطعة

[278] عمر مرشد يونس عمرو،73 عاما، مقابلة شخصية بتاريخ 2016/9/1.

بينما الثالثة والواقعة في الطابق الثاني متهدمة. فيما يتكون الحوش رقم (6) من ثلاثة طوابق، الطابق الأرضي به قاعة ذات سقف نصف برميلي، والطابق الأول به غرفتان سقفتا بعقود متقاطعة، بينما الطابق الثالث به غرفة واحدة مغلقة.

2. تحديد الوحدات الطبقية لواجهة الأحواش رقم(5) و(6)

تمثل الوحدة الطبقية رقم(040) واجهة الطابق الأرضي للحوش رقم (6) الشكل(24.5)، والوحدة الطبقية رقم (041) تمثل بناء غرفة الطابق الأول، أما الوحدة الطبقية رقم(051) فتمثل بناء الغرفة الثالثة في الحوش رقم(6)، في حين الوحدة الطبقية رقم (060) تمثل إعادة بناء واجهة الغرفة الأولى في الحوش رقم(5)، حيث يشير تحليل الطبقات إلى اختلاف في المادة البنائية وبالأخص نقش الحجر بين الجزء المبني حديثا والجزء المهدوم الشكل(25.5).

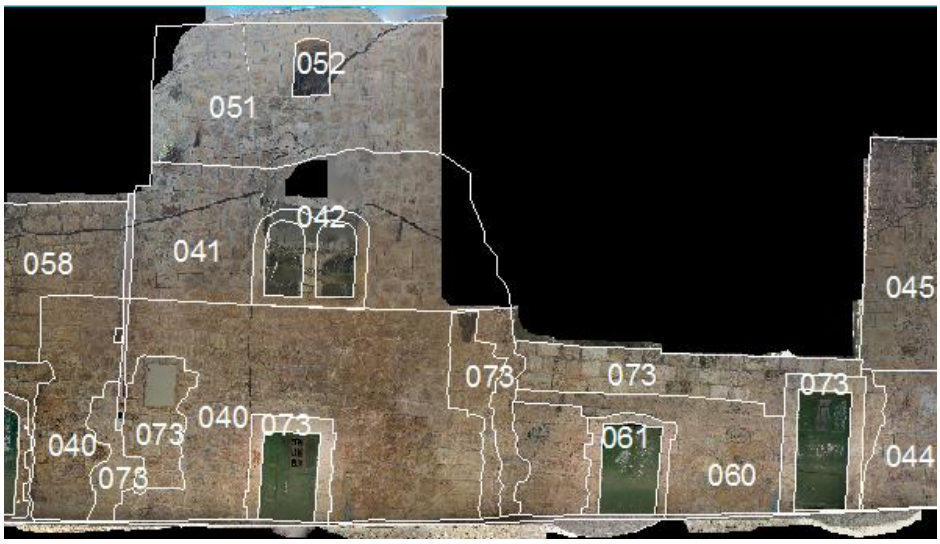

شكل 24.5: الوحدات الطبقية في واجهة الحوش رقم (6،5).
المصدر: الباحث،2017

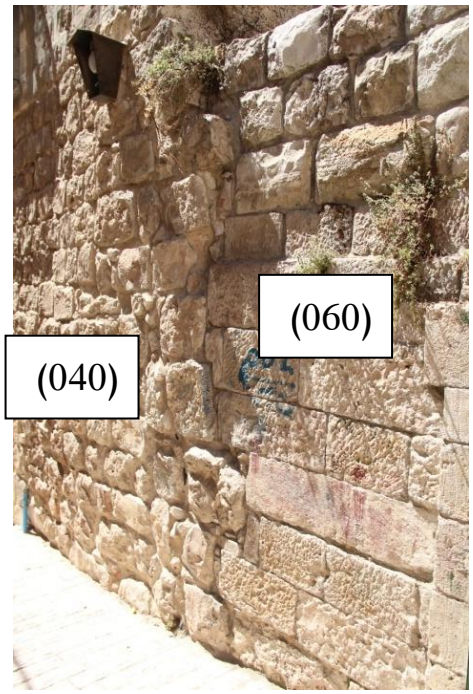

شكل 25.5: دلائل المواد والتراكب الطبقي بين الوحدتين 040 و060
المصدر: الباحث،2017

3. دراسة العلاقات بين الطبقات

ترتبط الوحدة الطبقية رقم(040) بعلاقة ارتباط غير متزامنة مع الوحدة الطبقية رقم(060)، كما ترتبط بعلاقة متزامنة مع الوحدة الطبقية رقم (041)، وتظهر في الوحدة الطبقية رقم(040)علاقة قطع Cutting من أجل تركيب تمديدات الكهرباء (الشكل24.5) .

4. بناء التسلسل الزمني لواجهة الاحواش رقم(5) و(6)

من خلال دراسة العلاقات بين الوحدات الطبقية في الواجهة، ومقارنة مع المصادر التاريخية المتوفرة تم تحديد الفترات الزمنية لواجهة الأحواش رقم(5) و(6) كما في الشكل(26.5). في الواقع، لم يرد ذكر الأحواش (5) و (6) في سجلات المحكمة الشرعية، وبالتالي ليس هنالك أي تأكيد على أنها كانت قائمة ضمن الفترة الزمنية الأولى من (1866–1918)، إلا أن الوحدات الطبقية (041،40) كانت قائمة ضمن الفترة الزمنية الثانية من (1918–1932)؛ بناء على مخطط التصوير الجوي للعام 1918 م (الشكل26.5). وظهرت الوحدات الطبقية (052،051) على مخطط المساحة الأرضية

للعام 1932 م، وبناء على ذلك تم إرجاع هاتين الوحدتين إلى الفترة الزمنية الثانية (1932–1965). فيما لم تظهر الوحدة الطبقية رقم (060) على مخطط المساحة الأرضية لعام 1932م وبالتالي تم إرجاعها إلى الفترة الزمنية الرابعة من (1965–2003) حيث أنه تم إعادة بناء واجهة الغرفة الأرضية بعد الهدم الذي حصل على المبنى. وقد أكد تحليل الطبقات المعلومات الواردة من المصادر التاريخية من خلال التراكب الطبقي بين الوحدة رقم (060) والوحدة الطبقية رقم(040) والذي أظهر تغييرا في حركة البناء بتراجع الوحدة الطبقية رقم (060) للداخل، إضافة إلى الاختلاف في شكل المادة البنائية.

شكل 26.5: الفترات الزمنية لواجهة الأحواش رقم(5) و (6).
المصدر: الباحث،2017

2.1.5 تحليل طبقات العينة الثانية(الحوش رقم (7))

فيما يتعلق بواجهة الحوش رقم (7) والتي تمثل الجزء الأخير من المقطع(أ) فهي غير ظاهرة بشكل كامل، حيث يظهر منها فقط الطابق الأول وبعض المداميك العلوية من الطابق الأرضي الشكل(27.5)؛ وذلك بسبب اختلاف طوبوغرافية الموقع عند هذا الجزء من الواجهة، ومن أجل ذلك تم اختيار هذا الحوش كعينة ثانية يتم من خلالها دراسة الطبقات الداخلية له؛ وذلك لتحقيق الفهم الكامل لطبقات الواجهة عينة الدراسة الأولى.

شكل 27.5: إلى اليمين واجهة الحوش رقم (7) ولا يظهر فيها الطابق الأرضي بسبب طوبوغرافية الموقع، وإلى اليسار تظهر الواجهة من الداخل.

المصدر: الباحث،2017

الوصف المعماري للحوش

يعتبر الحوش عينة الدراسة من الأحواش التقليدية المميزة في محلة الشيخ، وذلك من حيث النمط المعماري، الذي يتكون من تجمعات من الغرف، تعود ملكيتها لعائلات مختلفة تسكن فيها. يتميز الحوش بوجود عدد كبير من الغرف الأرضية والعلالي الخاصة بالسكن لأسر مختلفة وكذلك المخازن المختلفة ويواخير الدواب (الشكل28.5).

شكل 28.5: صورة عامة للحوش.

المصدر: الباحث،2017

تعود ملكية الحوش إلى عدة عائلات، ويطلق عليه مجازا حوش ابو هدوان نسبة الى العائلة التي تسكنه حاليا. يقع الحوش ضمن النسيج العمراني لحارة الشيخ وإلى الجهة الجنوبية من زاوية الشيخ علي البكاء(الشكل38.4). يتصل الحوش من الجهة الجنوبية بقنطرة ابو غزالة ومن الجهة الغربية بكل من حوش خضير وحوش أبو نوارة ، بينما تحيط به من الجهات الأخرى ثلاثة طرق. مدخل الحوش يقع في الجهة الجنوبية ويطل على الطريق العام بمحاذاة قنطرة أبو غزالة، وهو عبارة عن باب على شكل عقد نصف دائري يقع في الجهة اليمنى لجدار حجري يفصل الحوش عن الطريق العام، وينفتح على فناء صغير.

يتكون الحوش من مجموعة من الغرف موزعة على طابقين(الشكل 29.5)، وحول ثلاثة أفنية رئيسة كما في الشكل(30.5). غالبية الغرف في الحوش سقفت بالعقد المتقاطع (الصليبي)، كما في الشكل (31.5).

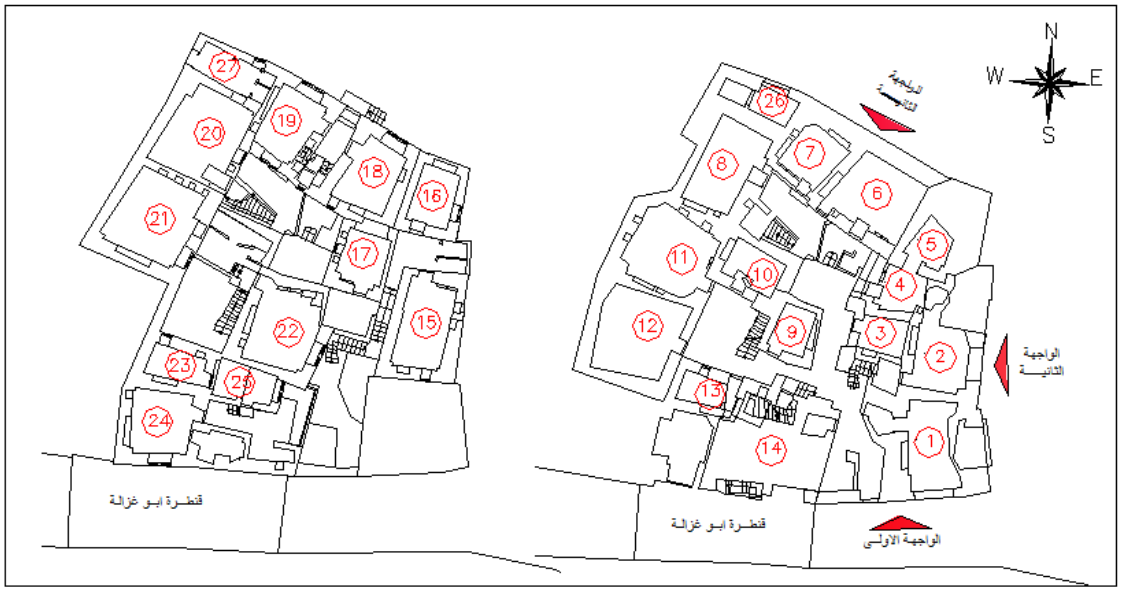

شكل 29.5: المساقط الأفقية للحوش، إلى اليمين المسقط الأفقي للطابق الأرضي وإلى اليسار المسقط الأفقي للطابق الأول.

المصدر: لجنة إعمار الخليل،2003

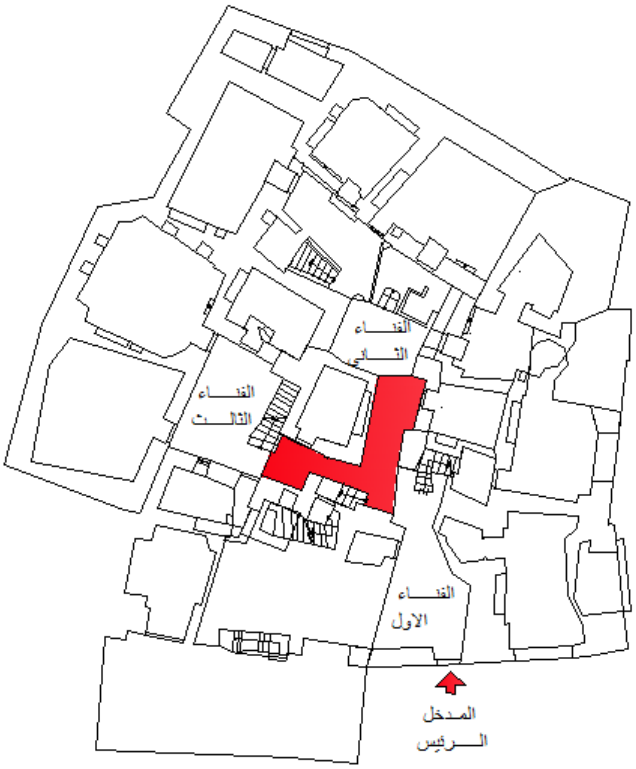

الممر المسقوف وأفنية الحوش

الفناء الأول

الفناء الثاني

الفناء الثالث

شكل 30.5: مخطط وصور لأفنية الحوش.

المصدر: الباحث،2017

شكل 31.5: نماذج من العقود المستخدمة في سقوف غرف الحوش.

المصدر: الباحث،2017

2. تحليل الطبقات لواجهات الحوش:

اولا: تحليل طبقات الواجهة الأولى(الجنوبية):

وهي الواجهة الجنوبية، تتكون الواجهة من الجدار الذي يحوي المدخل الرئيس، وتقع إلى يمينه غرفة رقم (1)، وإلى يساره قنطرة أبو غزالة،(الشكل32.5). وتمثل هذه الواجهة المقطع (جـ) من واجهة النسيج عينة الدراسة الأولى.

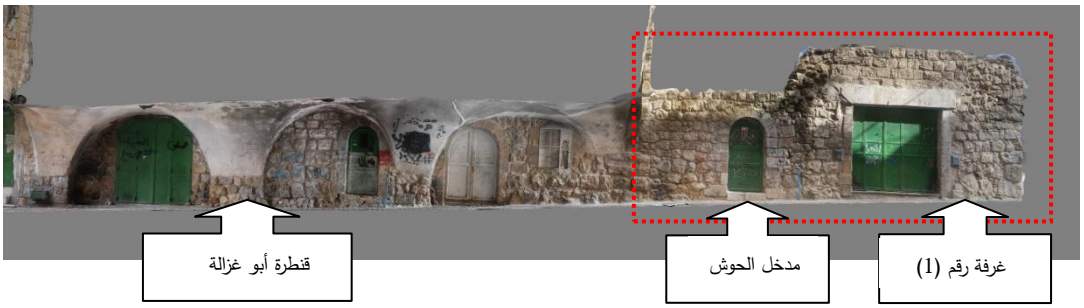

شكل 32.5: الواجهة الأولى (الجنوبية) للحوش ويظهر اتصالها بقنطرة أبو غزالة.
المصدر: لجنة اعمار الخليل،2014

وقد تم تحليل الطبقات للواجهة الأولى(الجنوبية) وفق الخطوات الآتية:

1. تحديد طبقات الواجهة الأولى (الجنوبية)

تتكون الواجهة الأولى من الوحدات الطبقية من عدد من الوحدات الطبقية كما هو موضح في الشكل(33.5)، تم تحديدها بناء على التغيرات في البناء من حيث طريقة البناء أو خصائص المادة البنائية. تمثل الوحدة الطبقية رقم (014) بناء حجارة الأساس للغرفة ويلاحظ استخدام حجارة كبيرة غير مهذبة، أما الوحدة الطبقية رقم (015) فتمثل استكمالاً لعملية البناء لواجهة الغرفة باستخدام حجارة أصغر حجما، بينما تتميز الوحدة الطبقية رقم (017) باستخدام حجارة عشوائية صغيرة جدا كحجارة مالئة لرفسة العقدة. أما الوحدة الطبقية رقم (053) فتمثل بناء جدار المدخل بجانب الغرفة، حيث استخدمت حجارة منتظمة ومهذبة نوعا ما، والوحدة الطبقية رقم (054) تمثل بناء قوس المدخل على شكل عقد نصف دائري، أما الوحدات الطبقية(070) و(071) فتمثلان تحويل شباك الغرفة إلى باب محل تجاري، وتمثل الوحدة الطبقية (072) بناء المداميك العلوية فوق الباب المستحدث مكان

الشباك، في حين تمثل الوحدة الطبقية رقم (073) بعض القطع الحجرية الجديدة في قوس المدخل، والتي تم تركيبها ضمن التدخلات التي تمت على الواجهة خلال عمليات الترميم، والبلاط الحديث الذي تم إضافته على الشارع أثناء عملية تأهيل البنية التحتية له.

2. دراسة العلاقات بين الطبقات

يلاحظ أن العلاقة بين الوحدات الطبقية (014)و(015) و(017) هي علاقة متزامنة حيث تمثل ارتباط وحدات تم إنشاؤها في نفس الوقت(ضمن نفس العملية البنائية) من أجل بناء واجهة الغرفة، وترتبط هذه الوحدات بعلاقة غير متزامنة مع الوحدات الطبقية (070) و (071)و(072) والتي تمثل علاقة قطع(Cutting) في أحد عناصر الواجهة، تم خلالها اقتطاع شباك الغرفة وبناء باب محل تجاري مكانه، ويظهر ذلك واضحا من بناء جسر باطون لتدعيم الجزء العلوي من باب المحل، إضافة إلى وجود بعض الدلائل في الحجارة الموجودة بالقرب من الباب، والتي هي عبارة عن قطعة حجرية من بقايا الشباك المتهدم، وتظهر فيها فتحات تثبيت قضبان الحمايات المعدنية (الشكل34.5)، حيث تم الإشارة إليها بعلامة (x) كما هو موضح في الشكل(33.5). أما الوحدة الطبقية رقم (072) فهي تمثل إعادة بناء المداميك العلوية فوق الباب المستحدث مكان الشباك، و يلاحظ فيها استخدام حجارة مهذبة ومنتظمة نسبيا، وترتبط هذه الوحدة مع الوحدة الطبقية رقم (017) بعلاقة تغطية Covering حيث غطت عملية بناء هذه المداميك أجزاء من الوحدة الطبقية رقم (017). لقد تقاطعت المعلومة التي قدمها تحليل الطبقات بما أفادت به الرواية الشفوية [279]حول وجود شباك مزدوج يعلوه عقد موتور تم تحويله إلى باب محل في العام 1965 تحديدا. أما الوحدات (053) و(054) فهي ترتبط بعلاقة غير متزامنة مع بقية الوحدات الطبقية حيث أنها بنيت في فترة زمنية مختلفة. بينما تمثل الوحدة (073) علاقة تغطية Covering تم خلالها تغطية أجزاء من الواجهة بلاط الشارع

[279] نعيم ديب مسك،68 عام،مقابلة شخصية بتاريخ 2016/12/20.

.

شكل 33.5: الوحدات الطبقية في الواجهة الأولى (الجنوبية) للحوش.
المصدر: الباحث،2017

شكل 34.5: تحويل الشباك إلى باب محل تجاري ويظهر إعادة استخدام بعض حجارة الشباك المتهدم. المصدر: الباحث،2017

3. بناء التسلسل الزمني للواجهة الأولى(الجنوبية)

من خلال دراسة العلاقات بين الوحدات الطبقية في الواجهة، ومقارنة مع المصادر التاريخية المتوفرة، تم بناء التسلسل الزمني للواجهة (الشكل36.5) و تحديد الفترات الزمنية وفق مايأتي:

تم إرجاع الوحدات الطبقية (014) و(015) و(017) والتي تمثل الغرفة رقم(1) إلى الفترة الزمنية الأولى(1866–1918)م وذلك بناء على المعطيات الآتية:

– لم يرد ذكر الغرفة رقم (1) في سجلات المحكمة الشرعية، بينما أشار تحليل الطبقات إلى أن الغرفة رقم (1) بنيت قبل الغرفة رقم (2)، وذلك بالاستناد إلى التراكب الطبقي بين الغرفتين، كما هو موضح في الأشكال(35.5)، حيث يظهر استناد جدار الغرفة رقم(2) على جدار الغرفة رقم(1). هذا وقد ورد ذكر الغرفة رقم (2) في سجلات المحكمة الشرعية[280]، وهذا يعني أن الغرفة رقم (1) والتي بنيت قبلها تعود لنفس الفترة على أقل تقدير. أما التغيرات التي حصلت على واجهة الغرفة والمتمثلة بتحويل شباكها إلى باب محل تجاري فقد تم إرجاعها إلى الفترة الزمنية الرابعة(1965–2003) وذلك بناء على تقاطع البيانات الواردة من الرواية الشفوية[281] بتلك الناتجة عن تحليل الطبقات. كما تم إرجاع واجهة جدار المدخل إلى الفترة الزمنية الثالثة (1932–1965) حيث ظهر جدار المدخل واضحا في مخططات المساحة الأرضية للعام 1932 م، في حين لم يكن قائما ضمن الفترة الزمنية الثانية؛ لأنه لم يظهر في مخطط التصوير الجوي لعام 1918 م. وقد تعرضت واجهة المدخل إلى بعض التدخلات التي تمثلت باستبدال بعض القطع الحجرية في قوس المدخل، وتم إرجاعها إلى الفترة الزمنية الخامسة(2003–2017) والتي شهدت ترميم واجهة المدخل وتم خلالها أيضا تأهيل البنية التحتية للشارع. ومن الجدير ذكره أن قنطرة أبو غزالة تم ذكرها في سجلات المحكمة الشرعية ، أي أنها تعود إلى الفترة الزمنية الأولى (1866–1918)م، وهي نفس الفترة التي بنيت فيها الغرفة رقم (1)، الشكل (36.5).

[280] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، رقم(4) نومرو484، ص18،1287 هـ.

[281] نعيم ديب مسك،68 عاما، مقابلة شخصية بتاريخ 2016/12/20.

شكل 35.5: العلاقة بين الغرفة رقم (1) والغرفة رقم (2).

المصدر: الباحث،2017

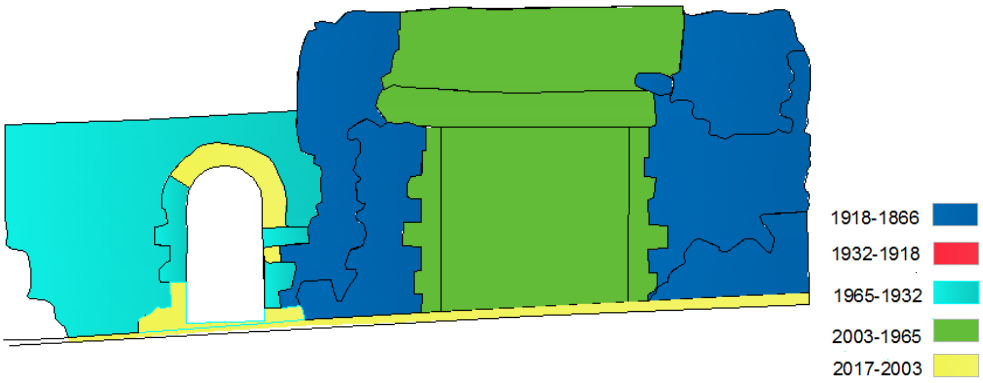

شكل 36.5 : الفترات الزمنية للواجهة الجنوبية.

المصدر: الباحث،2017

ثانيا: تحليل طبقات الواجهة الثانية (الشرقية):

وهي الواجهة الشرقية المطلة على الطريق العام، تتكون من واجهات خمس غرف، ثلاث منها في الطابق الأرضي وهي الغرف ذات الأرقام (1،2،5) واثنتين في الطابق الأول وهي الغرف ذات الأرقام(15,16) كما في الشكل (37.5). وهي تمثل المقطع (ب) من الواجهة عينة الدراسة الأولى.

شكل 37.5: الواجهة الشرقية للحوش والغرف التي تحويها.
المصدر: الباحث،2017

وقد تم تحليل الطبقات للواجهة الثانية وفق الخطوات الآتية:

1. تحديد طبقات الواجهة الثانية (الشرقية)

تتألف هذه الواجهة من مجموعة من الوحدات الطبقية كما في الشكل(38.5)، تمثل الوحدة الطبقية رقم(014) حجارة الأساس في واجهة الغرفة رقم (1) حيث تم استخدام حجارة كبيرة غير مهذبة، والوحدة الطبقية(015) تمثل استكمال فعل البناء باستخدام حجارة أصغر نسبيا، أما الوحدة الطبقية رقم(016) فتمثل باب الغرفة، والوحدة الطبقية رقم (017) تمثل تعبئة زاوية الغرفة بحجارة صغيرة غير مهذبة، والوحدة الطبقية رقم(019) تمثل بناء حجارة الأساس للغرفة رقم (5)، وقد تميزت باستخدام حجارة كبيرة غير مهذبة، والوحدة الطبقية رقم (020) تمثل استكمال فعل البناء للغرفة رقم (5)، ولكن باستخدام حجارة أصغر نسبيا، ويلاحظ وجود أحد الحجارة المنقولة والتي تأتي على هيئة مقرنص وتم الإشارة إليها بالعلامة (x) كما في الشكل (38.5)، ويرجح الباحث أن يكون هذا الحجر هو إحدى بقايا البناء أو الهدم في زاوية الشيخ علي البكاء وتحديدا في بوابة منارتها؛ وذلك نظرا للتشابه بينهما في شكل ولون الحجر (الشكل39.5). أما الوحدة الطبقية رقم(021) فتمثل فتح شباك صغير بأعلى الغرفة، وتمثل الوحدة الطبقية رقم (022) بناء واجهة الطابق الثاني والذي يمثل الغرفة رقم(16)، في حين تمثل الوحدة الطبقية رقم(023) شباك هذه الغرفة. أما الوحدة الطبقية رقم (024) فهي تمثل

حجارة الأساس في واجهة الغرفة رقم (2)، بينما تمثل الوحدة الطبقية رقم(025) بناء جدار واجهة هذه الغرفة، ويلاحظ الفرق بين الوحدتين الطبقيتين من خلال اختلاف حجم حجارة البناء والتي أصبحت أصغر حجما من حجارة التأسيس، والوحدة الطبقية رقم(026) تمثل عملية فتح الشباك المزدوج، أما الوحدة الطبقية رقم (027) تمثل بناء الجزء الأول من الغرفة العلوية رقم (15) و تمثل الوحدة الطبقية رقم(028) عملية فتح شباك صغير علوي، بينما تمثل الوحدة الطبقية رقم (029) بناء الجزء الثاني من الغرفة حيث تبين علامات الحجر وجود خط فاصل بين جزئي الغرفة التي تحوي من الداخل عقدين متقاطعين (الشكل40.5)، في حين الوحدة الطبقية رقم(030) تمثل عملية فتح شباك علوي صغير على نمط الشباك الموجود في الجزء الأول، والوحدة الطبقية رقم (031) تمثل عملية بناء زاوية الغرفة بحجارة صغيرة غير مهذبة. أما الوحدة الطبقية رقم (056) فتمثل عملية تحويل في الساحة الصغيرة بين الغرفتين (15و16)حيث تم هدم التصوينة الحجرية وبناء حمام مكانها؛ وذلك بناء على الرواية الشفوية [282]، ويظهر ذلك واضحا على الواجهة من خلال استخدام مادة جديدة في بناء هذه الطبقة وتغطية بعض حجارة الطبقة المجاورة لها، أما الوحدة الطبقية رقم(057) فتمثل إضافة جديدة أخرى فوق الوحدة الطبقية رقم(056)، والوحدة الطبقية رقم (055) تم خلالها بناء جدار قليل الارتفاع لربط الغرفة (2) مع الغرفة(1) كما في الشكل(41.5)، تشير الوحدة الطبقية رقم (068) إلى عملية توسيع لشباك الغرفة ويظهر ذلك واضحا من خلال فك وإعادة بناء الحجارة أسفل الشباك وكذلك من شكل القطع الحجرية للشباك (الشكل42.5). وتشير الوحدة الطبقية رقم (059) إلى تحويل الشباك إلى باب محل تجاري حيث تبدو عقود الشباك ظاهرة، الوحدة الطبقية (073) شملت عملية فك وإعادة بناء الحجارة اثناء عمليات الترميم للواجهة كما في الشكل (43.5) حيث يظهر ذلك واضحا من الاختلاف في نقش الحجر، كما شملت تركيب عتبات حجرية جديدة للمحلين التجاريين وتغطية أجزاء من المداميك الأولى أثناء عمليات تبليط الشارع وإضافة طبقة من المادة العازلة لمعالجة الأسطح.

[282] ماهر عبد الفتاح أبو هدوان، 54 عاما،مقابلة شخصية بتاريخ 2016/12/25.

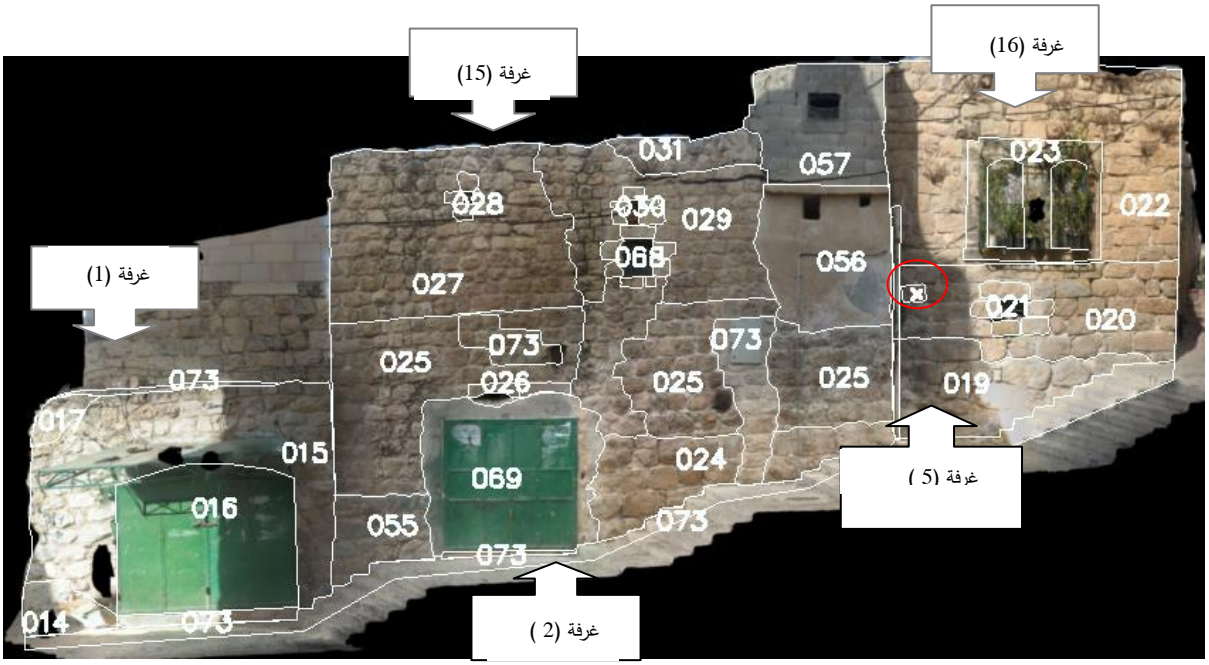

شكل 38.5: تحديد طبقات الواجهة الشرقية للحوش.

المصدر: الباحث،2017

شكل 39.5: قطعة حجرية على شكل مقرنص تم إعادة استخدامها

إلى اليمين أعلاه موقع القطعة الحجرية، وفي الوسط تفصيلة المقرنص، فيما تظهر الصورة إلى اليسار

المقرنصات المشابهة في بوابة منارة زاوية الشيخ علي البكاء.

المصدر: الباحث،2017

شكل 40.5: إلى اليمين علامات الخط الفاصل بين الغرفتين، وإلى اليسار صورة سقف الغرفة رقم (15).

المصدر: الباحث،2017

شكل 41.5: تحويل الشباك إلى باب محل تجاري وبناء جدار يربط الكتلتين.

المصدر: الباحث،2017

شكل 42.5: عملية توسيع الشباك.

المصدر: الباحث،2017

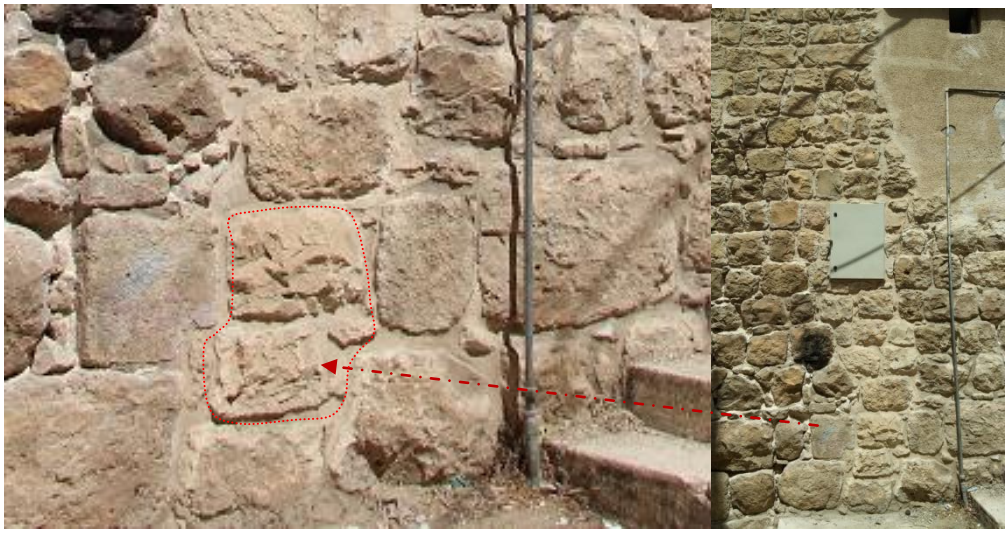

شكل 43.5: إلى اليمين فك وإعادة بناء بعض الحجارة من أجل تركيب التمديدات الكهربائية، إلى اليسار بعض الحجارة الجديدة التي تم تركيبها.

المصدر: الباحث،2017

2. دراسة العلاقات بين الطبقات

ترتبط الوحدات الطبقية (014–017) بعلاقة متزامنة حيث بنيت جميعها في مرحلة واحدة مكونة جدار الغرفة رقم (1)، وترتبط مع الوحدات الطبقية(019–023) بعلاقة ارتباط غير متزامنة لتكون واجهة الغرفتين (5) و (16)، أما الوحدات الطبقية في الكتلة الوسطية من الواجهة فقد بنيت بشكل لاحق لجميع الوحدات الطبقية السابقة، وبالتالي تمثل علاقة ارتباط غير متزامنة مع كافة الوحدات الطبقية، وقد تم تحديد ذلك بناء على طبيعة التراكب الطبقي الأفقي بين كل منها. هذا وقد أظهرت الواجهة علاقة قطع Cutting في ثلاث وحدات طبقية: الأولى، في الوحدة الطبقية رقم (073) حيث تم خلالها قطع جزء من الواجهة من أجل تركيب التمديدات الكهربائية، والثانية، في الوحدة الطبقية رقم (069) حيث تم اقتطاع الشباك من أجل تركيب باب محل تجاري، أما الثالثة، فقد ظهرت في الوحدة الطبقية رقم(068) والتي تمثلت بعملية توسيع شباك الغرفة رقم(2)، (الشكل42.5).

3. بناء التسلسل الزمني للواجهة الثانية(الشرقية)

من خلال دراسة العلاقات بين الوحدات الطبقية في الواجهة، ومقارنة مع المصادر التاريخية المتوفرة تم بناء التسلسل الزمني للواجهة كما في الشكل(46.5). لقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية في الخليل إلى أن الوحدات الطبقية (027–029) والمتمثلة بالغرفة رقم (15) كما في الشكل(44.5)، كانت قائمة في العام 1887م ، حيث ورد ذكرها في سجلات المحكمة الشرعية[283]، وهذا يعني أن الوحدات الطبقية الواقعة تحتها والمتمثلة بالغرفة رقم (2) تعود أيضا إلى الفترة الزمنية الأولى والتي تم تحديدها من (1866–1918) م كما هو موضح في الشكل(46.5).

لقد شكلت هذه المعلومة التي زودتنا بها سجلات المحكمة الشرعية مفتاحا لتحديد التسلسل الزمني لبناء الواجهة. و يشير تحليل الطبقات للواجهة بالاستناد إلى مبدأ التراكب الطبقي أن الوحدات الطبقية (014–017) والتي تمثل الغرفة رقم (1) بنيت قبل الوحدات الطبقية الواقعة في المنطقة الوسطية من الواجهة والتي تمثل الغرفة رقم(15،2) وذلك لتراكب هاتين الغرفتين على الغرفة رقم (1) كما هو موضح في الشكل(45.5)، وبالتالي تم إرجاع الغرفة رقم (1) إلى نفس الفترة الزمنية للغرفة رقم(2)، كما أظهر تحليل الطبقات أن الوحدات الطبقية من (019–023) والمتمثلة بالغرفتين(5، 16) بنيت

[283] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، السجل رقم (4) نومرو484، ص18 ،1287هـ.

أيضا قبل الوحدات الواقعة في المنطقة الوسطية من الواجهة وذلك من خلال تحليل التراكب الأفقي بينهما والموضح في الشكل (45.5). وبالتالي يمكننا رسم صورة لبناء الواجهة تشير إلى وجود الغرف رقم (5 ،16) إلى اليمين، والغرفة رقم (1) إلى اليسار، وكأن الطبقات في المنطقة الوسطية جاءت لتعبئة الفراغ بين الوحدتين على يمينها ويسارها.

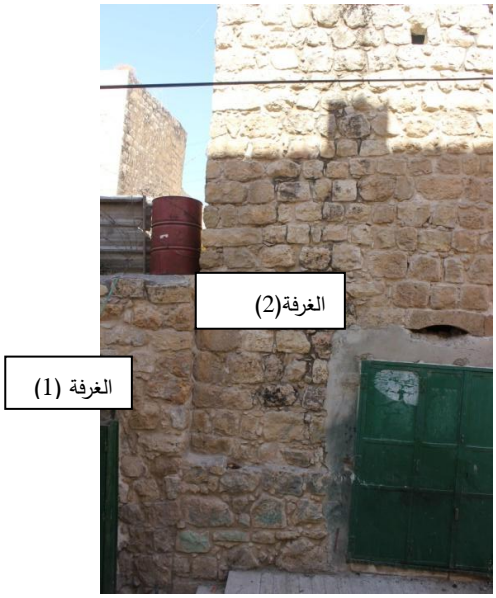

شكل 44.5: التراكب الطبقي بين الغرفة رقم(1) و(2).

المصدر: الباحث،2017

شكل 45.5: التراكب الطبقي بين الوحدتين.

المصدر: الباحث، 2017

أما التغيرات التي حصلت على الواجهة فقد تم إرجاعها إلى الفترات الزمنية الآتية:

- الفترة الزمنية الثالثة (1932-1965)م، ظهرت فيها الوحدتان الطبقيتان (056-057) حيث ذكرت الرواية الشفوية[284] أن عملية البناء لهاتين الوحدتين تمت في العام 1960م كإضافة في الفناء المكشوف، وقد أكدت مواد البناء المستخدمة هذه المعلومة(الشكل38.5). كما أن الوحدة الطبقية رقم (055) قد ظهرت على مخطط المساحة الأرضية لعام 1932م وبالتالي تم إرجاعها إلى هذه الفترة الزمنية(الشكل46.5).

- الفترة الزمنية الرابعة من (1965-2003)، حيث أكدت الرواية الشفوية[285] أن التغيير الذي حصل على الوحدة الطبقية رقم (069) بتحويل الشباك إلى باب محل تجاري تم في العام 1965م ويظهر من خلال تحليل الطبقات أن التغيير على الوحدة الطبقية رقم (068) قد تم في نفس الفترة.

- الفترة الزمنية الخامسة من (2003-2017)، ظهرت فيها الوحدة الطبقية من (073) وتحديدا في العام 2003 م حيث أن هذه الوحدات تمثل التدخلات التي أحدثتها عملية الترميم في هذا العام والتي تم تحديدها من خلال مخططات الرفع المساحي المتوفر في أرشيف لجنة إعمار الخليل ومن خلال الدلائل التي وفرتها مواد البناء المستخدمة في الترميم.

[284] ماهر عبد الفتاح أبو هدوان، 54 عاما، مقابلة شخصية بتاريخ 2016/12/25.

[285] نعيم ديب مسك،68 عاما، مقابلة شخصية بتاريخ2016/12/20.

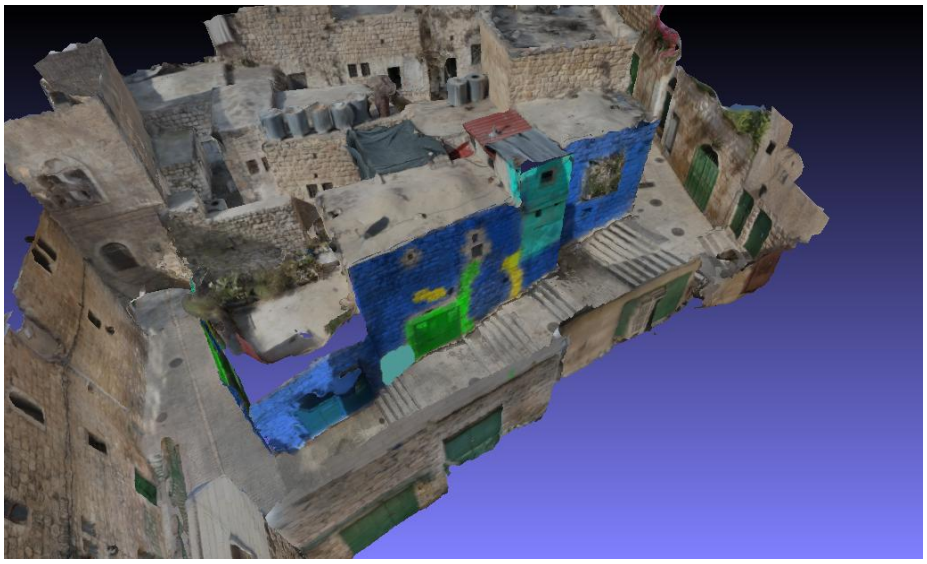

شكل 46.5: الفترات التاريخية للواجهة الثانية (الشرقية). في الأعلى على الواجهة، وفي الأسفل بشكل ثلاثي الأبعاد.
المصدر: الباحث،2017

ثالثا: تحليل طبقات الواجهة الثالثة(الشمالية):

وهي الواجهة الشمالية المطلة على الطريق العام الشكل (29.5)، والتي تمثل العينة الأولى للدراسة، تتكون من واجهات ثماني فراغات، أربع منها في الطابق الأرضي وهي الغرف ذات الأرقام (26،7،6،5) وأربع في الطابق الأول وهي الغرف ذات الأرقام(27،19،18،16).

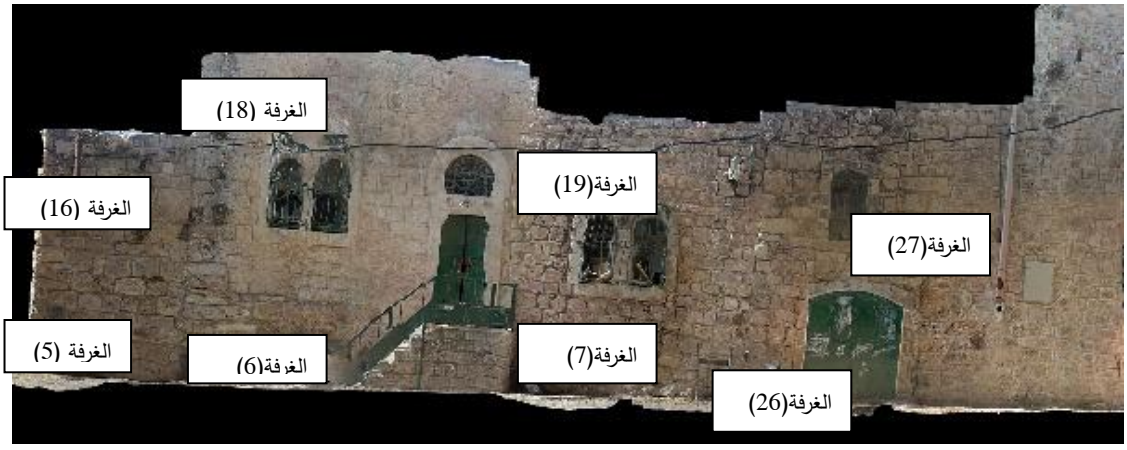

شكل 47.5: الواجهة الثانية (الشمالية) والغرف التي تمثلها على المساقط الأفقية.
المصدر: الباحث،2017

1. تحديد طبقات الواجهة الثالثة (الشمالية)

تتألف الواجهة من مجموعة من الوحدات الطبقية(الشكل 48.5). فالوحدة الطبقية رقم (018) تمثل عملية بناء واجهة الغرفتين رقم (7،6) وقد بنيت الغرفتان في وقت متزامن حيث تشتركان في الركب الداخلية، أما الوحدة الطبقية رقم (020) فتمثل عملية بناء واجهة الغرفة رقم(5)، أما الوحدة الطبقية رقم (022) فهي تمثل استكمال فعل البناء ليشمل واجهة الغرفة رقم(16) والتي تقع فوقها (الشكل47.5). في حين الوحدة الطبقية رقم (032) تم خلالها بناء الغرفة رقم(19)، والوحدة الطبقية رقم (033) تم خلالها بناء الشباك للغرفة، بينما تشكل الوحدة الطبقية رقم (034) محاولة لبناء طابق ثالث لم يتم استكماله لأسباب معينة. والوحدة الطبقية رقم (036) بنيت باستخدام حجارة طولية وتراكبت على الوحدة الطبقية رقم(020) مما يدل على أنها بنيت لاحقا، وفي تقدير الباحث أنها بداية تأسيس قنطرة باتجاه الجهة الشمالية ولكن لم يتم استكمالها لأسباب معينة (الشكل49.5) وجاء بناؤها بعد الوحداة الطبقية (018) ويظهر ذلك واضحا من خلال التراكب الطبقي بين الوحدة الطبقية رقم (036) والوحدة الطبقية رقم (018)(الشكل50.5). كما يشير التراكب الطبقي بين الغرفة (19) والغرفة (18) وكذلك دلائل المادة البنائية إلى أن الغرفة رقم(18) بنيت لاحقا للغرفة رقم (19) كما هو موضح في الشكل (51.5) وتمثل الوحدة الطبقية رقم (037) فعل بناء واجهة الغرفة رقم (18) وبينما تمثل الوحدة الطبقية رقم(039) بناء باب الغرفة وتمثل الوحدة الطبقية رقم (038) بناء شباك الغرفة، فيما تمثل الوحدة الطبقية رقم(035) بناء الدرج المؤدي إلى هذه الغرفة.

أما الوحدات الطبقية من (043،058،059) فهي تمثل إضافات على الواجهة وذلك لتوسيع بعض غرف الحوش، وهي ممثلة بالفراغات (26و27) كما في الشكل(47.5)، والوحدة الطبقية رقم (043) تمثل بناء جدار المحل التجاري، ويبدو واضحا من خلال التراكب الطبقي الأفقي بين المجاورات أن هذه الكتلة بنيت لاحقا لما حولها، وتمثل الوحدة الطبقية رقم (059) الشباك في الطابق العلوي، بينما شكلت الوحدة الطبقية رقم (058) واجهة الجزء العلوي.

شكل 48.5: الوحدات الطبقية في الواجهة الشمالية.

المصدر: الباحث،2017

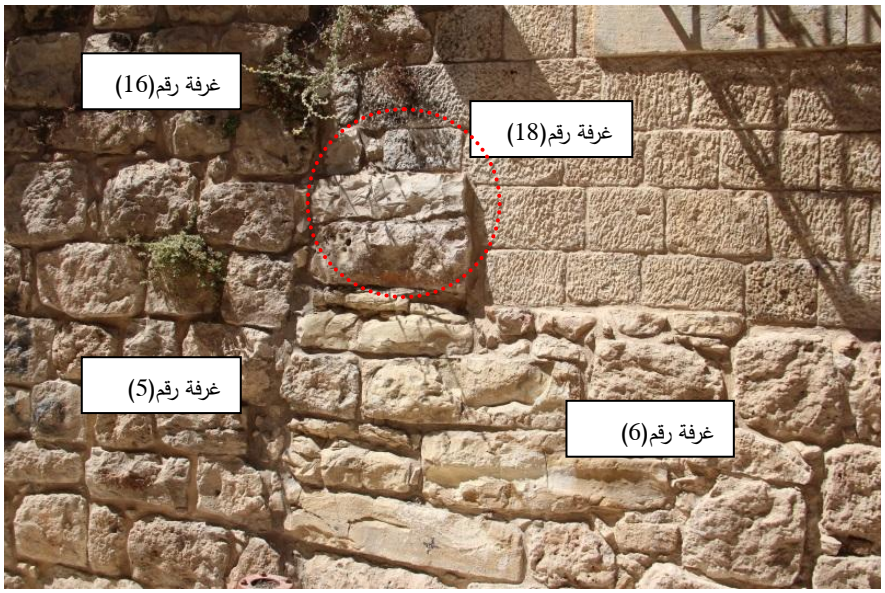

شكل 49.5: الحجارة التأسيسية لبناء القنطرة.

المصدر: الباحث،2017

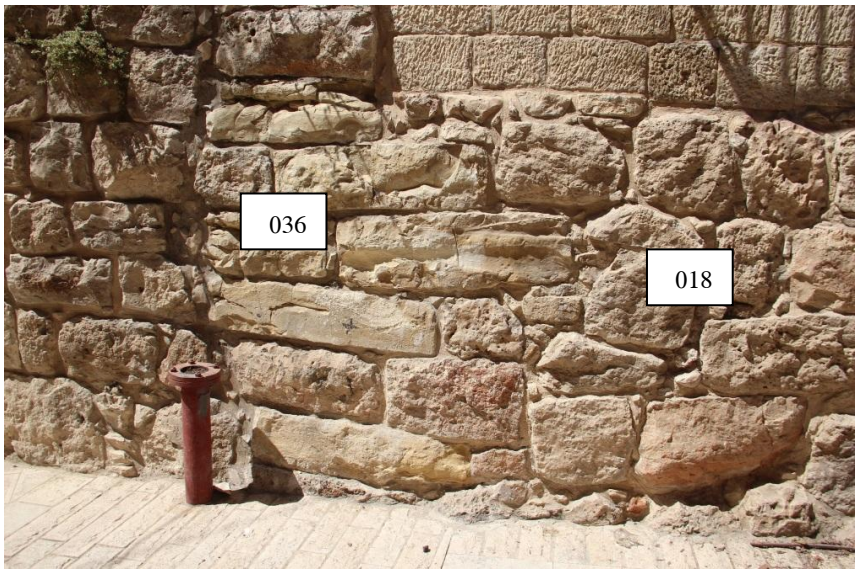

شكل 50.5: التراكب الطبقي بين الوحدة الطبقية رقم (018)
والوحدة الطبقية رقم (036).
المصدر: الباحث،2017

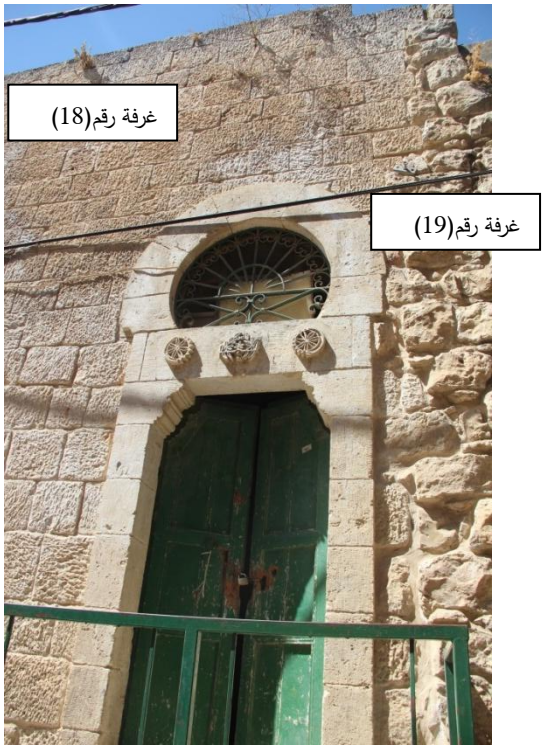

شكل 51.5: الاختلاف في المادة البنائية والتراكب الطبقي
بين الغرفة رقم(18) والغرفة رقم (19).
المصدر: الباحث،2017

شكل 52.5: تغطية أجزاء من الدرج بالبلاط الحديث.
المصدر: الباحث،2017.

2. دراسة العلاقات بين طبقات الواجهة

بنيت الوحدة الطبقية رقم(020) بعد الوحدة الطبقية رقم (018) وترتبط بينهما علاقة تجاورAgainst غير متزامنة، في حين ترتبط الوحدة الطبقية رقم (020) بعلاقة ارتباط متزامنة مع الوحدة الطبقية رقم (022) حيث أنهما بنيتا في نفس العملية البنائية، و ترتبط الوحدة الطبقية(022) بعلاقة غير متزامنة مع الوحدة الطبقية(032) والتي بنيت بشكل متزامن مع الوحدات الطبقية(033)و(034). بينما يلاحظ وجود علاقة ارتباط غير متزامنة بين الوحدتين(032)و(037)، وعلاقة ارتباط متزامنة بين الوحدتين (039)و(038). كما يوجد علاقة ارتباط غير متزامنة بين الوحدتين(058,043). وقد أظهرت الواجهة علاقة تغطية Covering بين الوحدة الطبقية رقم(073) والوحدة الطبقية رقم (035) حيث تم تغطية درج المدخل ببلاط الشارع الجديد.

3. بناء التسلسل الزمني للواجهة الثالثة (الشمالية)

من خلال دراسة العلاقات بين الوحدات الطبقية في الواجهة، ومقارنة مع المصادر التاريخية المتوفرة تم بناء التسلسل الزمني للواجهة كما في الشكل(53.5). في الواقع، لم تسعفنا سجلات المحكمة الشرعية في التعرف إلى أي من طبقات هذه الواجهة بشكل مباشر، ولكن ذكرت هذه السجلات الغرفة رقم (17) والتي تقع خلف الغرفة رقم (19) وتتراكب عليها كما هو موضح في الشكل (54.5) وهذا يعني أن الغرفة رقم (19) بنيت قبل الغرفة رقم(17). وبما أن الغرفة رقم (17) تقع ضمن الفترة الزمنية الأولى من (1866–1918)م، فان الغرفة (19) تقع ضمن نفس الفترة الزمنية على أقل تقدير(الشكل53.5). شكلت هذه المعلومة الواردة في سجلات المحكمة الشرعية[286] مفتاح التعاقب الزمني لطبقات الواجهة حيث أن كافة الغرف التي تتراكب عليها(سواء تراكبا أفقيا أو عموديا) يمكن إرجاعها إلى نفس الفترة على أقل تقدير، وهذه الغرف هي ذات الأرقام (19،18،16،7،6،5). أما الوحدات الطبقية (043) فقد تم إرجاعها إلى الفترة الزمنية الثانية من (1918–1932) حيث أنها ظهرت على مخطط التصوير الجوي للعام 1918 م، في حين أن الوحدات الطبقية (059،058) تقع ضمن الفترة الزمنية الرابعة من(1965–2003) حيث أنها لم تظهر على مخطط المساحة الأرضية للعام 1932م (الشكل53.5) .

شكل 53.5: الفترات الزمنية للواجهة الشمالية.

المصدر: الباحث،2017

[286] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، السجل رقم(4) نومرو484، ص18، 1287 هـ.

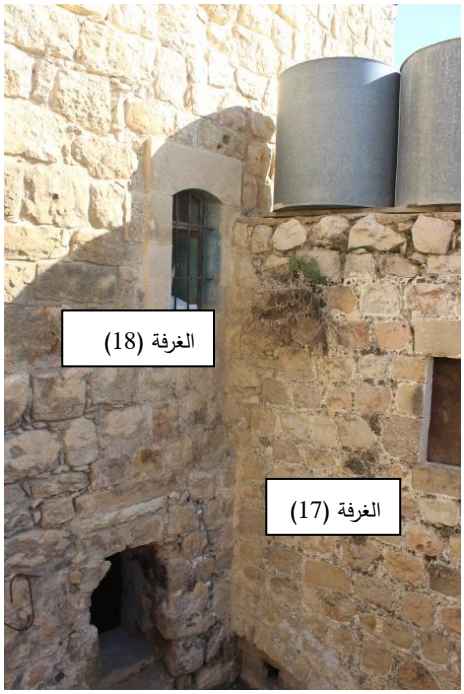

شكل 54.5: التراكب الطبقي بين الغرفة (17)
والغرفة (18).
المصدر: الباحث،2017

3 . تحليل طبقات الحوش الداخلية

دراسة الواجهات وحدها لم تكن كافية لتحديد التسلسل البنائي والزمني للحوش؛ وذلك لوجود اختلاف في طوبوغرافية الأرض حال دون كشف الطابق الأرضي لإحدى واجهات هذا الحوش. لذلك فإنه وبالتزامن مع تحليل الواجهات، تم إجراء تحليل الطبقات لدراسة التراكب الطبقي لفراغات الحوش، وبالاستعانة بالمعطيات المتوفرة من المصادر التاريخية الأخرى، تم تحديد التسلسل البنائي والتاريخي لفراغات الحوش ضمن خمس فترات زمنية:

الفترة الزمنية الأولى: من 1866-1918م، والتي تم خلالها بناء غالبية فراغات الحوش، وقد شكلت الغرفة رقم (15) الموضحة في الشكل (55.5) مفتاح التعاقب الطبقي في الحوش، فكانت هذه المعلومة النقطة التي تم الانطلاق منها باتجاه تفسير بقية طبقات الحوش، حيث ذكرت سجلات المحكمة الشرعية أن الطابق العلوي المتمثل بالغرفة رقم(15) كان قائما في هذه الفترة، وهذا يعني أن الطابق الأرضي للغرفة والمتمثل بالغرفة رقم(2) يعود على الأقل إلى نفس الفترة أو لفترات زمنية أبعد. وقد أظهر تحليل الطبقات أن الغرفتين رقم(1)، ورقم(11) الموضحتين في الشكل (65.5) بنيتا في

فترات متقاربة، وقد تكونا شكلتا نواة الحوش، كغرفتين متفرقتين بنيتا على نمط الحوش البسيط ، ومن ثم جاءت الغرف الأخرى لتعبئة الفراغ بينهما، ويظهر ذلك واضحا من خلال التراكب الطبقي الأفقي باتجاه هذه الغرف، حيث تراكبت الغرفة رقم(1) والغرفة رقم(2) على الغرفة رقم (5). كما تراكبت الغرفة رقم(6،7) على الغرفة رقم (8) كما في الشكل (56.5)، ومن ثم تراكبت الغرفة رقم (8) على الغرفة رقم (11). و يبدو أن الفاصل الزمني بين بناء الغرف ليس كبيرا حيث أن دلائل الحجارة المستخدمة من حيث الحجم واللون والنقش تكاد تكون متشابهة. وبالتالي نستطيع أن نبني تصورا لوجود غرفتين مستقلتين في الحوش بنيت بشكل متفرق، ومن ثم بدأت عملية الإضافات لتعبئة الفراغات فيما بينها. كما أشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى أن الغرف (22،24،25) كانت قائمة على مستوى الطابق الأول(العلية) في الفترة 1866-1918م[287]، وهذا يعني أن الطوابق السفلية المتمثلة بالغرف (3،9،14) كانت أيضا قائمة ضمن نفس الفترة الزمنية، وأظهر تحليل الطبقات أن كل من الغرفة (22) والغرفة (23) بنيتا بعد الغرفة (25) كما هو موضح في الشكل (57.5،58)، إلا أن تصوينة حجرية تم إضافتها في الساحة الخلفية التي تطل عليها غرفة رقم (25) قد بنيت لاحقا للغرفة رقم(22) ضمن نفس الفترة الزمنية كما هو موضح في الشكل(59.5). والغرفة رقم(20) فقد بنيت بعد الغرفة رقم (19)، حيث تراكبت عليها كما في الشكل(60.5).

أما الغرفة رقم (4) فقد بنيت بعد الغرفة (5،6) حيث أن جدار الغرفة (4) يتراكب على جدار الغرفة (6) . كما أن الغرفة رقم (16) تم إرجاعها إلى هذه الفترة الزمنية حيث أن تحليل الطبقات يشير إلى أنها بنيت قبل الغرفة رقم (18) والتي تعود إلى نفس الفترة الزمنية(الشكل 61.5). ومن الجدير ذكره أنه ورد ذكر قنطرة أبو غزالة في سجلات المحكمة الشرعية[288]. وهذا يعني أن القنطرة كانت قائمة في الفترة الزمنية الأولى، فيما أشار مخطط التصوير الجوي للعام 1918، إلى بناء إحدى غرف القنطرة، وأشار مخطط المساحة الأرضية للأحواض للعام 1932م إلى بناء بقية غرف القنطرة، والتي سقفت إحداها بالدوامر المعدنية، وهي الغرفة الوحيدة ضمن عينة الدراسة التي سقفت بهذا النظام الإنشائي الشكل(64.5).

[287] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، السجل رقم (3) نومرو 87، ص36، 1286 هـ.

[288] سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، السجل رقم(3)، نومرو 87،ص36،1286 هـ.

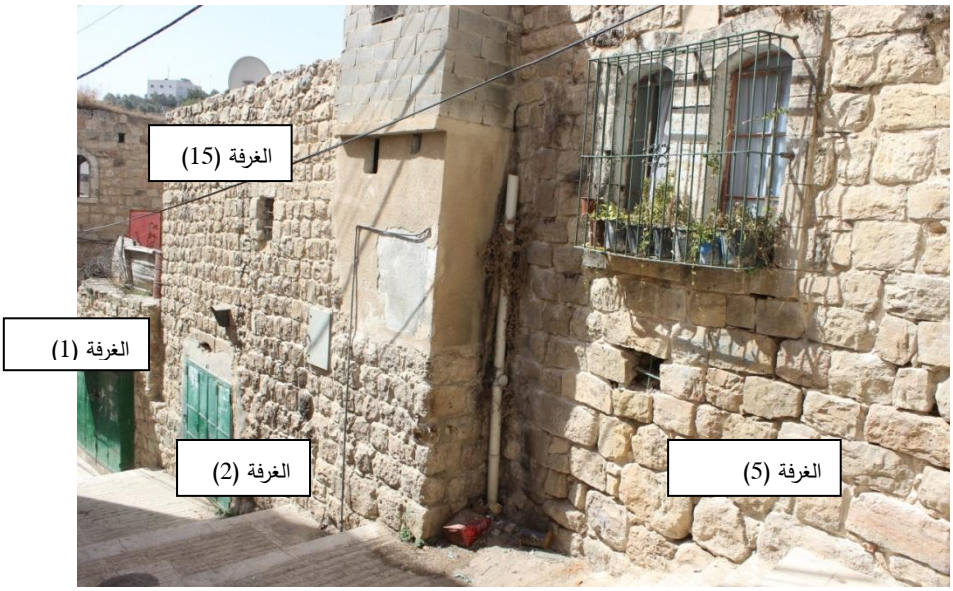

شكل55.5: الغرفة رقم (2) في الوسط والتي تشكل مفتاح التعاقب الزمني
وعلى يمينها الغرفة رقم(5) وعلى يسارها الغرفة رقم(1)
المصدر: الباحث،2017

شكل 56.5 : التراكب الطبقي بين الغرفتين(6،7)
والغرفة (8).
المصدر: الباحث،2017

شكل 57.5: التراكب الطبقي العمودي بين الغرفة رقم (9) والغرفة (22) من الخارج والداخل.

المصدر: الباحث،2017

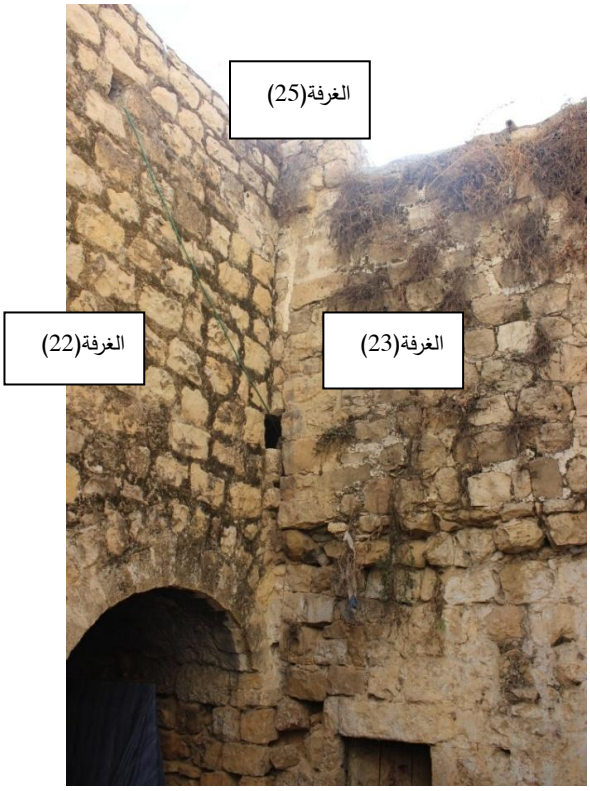

شكل 58.5: التراكب الطبقي بين غرفة (22) و غرفة(23) وغرفة (25).

المصدر: الباحث،2017

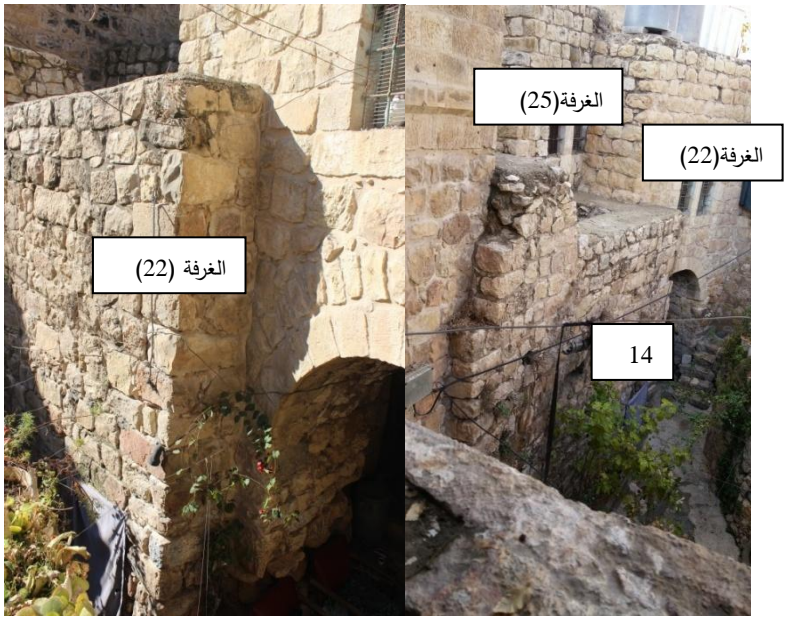

شكل 59.5: التراكب الطبقي بين تصوينة الجناح رقم (14) وغرفة(22).
المصدر: الباحث،2017

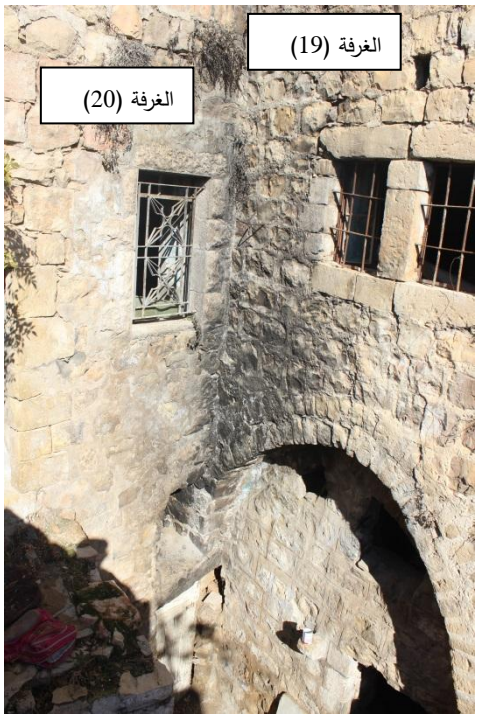

شكل60.5: التراكب الطبقي بين غرفة (19) وغرفة (20).
المصدر: الباحث،2017

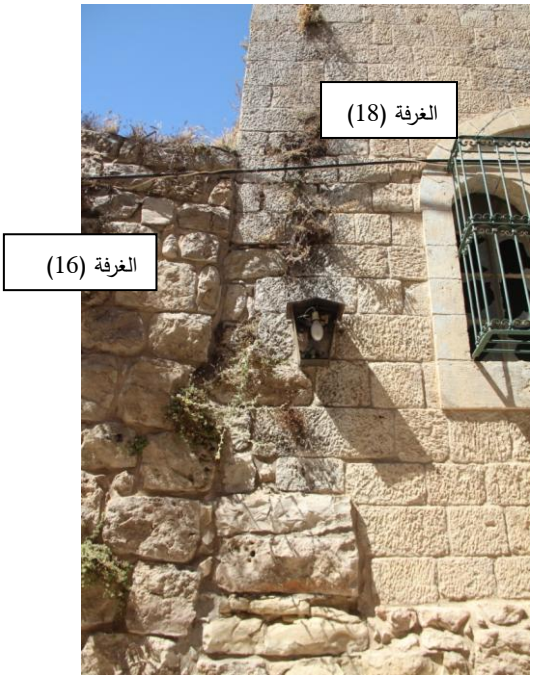

شكل 61.5: التراكب الطبقي بين غرفة (16)
وغرفة (18).
المصدر: الباحث،2017

الفترة الزمنية الثانية: من 1918–1932م، أضافت هذه الفترة عددا من الغرف إلى الحوش، وذلك في بعض الفراغات المتبقية، حيث تم إضافة الغرفة رقم(12)، ومن ثم الغرفة رقم(13) في الطابق الأرضي، ويظهر الشكل(65.5) التراكب الطبقي بين الغرفة رقم(12) والغرفة المجاورة لها رقم(11)، موضحا أن الغرفة رقم(12) بنيت بعد الغرفة رقم(11)، ويظهر الشكل المجاور له تراكبا طبقيا بين الغرفة رقم (13) والغرفة رقم (12) يفيد بان الغرفة رقم (13) بنيت بعد الغرفة رقم (12).

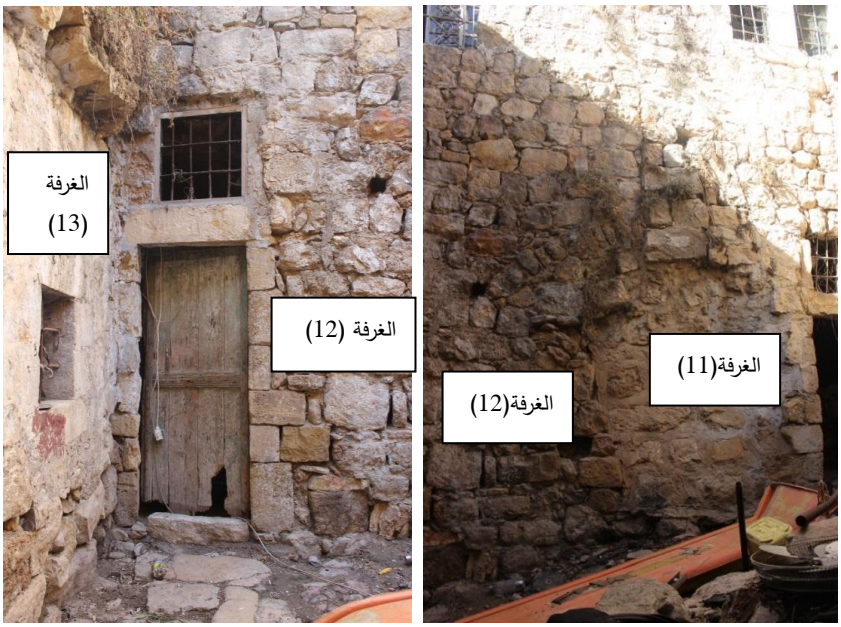

شكل 62.5: التراكب الطبقي بين الغرفة رقم(12) والغرفة رقم(11) والغرفة(13).
المصدر: الباحث،2017

الفترة الزمنية الثالثة: من (1932–1965)م، شهدت هذه الفترة امتدادا رأسيا للحوش حيث تم إضافة بعض الغرف العلوية (20،21،23)، وكل منها تتميز بنمط الغرفة الواحدة التي يتم الوصول إليها من خلال درج خارجي مستقل داخل الحوش الشكل(63.5). تمثلت الإضافات لهذه الفترة ببناء جدار به باب لتحديد مدخل الحوش وبالتالي تم فصل الحوش عن الطريق العام، وبناء حمام في الفناء بين الغرفتين (15) و (16)، إضافة لبناء غرفة رقم(10) والتي يبدو واضحا أنها بنيت لغرض الفصل بين الفناءين، ويبدو واضحا أن هذه الفترة تعكس توجه نحو تحديد حدود الملكية بين الحوش والمجاورات وكذلك داخل الحوش نفسه كما شهدت هذه الفترة استكمال البناء على قنطرة أبو غزالة، وباستخدام نظام التسقيف بالدوامر المعدنية (الشكل 64.5) .

شكل63.5: نموذج من الغرف العلوية التي بنيت في الفترة الثالثة.

المصدر: الباحث،2017

شكل 64.5: الدوامر المعدنية في قنطرة أبو غزالة.

المصدر: الباحث،2017

الفترة الزمنية الرابعة: من 1965–2003م، حدث خلال هذه الفترة بعض التوسع العمراني المرتبط بتحسن الوضع الاقتصادي، وبتحليل الواجهات يلاحظ كيفية الاستفادة من الغرف الأرضية كمحلات تجارية، شهدت هذه الفترة توسعة للغرفة رقم (20) بإضافة خدمات لها(حمام ومطبخ)، حيث لم يظهر مخطط المساحة الأرضية لعام 1932 هذه الغرف مما يؤكد نسبتها إلى هذه الفترة الزمنية. أما الفترة الزمنية الخامسة: من 2003–2017، شهدت هذه الفترة بعض التدخلات على واجهات الحوش الخارجية نتيجة لأعمال الترميم الجزئي وتأهيل البنية التحتية.

شكل 65.5: (في الأعلى) فراغات الحوش، فيما يوضح الشكل في الأسفل الفترات الزمنية لفراغات الحوش، وقد تم ترتيب فراغات الحوش وفق التسلسل الزمني لإنشائها.

المصدر: الباحث،2017

لقد ساهم تحليل طبقات الحوش رقم (7) في تحديد وتفسير جزء أساسي من العينة الأولى المتمثلة بواجهة أحد أجزاء النسيج العمراني في محلة الشيخ، والذي لم يكن ظاهرا بسبب الاختلاف في طوبوغرافية الموقع. حيث ساعد فهم الطبقات الداخلية للحوش على تفسير بعض طبقات الواجهة الخارجية التي لم يرد ذكرها في المصادر التاريخية من خلال معرفة العلاقات الطبقية فيما بينهما، ويوضح الشكل(66.5) تمثيل ثلاثي الأبعاد للواجهة والحوش معا، كما ويوضح الملحق(1.5) تمثيل الفترات على الواجهات.

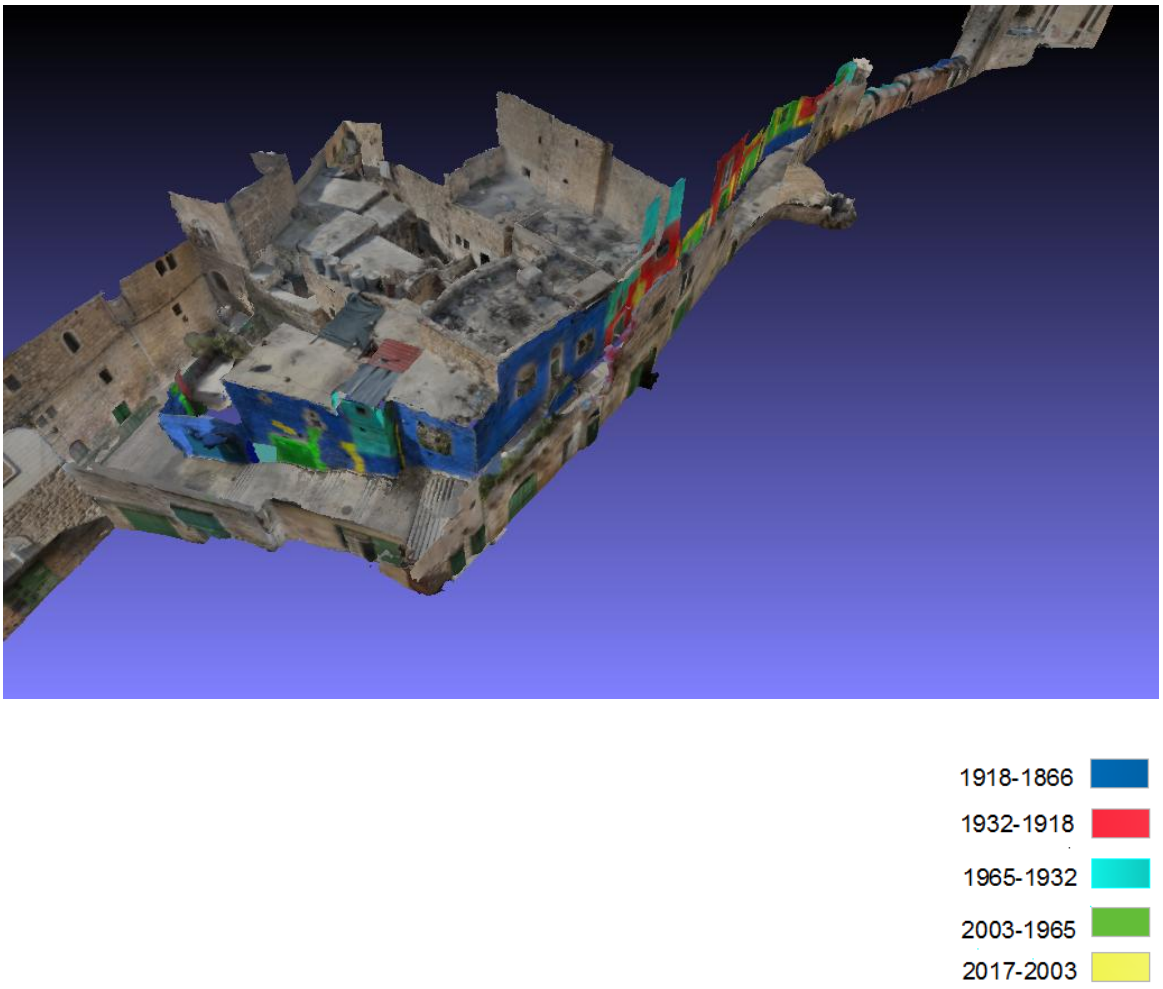

شكل 66.5: تمثيل ثلاثي الأبعاد للفترات الزمنية للواجهة والحوش.

المصدر: الباحث،2017

2.5 دراسة الانماط المعمارية لعناصر الواجهة عينة الدراسة

بعد تحديد الفترات الزمنية لطبقات الواجهة عينة الدراسة بمقاطعها الثلاثة، تم تصنيف الفتحات المعمارية التي ظهرت في كل فترة زمنية إلى عدة أنماط، بناء على شكلها وقياسها كما هو موضح في الملحق (2.5)، وقد تم التركيز على الشبابيك دون الأبواب نظرا للتغيرات التي لحقت بالأخيرة نتيجة لعمليات إعادة الإستخدام وما رافق ذلك من توسيع للأبواب أو تغيير قموطها. وقد أظهرت عملية التصنيف وجود ستة أنماط رئيسة من الشبابيك، النمط (أ) والذي يمثل الشباك الصغير(الطاقة) ذو الشكل المربع، النمط (ب) يمثل الشباك المستطيل المنفرد ذو العتب المستقيم، وقد أظهر التصنيف تطور هذا النمط بتكراره ليصبح شباكا مزدوجا، وبتغيير شكل الجزء العلوي منه، فقد ظهر الشباك المزدوج ذو العتب المستقيم (النمط جـ)، والشباك المزدوج ذو العقد نصف الدائري (النمط د) أو الموتور(النمط هـ) أو المدبب(النمط و)، وقد أظهر تحليل أنماط الفتحات تكرارا للنمط نفسه في أكثر من فترة زمنية، فلم يرتبط النمط بفترة زمنية محددة. ويرى الباحث أن هذا ينطبق على واجهات النسيج العمراني في الخليل، حيث أن نسيج البلدة القديمة في الخليل تشكل خلال نفس الفترات الزمنية، وبأيدي بنائين محليين، كما خضع تشكيله لنفس العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. هذا وقد لوحظ من خلال تحليل قياسات هذه الأنماط أنها تتجه نحو الاتساع في كل فترة زمنية؛ وقد جاء هذا الاتساع في الفتحات كنتيجة لتغير المفاهيم الاجتماعية والتغيرات في نمط الحياة والانفتاح للخارج بشكل تدريجي.

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

يتناول هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الدراسة وكذلك التوصيات التي انبثقت في ضوء هذه النتائج، ويعرض خاتمتها.

1.6 نتائج التطور التاريخي لعينة الدراسة

من خلال قراءة الواجهة عينة الدراسة، وبتقاطع المعلومات التي أفاد بها تحليل الطبقات مع تلك الواردة من المصادر التاريخية المتوفرة، تم الوصول الى نتائج حول تطور النسيج العمراني لمحلة الشيخ، حيث أظهر تحليل الطبقات بناء الأحواش بشكل غير متسلسل رغم التصاقها مع بعضها البعض، وإن الأحواش التي تم بناؤها بجوار المغر أو فوقها شكلت أساس البناء لنسيج الواجهة، ومن ثم تم ملء الفراغات المتبقية بين هذه الأحواش في فترات لاحقة. وقد تم تحديد التسلسل التاريخي لتطور الواجهة عينة الدراسة ضمن خمس فترات زمنية، وهذه الفترات هي:

- **الفترة الأولى:** 1866–1918م، أظهر تحليل الطبقات أن غالبية الطوابق الأرضية للأحواش المكونة للواجهة تعود إلى هذه الفترة، إضافة إلى بعض الطوابق العلوية، والتي أشارت إليها سجلات المحكمة الشرعية بالعلية، وهذا يقودنا إلى الاستنتاج بأن الطوابق الأرضية لهذه الأحواش قد تعود إلى فترات زمنية أبعد (قبل 1866م)، إلا أن عدم الوصول إلى مصادر تاريخية تثبت إرجاعها إلى

هذه الفترات حال دون ذلك. كما أن هنالك بعض الأحواش التي قد تعود إلى هذه الفترة أو ما قبلها، ولكن لم يرد ذكرها في سجلات المحكمة الشرعية؛ كونه لم يجرِ عليها أي من عمليات البيع أو الشراء أو غيرها من العمليات التي تستدعي ذكرها في هذه السجلات، وبالتالي تم إرجاعها إلى الفترة اللاحقة. ومن هنا فإن هذه الدراسة تفتح الباب للدراسات القادمة لتطوير هذا التحليل باتجاه تحليل المواد المستخدمة في طبقات البناء؛ لتحديد المباني التي تعود إلى هذه الفترات(قبل1866م).

- **الفترة الثانية:** من 1918– 1932م، تقع غالبية مباني هذه الفترة في المنطقة الوسطية للواجهة والتي يبدو أنه تم خلالها استغلال الفراغات التي تركتها الفترة السابقة، و نستطيع القول إن نسيج الواجهة اكتمل في هذه الفترة؛ حيث تم بناء ما تبقى من الطوابق العلوية وكذلك البناء في الأراضي الفضاء، وبقي المجال مفتوحا لبعض الإضافات المحدودة والتي ظهرت بالفترات اللاحقة. كما تعرضت بعض الأحواش خلال هذه الفترة إلى الهدم.

- **الفترة الثالثة:** من 1932–1965م، وهذه الفترة وإن كانت ليست بالبعيدة زمنيا، إلا أنها تعتبر فترة هامة، حيث تضمنت محطتين أساسييتن في تاريخ فلسطين، المحطة الأولى: من 1932–1948م والتي تمثل منتصف فترة الانتداب البريطاني حتى نهايته، والمحطة الثانية: من 1948–1965م، وهي بدايات فترة الإدارة الأردنية للضفة الغربية والتي استمرت حتى عام1967م؛ إلا أن عدم توفر وثائق تعود إلى عام 1948م حال دون تقسيمها إلى فترتين، فالوثيقة الوحيدة التي تم العثور عليها من فترة الإدارة الأردنية تعود للعام 1965م. هذا وقد أظهر تحليل الطبقات وجود أجزاء قليلة من المباني تعود لهذه الفترة؛ وذلك لكون النسيج العمراني للواجهة كان مكتملا خلال الفترات السابقة. وقد أضافت هذه الفترة بعض الغرف العلوية وتم خلالها استكمال أجزاء من القناطر وتحديد مداخل بعض الأحواش بسور، كما تم بناء بعض الغرف التابعة للأحواش في أجزاء من الأراضي الفضاء وقد ظهرت في هذه الفترة الأسقف ذات الدوامر المعدنية، ويبدو أن تأثير عمارة الانتداب البريطاني على العمارة المحلية بدأ يظهر بوضوح في منتصف فترة هذا الانتداب، فلم تظهر الأسقف ذات الدوامر المعدنية في الفترة الثانية(1918–1932) والتي تمثل بداية الانتداب البريطاني، بل ظهرت في هذه الفترة، مما يعني أن العمارة المحلية في أوائل هذا الانتداب كانت تحت تأثير عمارة الفترة العثمانية المتأخرة.

- **الفترة الرابعة:** 1965–2003، وقد تم خلالها إعادة بناء بعض الغرف التي هدمت في الفترة الثانية. و بناء بعض الغرف العلوية والإضافات مثل الخدمات الأساسية (الحمام والمطبخ). وظهر

في هذه الفترة أثر تطور الحركة الاقتصادية بشكل واضح، حيث تم تحويل العديد من نوافذ وأبواب الغرف إلى أبواب محلات تجارية. أما الفترة الخامسة والتي تم تحديدها من 2017-2003، فالتغيرات فيها محدودة، إذ اقتصرت على ترميمات جزئية للواجهة.

2.6 نتائج تطبيق تحليل طبقات المباني على عينة الدراسة

- تحليل الطبقات قابل للتطبيق على مباني النسيج العمراني في البلدة القديمة من الخليل، وخاصية التشابك والتعقيد في وحداته لا تعيق عملية القراءة، بل تجعلها أكثر سهولة، فالنسيج العمراني التقليدي هو بمثابة سلسلة بنائية إذا عرفت إحدى حلقاتها فإنها تفتح الباب لمعرفة بقية أجزائه.

- قراءة الواجهة وحدها لم يكن كافياً لبناء تسلسلها التاريخي، وذلك لعدم إمكانية كشف جميع أجزائها؛ لطبيعة طوبوغرافية الموقع واختلاف المنسوب بين أجزاء الواجهة، إضافة إلى الخاصية التي تتميز بها العمارة التقليدية في الخليل وانفتاحها للداخل، وبالتالي كان لا بد من الدخول إلى الأجزاء الداخلية كعامل مساعد لدراسة الواجهات. كما أن بعض أحوش محلة الشيخ تميزت بوجود المغر في الطبقات تحت الأرضية، ومن غير الممكن قراءة هذه المغر من خلال تحليل الواجهات، فكان لابد من تحليل المساقط الأفقية للتمكن من قراءتها وعلاقتها بالحوش ككل. هذا وتوصي الدراسة بضرورة إجراء حفريات داخل هذه المغر لتحديد طبيعة استخدامها، وكذلك إعداد دراسة معمارية تاريخية مفصلة تسلط الضوء على المغر و دورها في نشأة المحلة. كما توصي الدراسة بضرورة بناء القدرات في مجال تحليل طبقات المباني.

- الأنماط المعمارية لفتحات الشبابيك لم ترتبط بفترة زمنية محددة، وبالتالي لا يمكن الاستناد إليها في تأريخ المباني التقليدية، بينما أعطى تحليل قياسات هذه الشبابيك مؤشرا باتساع الفتحات مع مرور الزمن، وقد جاء هذا الاتساع في الفتحات كنتيجة لتغير المفاهيم الاجتماعية والتغير في نمط الحياة، والانفتاح للخارج بشكل تدريجي.

3.6 الخاتمة

مما سبق، يتضح لنا أن تحليل طبقات المباني من الموضوعات الهامة التي تساهم في دراسة تاريخ المباني التقليدية، والتي تعتبر قاعدة أساسية للحفاظ عليها ونقلها للأجيال القادمة، وتتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يقدم مصدرا إضافيا للمعلومات التي تساهم في سد الثغرة الناجمة عن قلة المصادر التاريخية، فهذا المصدر هو بمثابة أداة لتحليل ودراسة تاريخ المباني التقليدية من منظور أثري، يتجه إلى المبنى بشكل مباشر، فيتعامل معه على أنه سجل تاريخي، ويعتمد على تحليل طبقاته بالاستناد إلى الدلائل التي توفرها مواد وطرق انشائه.

وقد تم خلال هذه الدراسة استخدام هذه الأداة على عينة من النسيج العمراني المحلي، وذلك بهدف الاجابة عن سؤالين رئيسين، الأول: حول مساهمة تحليل طبقات المباني في معرفة التاريخ غير المدَّون للمباني التقليدية في الخليل، والثاني: حول إمكانية تأريخ مباني عينة الدراسة من خلال أنماط فتحاتها المعمارية. وللإجابة على هذه الأسئلة، تم اتباع المنهج الوصفي وتحديدا دراسة الحالة، وقد تم اختيار عينتين للدراسة بما يخدم خصوصية الموقع وتكوينه المعماري، حيث تمثلت العينة الأولى بواجهة جزء من النسيج العمراني في محلة الشيخ بالبلدة القديمة في الخليل، بينما تمثلت العينة الثانية بأحد الأحواش الواقعة على هذه الواجهة؛ لإعطاء تفصيلات أوضح عن تكوين بعض أجزائها والذي لم يكن ظاهرا من خلال العينة الأولى بسبب الاختلاف في طوبوغرافية الموقع. وقد تم اختيار دراسة الحالة من أجل توفير حالة دراسية محلية تستخدم تحليل الطبقات كأداة لدرسة التطور التاريخي للمباني التقليدية، خاصة في ظل غياب الدراسات المحلية والعربية في هذا المجال.

وقد سار منهج الدراسة في عدة مسارات متوازية، شملت: التوثيق المعماري المتخصص لعينة الدراسة باستخدام طريقة المسح التصويري، واعداد دراسة تاريخية معمارية استندت إلى بيانات من الموقع وجمع المعلومات من المصادر المختلفة، أهمها ما توفر من سجلات المحكمة الشرعية في الخليل، وكذلك إلى المصادر التاريخية الأخرى كالمخططات والوثائق، إضافة إلى الرواية الشفوية، وإعداد تحليل طبقات المباني ودراسة التراكب الطبقي للوحدات الطبقية والتغيرات في مواد وطرق الإنشاء لعينات الدراسة، ومن ثم مقارنة نتائج تحليل الطبقات بالمعلومات المستقاة من المصادر التاريخية الأخرى من أجل تأكيد المعلومات الناتجة عن تحليل الطبقات وبناء التسلسل الزمني لعينة الدراسة. وأخيرا تم تصنيف الفتحات المعمارية بناء على الفترات الزمنية لتطور الواجهة ودراسة العلاقة بين النمط المعماري وخط الزمن.

لقد وفرت هذه الدراسة حالة دراسية محلية لاستخدام تحليل طبقات المباني كأداة لدراسة التطور التاريخي لنسيج عمراني تقليدي محلي بكل ما يحمله من خصوصية في تكوينه المعماري وتعقيد في اتصال وحداته، وقد أظهرت الدراسة أن هذا التعقيد في النسيج لا يعيق قراءته وتحليله، بل ويساعد في فهمه من خلال تطبيق مبدأ التراكب الطبقي على طبقاته. وهذه الحالة الدراسية يمكن تطبيقها على عينات مشابهة في البلدة القديمة من الخليل بشكل خاص وفي فلسطين بشكل عام، فالعمارة التقليدية الشعبية في فلسطين تحمل هوية معمارية واحدة، وقد أثبتت هذه الأداة كفاءتها في قراءة تاريخ المباني التقليدية على اختلاف أنواعها، فإلى جانب العمارة الحجرية، تعتبر هذه الأداة صالحة للتطبيق على العمارة الطينية والخشبية وتلك المبنية من الطوب، حيث كان لها تطبيقات عملية على مختلف هذه العمائر على مستوى العالم، وهذا يبشر بقابليتها للتطبيق على ما تبقى من بيوت اللبن والطين التاريخية في فلسطين. هذا ولم تغفل الدراسة الإشارة إلى أهمية تحليل الطبقات لعملية الترميم وتوجيه نصائح للمرممين؛ من أجل الحفاظ على هذه المباني بصورتها الأصلية، ونقلها للأجيال القادمة ليتمكنوا بدورهم من فهمها والحفاظ عليها.

استطاعت الدراسة الإجابة عن الأسئلة المطروحة: فيما يتعلق بالسؤال الأول، أظهرت الدراسة مساهمة واضحة لتحليل طبقات المباني في معرفة التاريخ غير المدَّون للمباني التقليدية في الخليل وذلك من خلال معرفة العلاقة الطبقية بين هذه الطبقات وغيرها من الطبقات المؤرَّخة في المصادر المدَّونة، وتحديد موقعها نسبة إليها في المتسلسلة الطبقية. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج حول تطور النسيج العمراني لعينة الدراسة، فقد أظهرت النتائج بناء الأحواش بشكل غير متسلسل رغم اتصالها مع بعضها البعض، وأن الأحواش التي بنيت فوق المغر أو بجوارها شكلت أساس البناء للنسيج عينة الدراسة، وبالتالي قد تكون المغر هي أساس السكن في حارة الشيخ، ويرى الباحث أن ذلك قد يكون تحت تأثير وجود قنوات المياه التي تمر خلال هذه المغر.

وقد تم خلال هذه الدراسة تحديد خمس فترات زمنية لتطور الواجهة عينة الدراسة من(1866–2017) بالاستناد إلى الوثائق التاريخية المتوفرة، كما وأظهرت الدراسة أن التسقيف باستخدام الدوامر المعدنية ظهر في الفترة الثالثة(1932–1965) وليس الفترة الثانية(1918–1932) والتي تمثل بداية فترة الانتداب البريطاني، وهذا يعني أن تأثير عمارة الانتداب البريطاني على العمارة المحلية بدأ يظهر بوضوح في منتصف فترة هذا الانتداب، وأن العمارة المحلية في أوائل فترة الانتداب كانت تحت تاثير العمارة العثمانية المتأخرة. أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني، فلم تجد الدراسة علاقة بين النمط المعماري لفتحات الشبابيك والفترات الزمنية، حيث تكرر النمط نفسه في أكثر من فترة زمنية، وبالتالي لا

نستطيع تأريخ المباني عينة الدراسة من خلال أنماط فتحاتها المعمارية، ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى عمليات التقليد واستعارة العناصر المعمارية المستخدمة في فترات سابقة.

وخلصت الدراسة إلى أن فهم تاريخ المباني التقليدية يتطلب السير في ثلاثة اتجاهات رئيسة، قراءة التاريخ المدَّون، والرواية الشفوية، وتحليل الطبقات وتحليل مواد الإنشاء. لذلك توصي هذه الدراسة بضرورة تطوير هذا التحليل باتجاه تحليل المواد المستخدمة في البناء، كما وتوصي بضرورة إجراء حفريات داخل المغر لتحديد استخداماتها الأصلية. وأخيرا، توصي هذه الدراسة بضرورة بناء القدرات في مجال تحليل طبقات المباني، من خلال إعداد برامج تدريبية خاصة للمرممين وطلاب العمارة والآثار؛ تهدف إلى تدريبهم على تحليل طبقات المباني، وذلك من أجل بناء جيل قادر على قراءة المباني التاريخية وما تحملها من دلالات مختلفة.

المصادر الأجنبية

Abu Hilal,A.,(2009) . **The Changing Architectural Style Realized in the Palestinian Domestic Vernacular Architecture during the end of 19th/ Beginning of 20th Centuries-Case study from Hebron**.Vol.1. A thesis submitted to the Graduate School of Natural and Applied Sciences of Middle East Techinical University.

Adams,M.,(1992) . **Stratigraphy after Harris: Some Questions.** In K. Steane (ed.), Interpretation of Stratigraphy: A Review of the Art,PP.13-16, Linclon: City of Lincoln Archaeology Unit.

Aston, M. 1985. **Interpreting the Landscape. London: Batsford**.

Ayan, V., et al.,(2003). **Archaeotecture: Archeology of Architecture.** BAR International Series 1175.

Boato, A., et al.,(2003). **Masonary Vaults in Genoa, From Historical and Archaeological Analysis to Scientific Interpretation of the rules for their construction**. Second International Congress on Construction History, Madrid, 20th-24th January, Vol.1.

Boato,A.,& Pittalugo,D.(2000). **Building Archeology: A None_ Destructive Archeology**. Rama 2000 15th WCNDT.

Bortolotto,S., et al.,(2011). **Learning from the Building: Direct Sources for the Preservation Project, The experience of BESOZZO'S Town**. Geoinformatics FCECTU, vol 6, p.127.

Bylinski, J., & Bylinski,T.(1994). **Darb Ibn Al_Baba.A Quarter in Mamluk Cairo in the Light of Waqf Documents**, Journal of the American Reasarch Centre in Egypt.page 205

Campanella,C., et al., (2005). Methods for **Dating Historical Buildings and Verticality Control of the Baronale Palace at Avio's Castle (TN)**. CIPA International Symposium,Torino, Italy.

Casarino,A., & Pittaluga,D.(2011). **An analysis of building methods: chemical-physical and archaeological analyses of micro-layer coatings on medieval facades in the centre of Genoa**, Journal of Cultural Heritage.

Creswell, J. W. (2008). **Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research**. (3rd Ed). Upper Saddle River, New Jersey:Pearson Education.

Davies, M.,(1987).**The Archaeology of Standing Structures**, Australian Historical Archaeology.

De Feo,E.,(2015).**Survey, documentary research and stratigraphic analyses of the gothic church of S. Eligio al Mercato in Naples** , Department of Architecture and Industrial Design, University of Naples, Italy

Dernnan, M., (2010). **Architecture in Archeology: An Examination of Domistic Space in Bronze Age Mesopotamia**. Honors Scholar Theses, P. 1.

Fiorini, A.,(2016). **Archaeology of Standing Buildings: teaching and scientific activities**. Volume 1-2016,PP.1-LIV.

Fuchs,R.,(1998).**The Palestinian Arab House and the Islamic "primititive Hute**".Moqarnas, Vol.15, pp.175-177.

Ghaly, D.,(2004). **The Shari al-Azam in Cairo: Its Topography and Architecture in the Mamluk Period**. PhD. University of Toronto.

Hakim,B.,(2010). **Arabic Islamic Cilties:Building and Planning Principles**. British Library Catalouging.

Hermida,A.,(November,2014): **International Workshop on Hebron Rehabilitation Program,**AECID,HRC,Palestine.

Hoggett,R.,(2000). **Principles and Practice:The Application of the Harris Matrix to Standing Building Recording**. Unpublished BA dissertation, University of Bristol.

Harris, E.,et al.,(1993**)**. **Practices of Archaeological Stratigraphy**.University Press, Cambridge, Great Britain.

Harris,E.,(1979).**Principles of archaeological Stratigraphy**.2nd edtion,St Edmundsbury Press Limited,Bury St Edndus,Suffolk,Great Britain.

ICOMOS , **International Charter for the Conservation and Restoration of Monuments and Sites, Second International Congress of Architects and Technicians of Historic monuments**. Venice, 1964.

ICOMOS, **Charter for the Conservation of Historic Towns and Urban Areas,The Washington Charter**,1987, Article 4.,p.2

ICOMOS, **The Burra Charter, The Australia Charter for Places and Cultural Significance**,1999, Article 4.,P.3

Marcia, L., (1992). **The Architecture and Stratigraphy** .Chaco Canyon, New Mexico: Volume I.

Martin, T., (2002). **Reading the Walls:Mason's Marks and the Archeology of Architecture at San Isidora ,Leon**". 37th International Congress on Medieval Studies, Kalamazoo, Mich, May 2-5.

Martinez,O., et al.,(2010).**Stratigraphic Analysis of Earthen Architecture :The mosque of M'Hamid EL Ghizlani .Earthen Architecture :Past,Present and Future**.

Mehata.T.,(2015). **How Can Buildings Archaeology Inform Our Understanding of the Significance of Historic Buildings?**, Unpublished Master thesis.

Mileto,C.,(2007). **Stratigraphic Analysis of Architecture and its Application in Traditional to Traditional Architecture**.RehabiMed Method, Traditional Mediterranean Architecture – Rehabilitation Buildings, P.172-178.

Mileto,C.,& Vegas,F.,(2008). **Understanding Architectural Change of AL HAMBRA: Stratigraphic Analysis of the Western Gallary Court of Myrtles**. Generalife, Pp.193-207

Mileto,C., et al.,(2007). **Knowledge of Traditional Building Methods to Safeguard and Preserve them, Evolution of Masonary Techniques in Valencia City**. Tenth North American Masonary Conference,June 3-5.

Mileto, C., et al.,(2006). **Stratigraphic study of Hernando el Zafra Arab Baths in Granada,Spain.Second International Congress on Construction History**.Queen college Cambridge University.

Murphy,M.&Salvador,A.M(1998). **International Stratigraphic Guide**. Episodes, Vol.20

Musso, S. &Marco,L.,(2008),**Teaching conservation and restoration of the architectural heritage**,Unevirsity of Gennoa publications, P.285-293.

Prime, B.,(2011). **Exterior Architectural Finishes in Puerto Rico: The Painting Traditions of Guayama's Vernacular Architecture**.MA. University of Pennsylvani.

Rotea,R., &Gonzalez,B.(2002). **The Archaeological impact of the Lisbon earthquake (1755): the Archaeology of Built Space applied to the monastery of Santa Maria de Melon (Galice,Spain)**.

Schuller,M.,(2002).**Building Archeology**.ICCOMOS publications, P.7.

Schick, C.,(1898). **Hebron and its Neighbouhood.** PEFQS, PP.23.

Stein,J.,(1990). **Archaeological Stratigraphy.** Geological society of America, centennial spread,Volume 5.

المصادر العربية

- أبو بكر، أ.(1994): **قضاء الخليل(1864-1918م)**. الجامعة الأردنية، عمان.

- أبو سارة، ن.(1987): **الزوايا والمقامات في خليل الرحمن**. منشورات جامعة الخليل، مركز البحث العلمي، الخليل، فلسطين.

- أبو صافي، س.(1994): **مدينة الخليل في العصر المملوكي**. مكتبة دنديس، ط1، 2002 .

- ابيشار،ع. **سيفر حبرون**. ترجمة حمدي النوباني، القدس،1970م.

- أحمد، ط.(2008): **تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية(حالة دراسية مدينة نابلس)**. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.(رسالة ماجستير غير منشورة).

- احشيش، ب.(2002): **ناحية خليل الرحمن في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي**. جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.(رسالة ماجستير غير منشورة).

- بلدية الخليل (2012): **التاريخ المصور لمدينة الخليل** . منشورات بلدية الخليل.

- الجعبة، ن.(محرر).(2008): **الخليل القديمة، سحر مدينة وعمارة تاريخية**، الطبعة الأولى. ستوديو الفا، فلسطين.

- الدباغ، م.(1986): **بلادنا فلسطين**. ط2.ج5. مطبوعات رابطة الجامعيين، الخليل، فلسطين.

- الهودلية،ص.(2006): **نظام الحوش في قرية صفا خلال الفترة العثمانية المتأخرة**. مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،2. ص 665_696.

- الزين، أ. (2013): **الماء وحضارة المجتمعات الإنسانية**. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية،1. ص51-63.

- الحنبلي، مجير الدين، عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العليمي (ت 927هـ/ 1521م)، **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**. مج2، تحقيق: محمود الكعابنة، الخليل: مكتبة دنديس، ط2، 2009، ص 451.

- حمدان، ع. (1996): **العمارة الشعبية في فلسطين**. مطبعة اوفست حسن أبو دلو، القدس، فلسطين.

- لجنة إعمار الخليل (2014): **الخطة الشاملة للحفاظ على البلدة القديمة من الخليل واعادة احيائها**. رام الله، مركز غيت للتصميم والطباعة، ملحق رقم(1)ص41.

- لجنة إعمار الخليل (2014): **مشروع الترميم الطارئ لمباني الرجبي**. (غير منشورة)

- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ/ 1441م): **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار "الخطط"**. ج2. ص 218. مطبعة بولاق. القاهرة. 1853م.

- المشوخي،ح.(2002): **تقنيات ومناهج البحث العلمي**.1، دار الفكر العربي، القاهرة.

- عبد الباقي، إ، حازم، إ.(1987): **المنظور التاريخي للعمارة في المشرق العربي**. مركز الدراسات التخطيطية

والمعمارية، ص30 .

- العلامي، م.(2003): **التاريخ القديم لمدينة الخليل من3200-589 ق. م.** مجلة جامعة الخليل للبحوث، العدد 2، ص 5-26.

- علي، ن.،(2012): **الدراسات الفخارية في علم الآثار وتنوعها المعرفي.** المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد 6، العدد 3، معهد الآثار،الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

- عمرو،ي.(1987): **خليل الرحمن العربية مدينة لها تاريخ.** منشورات مركز البحث العلمي في جامعة الخليل.

- القواسمي،خ. و مرقة،ح.(2001): **مباني القرن التاسع عشر في بلدة الخليل القديمة،** ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر الدولي الخامس حول ادارة التراث المتوسطي المشترك، القاهرة.

- رزق،ع.(1996): **علم الآثار بين النظرية والتطبيق**". مكتبة مدبولي، القاهرة.

- الشامي،خ. (1991): **جغرافية فلسطين"دراسة الاقاليم الطبيعية**".عمان، مركز غنيم للتصميم والطباعة،ص 35.

- الشويكي،أ.(2013): **علم الحفائر الاثرية.** كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

- تنتوش، آ.وفاء، ل.(2010): **دراسة الفناء الداخلي بالمسكن التقليدي بمدينة طرابلس من منظور الخصوصية.** المؤتمر المعماري الدولي الثامن، جامعة أسيوط، مصر.

- الخطيب، م.(1996): **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية.** ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- غالان، ر. **مناهج البحث الاثري ومشكلاته.** ترجمة خالد غنيم، معهد ثربانتس، دمشق.1998.

السجلات:

1. سجلات المحكمة الشرعية في الخليل من الفترة 1866-1918م.
2. أرشيف بلدية الخليل.
3. أرشيف لجنة اعمار الخليل.
4. أرشيف مديرية الأوقاف الاسلامية في الخليل.
5. أرشيف الصور الجوية لسلاح الجو الألماني، الفرقة 304، ولاية بفاريا الألمانية،1918م.

المواقع الالكترونية:

-Bedford,1862, https://archnet.org. 01.06.2016.

-Bradshaw,1870, http://www.ancestryimages.com. 01.06.2016.

-Creswel,1900, https://archnet.org. 01.06.2016.

State of Palestine
Supreme Judge Department

دولة فلسطين
ديوان قاضي القضاة

فضيلة قاضي محكمة الخليل الشرعية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

الموضوع :- الإطلاع على سجلات المحكمة الشرعية

بالإشارة إلى الموضوع المذكور أعلاه، ولكتاب لجنة إحصار الخليل رقم: ٧١٤/ص/٢٠١٤م تاريخ: ٢٠١٦/٩/٢٢م، المتضمن السماح للمستدعية نهى عزمي عزات ندديس الإطلاع على سجلات المحكمة الشرعية في الفترة العثمانية الواقعة بين ١٨٦٦ وحتى ١٩١٨، وذلك لإغراض البحث التاريخي .

فلا مانع لدينا من إعطاء الإذن للمستدعية نهى المذكور بالاطلاع على سجلات المحكمة، على أن يكون ذلك تحت إشراف فضيلتكم حسب الأصول.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

محمود صدقي الهباش
قاضي قضاة فلسطين
مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية

نسخة للجنة إحصار الخليل المحترمين.

ملحق 1.1: كتاب رسمي للاطلاع على سجلات المحكمة الشرعية في الخليل

الحالات المختلفة للعلاقات بين الوحدات الطبقية

العلاقات المتزامنة(في نفس الوقت)

الحالة الأولى: العلاقة المتزامنة المتصلة

يلاحظ أن جداري الغرفة تم بناؤهما في نفس الوقت وبشكل متصل، فعند عملية تنفيذ بناء هذين الجدارين على أرض الواقع، لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر لأنهما يشكلان زاوية الغرفة؛ لذلك تعرف العلاقة بينهما على أنها متزامنة متصلة.

الحالة الثانية: العلاقة المتزامنة غير المتصلة

يلاحظ أن الشبابيك في الواجهة تم بناؤها في نفس الوقت بالرغم من أنها غير متصلة، حيث أنه عند تنفيذ عملية بناء الشبابيك على أرض الواقع يتم التأسيس لها في نفس الوقت، لذلك تعرف العلاقة فيما بينها على أنها علاقة متزامنة غير متصلة.

العلاقات غير المتزامنة(قبل وبعد)

الحالة الأولى: التجاور Adjacent

تمثل حالة التجاور إضافة جدار بجوار جدار قائم، ويتم تحديد أيهما بني أولا من خلال دراسة التراكب الطبقي بين الجدارين، ويوضح الشكل هذه العلاقة ، حيث يظهر بوضوح أن الوحدة الطبقية رقم (2) قد بنيت بعد الوحدة الطبقية رقم(1)، وقد تم تمييز ذلك من خلال التراكب الطبقي بين جدار الوحدة الطبقية رقم(2)والجزء الأيسر من الباب.

الحالة الثانية: التغطية Covering

تمثل حالة التغطية وجود طبقتين تغطي إحداهما الأخرى، فيكون بناء الطبقة التي يتم تغطيتها سابقا لبناء الطبقة التي تغطيها، ويوضح الشكل هذه العلاقة حيث أن طبقة القصارة وهي الطبقة رقم(2) قد غطت حجر الجدار الذي يمثل الطبقة رقم(1)، وبالتالي جاء بناء طبقة القصارة بعد بناء الجدار.

الحالة الثالثة: القطع Cutting

تمثل حالة القطع اقتطاع طبقة من طبقة اخرى، وحيث أن عملية القطع تأتي بعد بناء الجزء الذي يتم قطعه، تكون الطبقة التي قطع منها سابقة للطبقة المقطوعة، ويوضح الشكل هذه العلاقة، حيث انه تم قطع الشباك في الطبقة رقم(1) من أجل استحداث الباب في الطبقة رقم(2).

الحالة الرابعة: التعبئة Filling

تمثل حالة التعبئة ملء طبقة بطبقة أخرى، وهي عكس حالة القطع. ففي حالة التعبئة تكون الطبقة التي يتم التعبئة بها قد بنيت بعد الطبقة التي تم تعبئتها، ويوضح الشكل هذه العلاقة،حيث أن تعبئة الشباك بالحجارة في الطبقة رقم (2) جاءت بعد بناء الشباك الممثل في الطبقة رقم(1).

ملحق 1.2: الحالات المختلفة للعلاقات بين الوحدات الطبقية

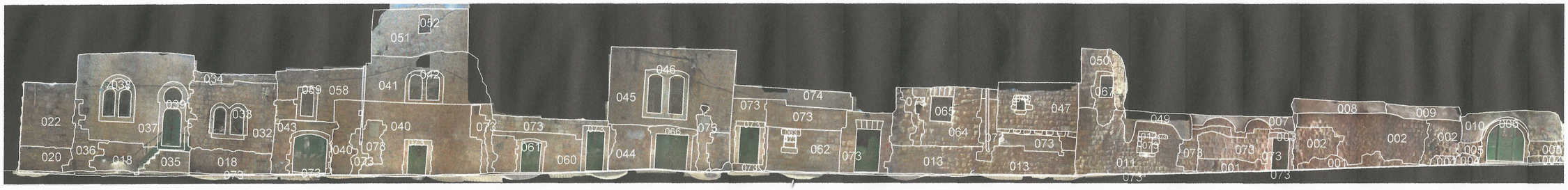

تحديـــد الوحـدات الطبقيـــة للمقطـــع أ من الواجهة عينـــة الدراســة

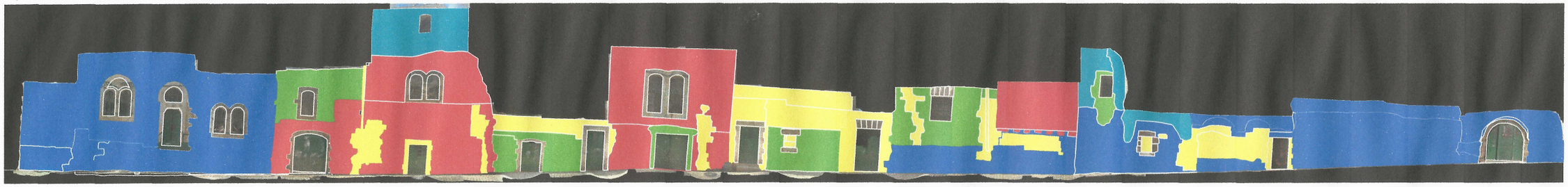

2017-2003 2003-1965 1965-1932 1932-1918 1918-1866

تحديـــد الفـــترات الزمنيـــة للمقطـــع أ من الواجهة الشـــمالية فـــي عينـــة الدراســة

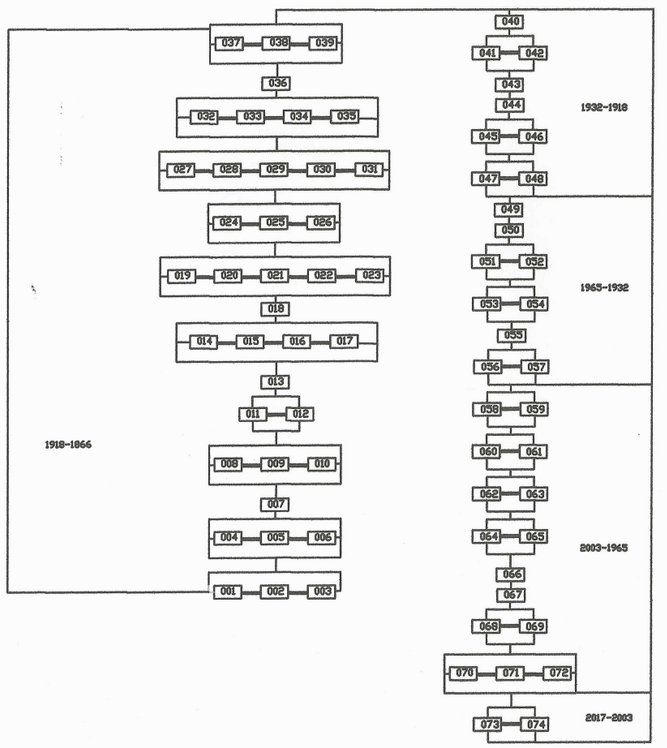

تمثيـــل التسلســـل الزمـــني للواجهـة عينـــة الدراســة باســـتخدام مصـــفوفة هاريس

تحديـــد الوحـدات الطبقيـــة للمقطـــع ب من الواجهة الشـــرقية فيعينـــة الدراســة

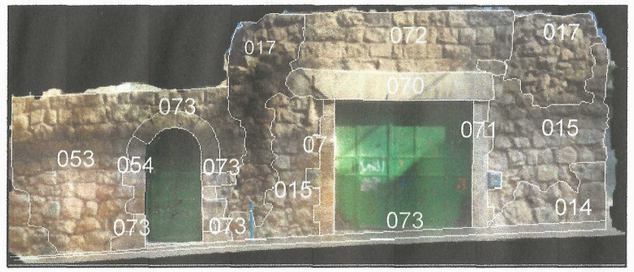

تحديـــد الوحـدات الطبقيـــة للمقطـــع جـ من الواجهة الجنوبيـــة فـــي عينـــة الدراســة

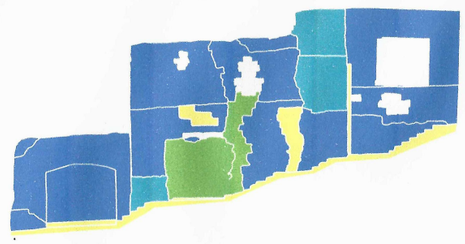

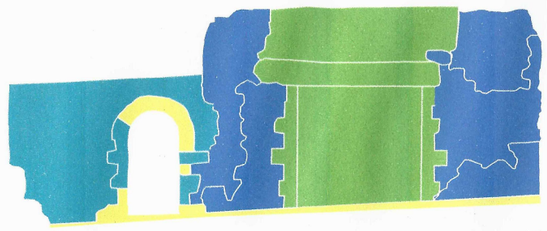

2017-2003 2003-1965 1965-1932 1932-1918 1918-1866

تحديـــد الفـــترات الزمنيـــة لمقـــاطع الواجهة ب و جـ

ملحـق 1.5: تحديـــد الوحـدات الطبقيـــة والفـــترات الزمنيـــة لمقـــاطع الواجهة عينـــة الدراســة

النمـط / الفـــترة الزمنيـــة	النمـط أ	النمـط ب	النمـط جـ	النمـط د	النمـط هـ	النمـط و
1918-1866			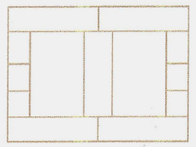	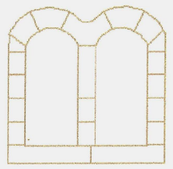	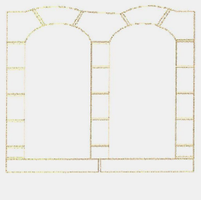	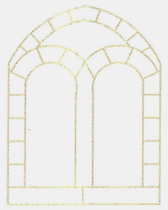
قياســـات الشـــباك	0.32*0.32	0.5*0.6	0.5*0.7	0.6*1.33	0.6*1.25	0.6*1.45
1932-1918	ــــــــ			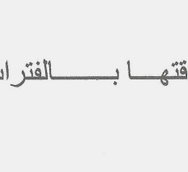		ــــــــ
قياســـات الشـــباك		0.5*0.65		0.65*1.36	0.7*1.86	
1965-1932	ــــــــ	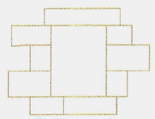	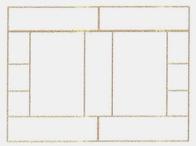	ــــــــ	ــــــــ	ــــــــ
قياســـات الشـــباك		0.65*0.83	0.5*0.7			
2003-1965	ــــــــ	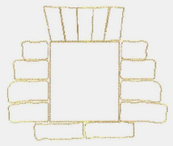	ــــــــ	ــــــــ	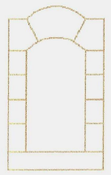	ــــــــ
قياســـات الشـــباك		1.00*1.15			0.65*1.27	

ــــــــ النمـط غـير موجود فـي عينـة الدراسـة خلال هذه الفـــترة

ملحـق 2.5: الفتحـــات المعماريـــة فـي عينـة الدراسـة وعلاقتهـا بـــالفترات الزمنيـــة